وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـة غردايـة
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

المذهب الأشعري ببلاد المغرب الأوسط

مابين القرنين (05 -09 ه/11-15م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ وحضارة المغرب الأوسط

إعداد الطالبة :
- عفيفة بعافو

إشراف:
أ.عبد الجليل ملاخ

الموسم الجامعي:1436-1437ه/2015-2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى الذي بكت العين شوقا للقياه،إلى الذي غاب عن الدنيا لكنه لم يغب عن بالي لحظة واحدة

أبي الحبيب محمد رحمه الله

إلى حكمتي وعلمي.... إلى أدبي وحلمي.... إلى طريقي المستقيم .... إلى طريق الهداية وينبوع الصبر والتفاؤل والأمل

إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله

أمي الغالية

إلى الذين لم يبخلوا علي بالعون المادي والمعنوي والدعاء والنصح

إخوتي وأخواتي وأعمامي

إلى براعم الأسرة

عبد المنعم ،محمد نسيم،سها،فيصل،محمد عبد الإله،إيناس،ريتاج،عدنان

إلى كل من عائلة

بعافو بولاية أدرار،وبن عائشة ،وبادة ،ودحمان

إلى صديقتي اللواتي تقاسمت معهن المحبة والاحترام ،واللواتي فارقتهن وفارقنني مقاعد الدراسة وتخصصاتها ولا يزال

عطائي معهن متواصلا،بن حديد، بن زانة،لعناق،بن عبد الرحمان،طريح،سريو،قامس ،قزيز،حاج قويدر.

إلى كل طلبة تخصص تاريخ وحضارة المغرب الأوسط دفعة

2016/2015م

لكم جميعا أهدي عملي هذا مع حبي عفيفة

شكر وعرفان

نشكر أولاً الله سبحانه تعالى الذي هداني وأنار دربي ووفقني في إنجاز هذا العمل

كما أتقدم بالشكر الجزيل والاعتراف الجميل لأستاذي المشرف عبد الجليل ملاخ الذي أكن له عظيم الاحترام والتقدير من أجل المجهودات التي بدلها معي وكان له فضل كبير في توجيهي خلال كل مراحل البحث

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أساتذتي كواتي مسعود ،بحاز إبراهيم،تيكيالين محمد،بن علي الطاهر،بن صديق سليمان، بن صغير يمينة،مصطفى مغزاوي.

كما لا أنسى كل من ساعدني من قريب أو بعيد وأخص بالذكر عبد الحق.طالب أحمد و ياسين اللذان لم يبخلا علي بنصائحهم و عملهم من تنسيق و تعديل مذكرتي المتواضعة.

لكم مني خالص شكري ،وجزاكم الله عني كل خير

شكرا لكم جميعا

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
باللغة العربية	
تح	تحقيق
تق	تقديم
تع	تعريب
تر	ترجمة
ج	جزء
مج	مجلد
ط	طبعة
هـ	الهجري
م	الميلادي
ص	صفحة
ق	قسم
مط	مطبعة
اك	اكمله
أر	ارجعه
د س ط	دون سنة طبع
د ب ط	دون بلد الطبع
ت	توفى
باللغة الفرنسية	
Page	p

المقدمـــة

المقدمـــة

لقد عرف الإسلام طريقه لبلاد المغرب عن طريق الفاتحين الأوائل في القرن 1هـ/7م منهم عبد الله بن سعد بن أبي السرح وعقبة بن نافع وحسان بن النعمان وموسى بن نصير وغيرهم،ثم مالبث القرن 2 هـ/8مأن شهد تجاذبات مذهبية وصلته قادمة من المشرق خاصة بعض فرق الشيعة والخوارج والمعتزلة،بل حتى فرقة الأشاعرة التي تعد واحدة من الفرق السنية التي ظهرت في القرن 4 هـ.

ولكون المغرب بعيد جغرافيا عن مركز الخلافة في المشرق فإن هذه المذاهب وغيرها قد وجدت فيه أرضًا خصبة لغرس معتقداتها وآرائها وساهمت عوامل أخرى في التوسع والانتشار.

أحدث المذهب الأشعري في المشرق والذي ظهر في القرن 4 هـ /10 م على إثر انقلاب مفاجئ في معتقد مؤسسه أبي الحسن الأشعري الذي مثل نقطة تحول هامة في تاريخ الأمة الإسلامية حيث أخذ به كبار العلماء كما سنرى وأطلق عليه البعض مذهب أهل السنة والجماعة وأثر في أمصار عدة منها المغرب الإسلامي والأوسط منه على الخصوص وفي هذا الإطار جاء موضوع مذكرتي موسوما بـــ:

المذهب الأشعري ببلاد المغرب الأوسط

مابين القرنيين (05 ـ 09 هـ / 11 ـ15م)

- **حدود الدراسة:**

إن تحديد الإطار المكاني والزماني لهذا البحث يساعد بقدر كبير في بلورة العمل المنجز،ومن خلاله يمكن ضبط وحصر الحيز المكاني والزماني له وتوضيح حيثياته،فالموضوع هو المذهب الاشعري الذي ظهر في المشرق الإسلامي ووصل إلى بلاد المغرب.

الإطار المكاني: ونقصد بذلك بلاد المغرب الأوسط وذلك من نهر ملوية غربا إلى قسنطينة وبجاية شرقا.

- **الإطار الزماني**:وذلك انطلاقا من القرن 5 ه/11م الذي شهد عودة محمد بن تومرت من رحلته المشرقية مفعما بأشعرية عميقة تلقاها على يد أئمة المذهب،أما نهاية البحث حددته بالقرن 9 ه /15م والذي شهد انتشار واسعا للمذهب الأشعري وأصبحت له مكانة في بلاد المغرب الأوسط.

➢ **إشكالية الدراسة:**

ولدراسة هذا البحث ومحاولة الكشف عن حيثياته،كان لابد من تحديد لمحاوره بطرح الإشكالية التالية:**هل كان للمذهب الأشعري وجود ودور بارز ببلاد المغرب الأوسط ؟**ويتفرع عن هذه الإشكالية عدة **تساؤلات منها:**

ـ كيف كانت نشأة المذهب الأشعري ؟

ـ و ما هي عوامل وأسباب انتقال المذهب الأشعري لبلاد الغرب الإسلامي ؟

ـ وماهو دور محمد بن تومرت في نشر المذهب الأشعري بالمغرب ؟

ـ وأين يكمن دور عبد المؤمن بن علي الكومي الندرومي في نشر المذهب الأشعري ؟

ـ ومن هم أبرز علماء المذهب الأشعري ببلاد المغرب الأوسط ؟

وما مدى تأثيره في علماء هذه الحقبة؟

➢ **أسباب اختيار الموضوع:**

جاء اختياري لهذا الموضوع لأسباب موضوعية وذاتية منها:

- قلة الدراسات فيما يخص هذا الموضوع خاصة ما تعلق بالمغرب الأوسط.
- كون المذهب الأشعري لا يزال منتشر في المناطق الصحراوية للجزائر الحالية وبعض دول المغرب العربي اليوم.

- المذهب الأشعري هو الأساس الذي قامت عليه الدولة الموحدية، وانتشر في بلاد المغرب بتأييد من السلطان عكس بعض المذاهب الأخرى.
- لأنني من بلاد المغرب الأوسط ارتأيت أن أبرز ولو الشيء القليل الذي قدمه هذا المذهب إلى بلاد المغرب الأوسط .

➢ **أهداف الدراسة:**

وتهدف هذه الدراسة إلى:

ـ إبراز تأثير المذهب الأشعري على بلاد المغرب الأوسط.

ـ استعراض لأهم علماء أشاعرة المغرب الأوسط،وإبراز لإسهاماتهم الفكرية في هذا المجال .

➢ **المنهج المتبع:**

ونظرا لطبيعة الموضوع كان استعمال المنهج ضرورة لابد منها لاي باحث، وقد غلب على هذا الموضوع **المنهج التاريخي** بإعتباره ضروري لأي دراسة تاريخية، و**المنهج الوصفي** الذي تتبعت فيه مراحل دخول المذهب وانتقاله لبلاد المغرب عموما،بالإضافة إلى **المنهج التحليلي** الذي يهدف إلى تحليل الظواهر والأحداث المختلفة كمسألة معارضة بعض العلماء له، ومحاربو المرابطين له قبل سقوطهم.

➢ **خطة البحث:**

وللإجابة عن الأسئلة وضعت الخطة في هيكل كالآتي: قسمت هذا البحث إلى مقدمة وتمهيد للموضوع وأربعة فصول رئيسية وخاتمة .

التمهيد: عنونته بلمحة تاريخية عن العقائد الإسلامية في بلاد المغرب والذي تحدثت فيه عن مختلف العقائد التي كانت سائدة في بلاد المغرب الإسلامي .

والفصل الأول: عنونته بنشأة المذهب الأشعري والذي يحتوي على ثلاث مباحث،المبحث الأول ترجمة عن مؤسس المذهب الأشعري، بينما يتناول المبحث الثاني: أهم عقائد المذهب الأشعري،أما المبحث الثالث:أهم دعاة المذهب الأشعري.

أما الفصل الثاني:تطرقت فيه إلى انتقال المذهب الأشعري إلى بلاد الغرب الإسلامي والذي يتضمن مبحثين، المبحث الأول عوامل وأسباب انتقال المذهب الأشعري إلى بلاد الغرب الإسلامي،أما المبحث الثاني يتناول انتشار المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي.

والفصل الثالث عنونته بدعوة ابن تومرت بالمغرب الأوسط،والذي يحتوي على مبحثين،المبحث الأول تحت عنوان ظهور ابن تومرت وجهوده في نشر المذهب الأشعري،أما المبحث الثاني عبد المؤمن بن علي واتصاله بالمهدي بن تومرت .

أما الفصل الرابع تطرقت فيه إلى أهم علماء الاشاعرة بالمغرب الأوسط ،والذي يحتوي على مبحثين والذي ارتأيت أن أختار حاضرتي القلعة وبجاية بالإضافة إلى حاضرة تلمسان باعتبارهم من أبرز حواضر المغرب الأوسط والذين شهدوا توافد للعلماء والطلبة من مختلف المناطق سواء من المغرب الأوسط في حد ذاته أو من المناطق والأمصار الأخرى،وإختياري لهذا الحواضر لا ينفي تواجد لعلماء الأشاعرة في الحواضر الأخرى.المبحث الأول يتناول أهمعلماء الاشاعرة في حاضرة القلعة وبجاية،أما المبحث الثاني أهم علماء الاشاعرة في حاضرة تلمسان .

وفي الأخير ختمت هذا البحث **بخاتمة** التي احتوت على أهم الاستنتاجات والنتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

➢ **صعوبات البحث**

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتني:

ـ قلة المصادر والمراجع المتخصصة في موضوع الأشعرية ببلاد المغرب.

ـ أغلب الدراسات إن وجدت كانت تتحدث عن تواجد المذهب الأشعري ببلاد المغرب الإسلامي عموما.

ـ صعوبة حصر العلماء والطلبة الذين كان لهم الفضل في انتقال المذهب الأشعري قبل دخول ابن تومرت، خاصة المتاثرين به في المغرب الأوسط.

➢ **الدراسات السابقة**

أما الدراسات السابقة حول هذا الموضوع فهي قليلة جدًا وأغلب الدراسات حول تواجد المذهب الأشعري ببلاد المغرب الإسلامي بصفة عامة ومنها:

ـ **الأشعرية في المغرب دخولها رجالها تطورها وموقف الناس منها،**التهامي إبراهيم، يعتبر رسالة ماجستير مطبوعة،والذي تحدث فيه بصفة عامة عن دخول الأشعرية لبلاد المغرب،قبل تأسيس الدولة الموحدية.

ـدور العامل السياسي في انتشار المذهب الأشعري في المشرق الإسلامي ومغربه من منتصف القرن 5 هـ ـ/11م إلى بداية القرن 8 هـ ـ/ 14 ممغزاوي مصطفى:وهي عبارة عن رسالة ماجستير هو الأخر تحدث فيها عن انتشار المذهب الأشعري في المشرق الإسلامي ومغربه .مركزا على العامل السياسي.

وفرضت طبيعة الموضوع الاعتماد على مجموعة من المصادر والمرجع التي تضمنت كتب الفرق والمذاهب وكتب الطبقات بالإضافة إلى كتب التاريخ والتي كانت لها علاقة مباشرة وغير مباشرة بالبحث،ومن بين أهم المصادر والمراجع التي كانت لها إفادة بالموضوع

➢ **المصادر:**

1- كتب الفرق والمذاهب:

ـ الأشعري أبي الحسن:(ت324هـ)**الإبانة عن أصول الديانة**، وهو مصدر مهم تحدث فيه الأشعري عن عقائد المذهب .

ـ **مقالات الإسلاميين و إختلاف المصلين**،وهو الأخر مصدر مهم تحدث فيه عن الفرق الإسلامية المختلفة.

ـ البغدادي عبد القاهر(ت 429هـ):**الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم عقائد الفرق الإسلامية وآراء كبار أعلامها**،ويعتبر مصدر مهم ومن خلاله استفدت،في تعريف بالفرق المختلفة وتعريف بأئمة المذهب الأشعري.

ـ الشهرستاني محمد بن عبد الكريم:(ت 548هـ)**الملل والنحل**، والذي تكمن أهميته في التعريف بالفرق الإسلامية والتعرف عن أرائها ومعتقداتها .

2- كتب الطبقات والتراجم:

ـ ابن خلكان أبو العباس شمس الدين:(ت 681 هـ):**وفيات الأعيان وأنباءأبناء الزمان**، والذي تكمن أهميته في التعريف بأبي الحسن الأشعري.

ـ الذهبي شمس الدين(ت 748 هـ):**سير أعلام النبلاء** هو الأخر استفدت بالتعريف بأبي الحسن الأشعري وذلك في الجزء الخامس عشر منه،بالإضافة إلى التعرف بدعاة المذهب الأشعري .

ـ السبكي تاج الدين: (ت 771 هـ .):**طبقات الشافعية الكبرى**، الذي أفادني بالتعريف بأئمة المذهب الأشعري .

ـ ابن عساكر:(ت 571 هـ):**تبيين كذب المفتري فيما نسب للإمام أبي الحسن الأشعري**،والذي افادني في التعرف على دعاة المذهب الأشعري في المشرق والمغرب .

ـ محمد بن مريم(ت1014هـ)::**البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان** الذي يعتبر مصدر مهم،أفادني في التعرف على أعلام الاشاعرة في حاضرة تلمسان.

ـ أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبريني(ت 714هـ): **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**،هو الأخر استفدت منه في التعرف عن أعلام الاشاعرة في حاضرة بجاية.

3- **كتب التاريخ:**

ـ أبو بكر بن علي الصنهاجي (المكنى البيدق):(ت حوالي 555 هـ)**أخبار المهدي بن تومرت** ويعتبر مصدر مهم جداً،وذلك لأنه مصدر معاصر لدعوة محمد بن تومرت،وكان أبو بكر الصنهاجي(البيدق) تلميذ للمهدي وكان مرافقا له ويعمل على خدمته، استفدت في التعرف على ابن تومرت وجهوده في نشر المذهب الأشعري بالمغرب الأوسط .

ـ ابن تومرت محمد(542هـ)**أعز مايطلب**،والذي يعتبر مصدر مهم استفدت منه في التعرف على كتابات إبن تومرت .

ـ المراكشي عبد الواحد: **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**،وهو مصدر مهم استفدت منه في التعريف بمحمد بن تومرت والتعرف على ظروف رحلته وعودته إلى بلاد المغرب بالإضافة إلى التعريف بعبد المؤمن بن علي واتصاله بمحمد بن تومرت .

➢ **المراجع:**

ـ رستم سعد: **الفرق والمذاهب الإسلامية مند البدايات النشأة التاريخ العقيدة التنوع الجغرافي**، والذي تحدث فيه عن الفرق والمذاهب الإسلامية. ومن بينها المذهب الأشعري.

ـ التهامي إبراهيم:**الأشعرية في المغرب دخولها رجالها تطورها وموقف الناس منها،**وتكمن أهميته في التعرف على دخول المذهب الأشعري إلى بلاد المغرب الإسلامي والتعرف على ابرز الرجال الذين لهم الفضل في انتشار المذهب .

ـ النجار عبد المجيد: **المهدي بن تومرت حياته وآراؤه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب** والذي استفدت منه في التعرف على ابن تومرت وجهوده في نشر المذهب الأشعري .

ـ بورويبةرشيد:**ابن تومرت،**الذي استفدت منه في التعرف على ابن تومرت وجهوده في نشر المذهب الأشعري

ـ بن قربة صالح:**عبد المؤمن بن علي موحد بلاد المغرب،**والذي استفدت منه في التعرف على عبد المؤمن بن علي وعلمه ودوره في نشر المذهب الأشعري

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتوجه بالشكر إلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة لإنجاز هذا البحث ،وارجع الفضل لأهله،وصاحب الفضل الأستاذ الفاضل عبد الجليل ملاخ وهو المشرف على هذا البحث،الذي ساعدني بتوجيهاته القيمة وأرشدني بملاحظاته الهامة .

التمهيد

لمحة تاريخية عن الفرق الإسلامية في المغرب

التمهيد:

شهد المغرب الإسلامي في القرن الثاني الهجري قيام دويلات إقليمية مستقلة في سائر أجزائه إذ بالمغرب الأدنى قامت دولة الأغالبة (184-296هـ/800-908م)، وكان مركزها القيروان ثم رقادة،وفي المغرب الأوسط قامت الدولة الرستمية في سنة(160-296هـ/776-909م) وكان مركزها تيهرت، أما في المغرب الأقصى قامت أربع دويلات صغيرة، وهي دولة بني صالح في نكور،ودولة بني صالح بن طريق البرغواطي في شالة وتامسنا في سنة(127 ـ 450هـ/744 ـ 1058م)، ودولة الأدراسة في سنة(172هـ-375هـ/788-985م)، ودولة بني مدرار سجلماسة في سنة(140ـ 296هـ/757 ـ 908 م[1]).

1- دولة الأغالبة:(184 ـ 296 هـ / 800 ـ 908 م)

أسسها إبراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي، الذي ولاه هارون الرشيد في العشر الوسط لجمادى الأخيرة من سنة 184 هـ،على بلاد الزاب و الجريد، وقام ببناء القصر القديم في سنة 185 هـ التي كانت تبعد ثلاثة أميال من القيروان وأصبحت دار الأمراء بني الأغلب[2]،وقد عمل الأغالبة على توطيد حكمهم والمذهب السني ونشره في البلاد التي خضعت لنفوذهم في بلاد المغرب وصقلية،كما قاموا بنشر بدور الحضارة الإسلامية في المناطق التي خضعت لهم.

[1] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: تاريخ المغرب و الأندلس،مكتبة نهضة الشرق،دس ط،ص121-122.(انظر الملحق رقم 1)

[2] ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،تح،ج.س،كولان،وإ.ليفيروفنسال،دارالثقافة،بيروت،د س ط،د ب ط،ج1/ص92.

2- الدولة الرستمية:(160 ـ 296هـ/777 ـ909 م)

أسسها عبد الرحمن بن رستم الفارسي على رأس 160 هـ[1]ويعتبر أول إمام لأول دولة إسلامية في المغرب الأوسط والتي ستستظل بها جميع القبائل المعتنقة للمذهب الإباضي من المغربين الأدنى والأوسط[2]،و اتخذ تيهرت عاصمة لدولته[3]،وعمل على نشر المذهب الإباضي ونشر مبادئهم وغرس تعاليمهم فانتشر المذهب الإباضي في المغرب الأوسط و المغرب الأدنى[4].وكانت تيهرت وما حولها موطنا لكثير من معتنقي المذاهب والفرق الأخرى من الصفرية والمعتزلة والمالكية وكانت لهم مناظرات ومحاورات معهم في جو مفعم بالحرية والتسامح[5]،وقد استمرت هذه الدولة أكثر من قرن وثلث قرن تداول عليها ثمانية أئمة[6]،وتم القضاء على الدولة الرستمية من طرف أبا عبد الله الشيعي وذلك في عهد اليقظان بن أبي اليقظان(294 هـ ـ 296 هـ) أخر الأئمة الرستميين[7].

[1]أحمد سعيد الدرجيني:طبقات المشائخ بالمغرب،تح إبراهيم طلاي،الجزائر،1974،ج1/ص40.

[2] ابراهيم بحاز:الدولة الرستمية160ـ 296 هـ/ 777 ـ 909 م دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية،منشورات ألفا،ط3،الجزائر،2010،ص 125.

[3]ابن الصغير:أخبار الائمة الرستميين،تح محمد ناصر و إبراهيم بحاز،د س ط،د ب ط،ص19. (انظر الملحق رقم2)

[4] محمد عيسى الحريري:الدولةالرستمية بالمغرب العربي، دار القلم،ط2،الكويت، 1987، ص 55.

[5] محمود اسماعيل عبد الرزاق:الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري،دار الثقافة،ط2،1985،ص 176.

[6]أبراهيم بحاز:المرجع السابق،ص472.

[7]نفسه،ص ص 478 ـ 479 .

3- الإمارة البرغواطية(127 ـ 450 هـ /744 ـ 1058م)

تعتبر الدولة الصفرية الأولى في المغرب الأقصى،أسسها ظريف البرغواطي،في إقليم تامسنا(منطقة الدار البيضاء حاليا) في سنة(127هـ/744م[1]).

وبعد وفاته خلفه ابنه صالح الذي كان مولده 110 هـ[2]،وقد استمرت هذه الدولة إلى سنة(450هـ/1058م)،إي في حكم أبي عفير معاد بن يونس البرغواطي التي كانت له حروب عظيمة مع الادارسة التي انتهت بسقوط عاصمة دولته شالة بالإضافة إلى مناطق واسعة من تامسنا في أيدي إدريس بن إدريس[3].

4- دولة بني مدرار(140ـ 296 هـ/757 ـ 908م)

تأسست هذه الدولة على يد سوداني يسمى عيسى بن يزيد المكناسي،الذي احتط مدينة سجلماسة سنة140هـ،وبسطت الدولة سلطانها عليها،كان أهل سجلماسة من مكناسة يدينون بالمذهب الصفري أحد الاتجاهات الرئيسية عند الخوارج[4] .

وقد تعرض عيسى بن يزيد المكناسي إلى الغدر من قبل الصفرية في سنة167 هـ[5] ونقموا عليه وتنكروا له وقتلوه وقد تحدث ابن خلدون عن هذا في كتابه فقال:«ثم سخطوا أميرهم عيسى ونقموا عليه كثيرا من أحواله فشدوه كتافا ووضعوه على قنة جبل إلى أن هلك سنة خمس وخمسين[6]».وتحدث بن الخطيب هو

---

[1] ابن عذاري المراكشي: المصدر السابق،ج1/ص232.

[2] نفسه،ج1/ص224.

[3] بوزياني الدراجي:دول الخوارج العلويين في بلاد المغرب والأندلس،دارالكتاب العربي،الجزائر،2007،ص ص 53 ـ 54 .

[4] عبد الرحمان بن خلدون:العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،ض،خليل شحادة،دار الفكر،لبنان،2000،ج6/ص171.(انظر الملحق رقم3)

[5] لسان الدين بن الخطيب: تاريخ المغرب في العصر الوسيط، تح أحمد مختار العيادي وإبراهيم الكتاني،دار الكتاب،الدار البيضاء،1964،ص139.

[6] عبد الرحمان بن خلدون:العبر،ج6/ص172.

الأخر عن قصة مقتل عيسى بن يزيد فقال:« فقبضوا عليه وشدوه إلى أصل شجرة في أصل الجبل،بعد أن طلوه بالعسل وتركوه حتى قتله الزنابير والنحل[1] »

وولوا عليهم بعده أبا الخطاب الصفري الذي حكم 24 سنة[2]،وبعد وفاته ولى بعده أبو القاسم سمغون بن يزلان بن يزول المكناسي الملقب بالمدرار،وقد كان صفري المذهب[3] وبقي في الحكم حتى توفي سنة(168هـ/780م[4]).وقد استمرت هذه الدولة إلى أن تم القضاء من قيل ابي عبد الله الشيعي بقيادة قبائل كتامة سنة(296 هـ/908م).

5- دولة الادارسة(172ـ 375هـ/788ـ 985 م[5])

كان مبدأ أمر هذه الدولة بعد أن فر إدريس ولحق بالمغرب وصار إلى مدينة وليلي من المغرب الأقصى فأجتمع إليه قبائل البربر وبايعوه وفتح أكثر البلاد وبقى حتى مات سنة 175 هـ وأقام الدعوة بعده لأبنه إدريس الأصغر[6]،وتمت مبايعة ابنه وهو ابن إحدى عشرة سنة و سيطر وتوسع في بلاد المغرب الاقصى[7]،وبذلك يكون الادارسة قد حققوا هدفهم الرامي إلى إقامة دولة يحكمها إمام من أل بيت رسول الله[8]،فاختط إدريس مدينة فاس سنة192 هـ وانتقل إليها واستقام له الأمر واستولى على أكثر بلاد البربر واقتطع الدعوة للعباسيين[9]،وامتدت هذه الدولة من المحيط الأطلسي غربا إلى تلمسان ووهران شرقا،وقد

---

[1] لسان الدين بن الخطيب:المصدر السابق،ص ص 139 ـ 140 .

[2] نفسه،ص140.

[3] عبد الرحمان بن خلدون: العبر، ج6/ص172 .

[4] بوزياني الدراجي:المرجع السابق،ص79.

[5] ابن عذاري المراكشي:المصدر السابق، ج1/ص211.

[6] أحمد القلقشندي:صبحالأعشى في صناعة الانشاء،المطبعة الاميرية،القاهرة،1915، ج5/ص180.

[7] نفسه، ج5/ص181.

[8] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي:المرجع السابق،ص ص 121 ـ122.

[9] أحمد القلقشندي:المصدر السابق، ج5/ص181. ابن عذاري المراكشي:المصدر السابق، ج1/ص211.

شاع في هذه الدولة الفقه السني المالكي[1]،وانتشار المذهب الإعتزالي،وقد عمرت هذه الدولة فوق القرنيين ونصف،أي حتى أواخر القرن 4 هـ(1010 م[2])

6- الدولة الفاطمية (297 ـ362هـ/909 ـ973م)

وأثناء قيام دولة الفاطميين ببلاد المغرب استطاع أبو عبد الله الشيعي الإسماعيلي أن يصنع جيشا من الكتاميين،وتمكن من القضاء على الأغالبة والرستميين والمدراريين والادارسة،واستمر الفاطميون يحكمون المغرب أن انتقل خليفتهم الرابع- المعز لدين الله إلى مصر سنة362هـ[3]،مستخلفة بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي على جميع بلاد المغرب، وكانت ذلك بداية ظهور الدولة الصنهاجية الزيرية التي أصبح المغربين الأدنى والأوسط تحت إمرة أبنائها[4] .وفي عهد المعز ابن باديس شهدت الدولة الزيرية انقسام إلى زيرية في المغرب الأدنى وحمادية في المغرب الأوسط، وبهذا تأسست الدولة الحمادية(408 ـ 547هـ/1018ـ 1152م) بقيادة حماد بن بلكين الذي انفرد بحكم أجزاء المغرب الأوسط، وقد بادر حماد بإعلان استقلاله التام عن بني عمه ورفع ضدهم السلاح، تم خلع وشاح التشيع الإسماعيلي ونادى بالمذهب السني المالكي وأعلن طاعته للعباسيين[5]وذلك سنة خمس وأربعمائة[6]،وبقى من خلفه من الأمراء الحماديين على المذهب السني المالكي إلى أن انقرضت الدولة.

أما بالنسبة للمغرب الأدنى ففي عهد المعز بن باديس رابع أمرائهم رأى المعز ونزولا على إرادة شعبه نبد الدعوة العبيدية أو الفاطمية علانية وخلع طاعة خلفائها في القاهرة، وأمر بأن يحمل أهل المغرب على إتباع مذهب الإمام مالك سنة 440هـ/1048م، وأمر أن يخطب على المنابر باسم الخليفة

---

[1] حسين مؤنس:معالم تاريخ المغرب والأندلس،دارالرشاد،د ب ط،د س ط،ص123.

[2] نفسه،ص123.

[3] أحمد القلقشندي:المصدر السابق،ج5/ص124.(انظر الملحق رقم4)

[4] عقيلة الغناي:قيام دولة الموحدين،منشورات جامعة قاريونس،ط2،بنغازي،2008،ص ص 38،37.

[5] محمد الطمار:المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2010، ص196.

[6] عبد الرحمن بن خلدون: العبر،ج6/ص 228 .

العباسي القائم بأمر الله، ومن حينئذ أصبح مذهب مالك هو المذهب الفقهي السني الذي نتبعه البلدان المغربية[1].

7- الدولة المرابطية(463 ـ 500هـ/1071ـ 1107م)

قامت دولة المرابطين في جنوب المغرب الأقصى بزعامة عبد الله بن ياسين الذي يعتبر الزعيم الروحي وراعيها الديني والذي قام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتدين بتعاليم الدين السليمة[2]،وتمسكت بعقيدة أهل السنة والفقه المالكي، فحاربت البدع وخصوصا بدعة قبيلة برغواطة في ناحية تامسنا،غربي المغرب الأقصى[3]، والقضاء على النحل الضالة وعلى كل ما يسيء إلى الإسلام من قريب أو بعيد،وصانوا الأندلس من الضياع[4]. وعم المذهب المالكي في سائر أنحاء الدولة،غير أن دعوة المرابطين الإصلاحية،سرعان ما فقدت طابعها التجديدي حيث أن علماءهم لم يتفتحوا على مختلف الآراء الفكرية التي ظهرت في المشرق ولاسيما آراء الاشاعرة، بل تقيدوا بآراء أهل الحديث الأخذ بالنصوصية دون الرأي وأبطلوا نظريات المعتزلة والاشاعرة ومنعوا العامة من الاشتغال بعلم الكلام مما أدى إلى اتجاه الدولة نحوالتقليد في المجال الفكري والديني[5].

وبظهور محمد بن تومرت، ورجوعه من رحلته المشرقية عمل على تحويل الناس إلى المذهب الأشعري[6]،وكان ابن تومرت قد اطلع على دراسات الاشاعرة والمعتزلة والشيعية والسنيين على مختلف

[1] شوقي الضيف: عصر الدول والإمارات الجزائر المغرب الأقصى موريتانيا السودان، دار المعارف، ط1، القاهرة،ص70 .

[2] عقيلة الغناي: المرجع السابق، ص 22 .(انظر الملحق رقم5)

[3] عبد الحميد حاجيات:تطور الحياة الفكرية في عهد الموحدين،**عبد المؤمن بن علي الكومي الندرومي الجزائري مؤسس الدولة الموحدية**، إصدار جمعية الموحديةندرومة، تلمسان، 2011، ص 150 .

[4] عبد الرحمن حسن العزاوي:المغرب في العصر الإسلامي، دار الخليج،ط1،عمان، 2011، ص 105.

[5] عبد الحميد حاجيات:تطور، ص 151.

[6] إبراهيم التهامي:الأشعرية في المغرب دخولها رجالها تطورها وموقف الناس منها، دار قرطبة، ط1، الجزائر، 2006،ص 05.

مذاهبهم وألم بهم إلماما كاملا بعلم الشريعة وأصول الدين مجيدا لرواية الحديث النبوي متمكنا من علم الكلام وطرق الجدل متضلعًا من العربية بليغا فيها وذا معرفة بمحاسن المدارس الفكرية وعيوبها[1].

ومن ذلك ما قاله ابن خلدون«وانطوى هذا الإمام راجعا بحرا متفجرا من العلم وشهابا واربا من الدين،وكان قد لقي بالمشرق أئمة الأشعرية من أهل السنة وأخذ عنهم واستحسن طريقهم في الانتصار للعقائد السلفية والذب عنها بالحجج العقلية الدافعة في صدر أهل البدعة وذهب إلى رأيهم في تأويل المتشابه من الآيوالأحاديث بعد أن كان أهل المغرب بمعزل عن إتباعهم في التأويل والأخذ برأيهم فيه اقتداء بالسلف في ترك التأويل وإقرار المتشابهات كما جاءت[2]».

وقال الناصري في كتابه الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى«فبصر المهدي أهل المغرب في ذلك وحملهم على القول بالتأويل والأخذ بمذاهب الأشعرية في كافة العقائد وأعلن بإمامتهم ووجوب تقليدهم[3]».

[1] عقيلة الغناي: المرجع السابق،ص 119 .

[2] عبد الرحمان بن خلدون: العبر،ج6/ص 302 .

[3] أحمد بن خالد الناصري:الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى،تح،جعفر الناصري ومحمد الناصري،دارالكتاب،الدارالبيضاء،1954،ج2/ص73.

الفصل الأول

نشأة المذهب الأشعري

الفصل الأول: نشأة المذهب الأشعري

المبحث الأول: ترجمة عن مؤسس المذهب الأشعري

1. التعريف بأبي الحسن الأشعري:

هو علي بن إسماعيل بن أبي بشر، واسمه اسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري[1]، إذا فنسبه ينتهي إلى الصحابي أبي موسى الأشعري اليمني البصري رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم[2]. وبهذا فأبو الحسن الأشعري ينتمي إلى أسرة عربية خالصة لها مكانتها ومركزها الاجتماعي بين العرب[3].

اختلف المؤرخين في ميلاد أبي الحسن الأشعري فقالوا كان مولده سنة 270هـ وقيل 260هـ،وعلى الأغلب أن سنة مولده 260 هـ،وذلك لأن أغلب المؤرخين رجحوا هذه السنة،واتفق جميع المؤرخين على مكان ميلاده بالبصرة[4].

[1] محي الدين بن أبي الوفاء القرشي الحنفي: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تح عبد الفتاح محمد الحلو،هجر للطباعة والنشر،ط2،د ب ط، 1993،ج2 /ص 544 .

[2] تاج الدين السبكي:طبقات الشافعية الكبرى، تح محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتاب العربية،د س ط،د ب ط،ج3/ ص 347 .

[3] محمد إبراهيم الفيومي:الإمام أبو الحسن الأشعري شيخ أهل السنة والجماعة،دار الفكر العربي، ط1، القاهرة،2003، ص 113

[4] شمس الدين الذهبي:سير أعلام النبلاء، تح شعيب الارئؤوط وإبراهيم الزيبق،مؤسسة الرسالة،ط11،بيروت، 1966،ج15/ص 85.،أنطرمحي الدين بن أبي الوفاء القرشي الحنفي: المصدر السابق،ج2/ص544 ـ 545 .وأنظر محمد الزحيلي:مرجع العلوم الإسلامية تعريفها تاريخها أئمتها علمائها مصادرها كتبها،دار المصطفى،ط1،دمشق،2010،ص ص 329 ـ 330.

2. شيوخه:

كان أولا قد أخذ العلم عن أبي علي الجبائي[1] الذي رباه باعتباره ربيبة" زوج أمه"،فتبعه في الاعتزال وأخذ عنه علم الجدل والنظر فصار من أئمة المعتزلة[2]،كما أخذ الفقه عن اسحاق المروزي الفقيه الشافعي وذلك في جامع المنصورة ببغداد[3]،بالإضافة إلى أخذه عن أبي خليفة الجمحي وزكريا السياجي وسهل بن نوح وكان يروي عنهم بالإسناد في تفسيره كثيرا[4]

3. علمه:

كانت لفصاحة أبي الحسن الأشعري ولعلمه الدور الأكبر في توليه الجدل نائبا عن شيخه[5]،وقال صاحب كتاب طبقات الشافعية:« إن الأشعري صاحب نظرا وذا أقدام على الخصوم وكان الجبائي صاحب تصنيف وقلم، إلا أنه لم يكن قويا في المناظرة فكان إذا عرضت مناظرة قال للأشعري: نب عني[6]».

وقد ألف الأشعري في هذه الفترة من حياته كتبا كثيرة في نصرة مذهب الاعتزال والدعاية له.وقد ذكر الشيخ الأشعري فهرس كتبه في كتاب سماه العمدة وقد بلغ عدد كتبه 98 كتابا، لكن لم يصل إلينا إلا القليل منهم ومن بينهم:

---

[1] **ابي علي الجبائي:**اسمه محمد بن عبد الوهاب بن سلام،كان مولده في سنة 230 هـ ،من معتزلة البصرة وهو الذي ذلل الكلام وسهله ويسر ماصعب منه ،كما إهتم بالفلسفة،وإليه إنتهت رئاسة البصريين في زمانه ،توفي 303هـ ابن النديم:الفهرست،تح،رضا ـ تجدد ،د ب ط،د س ط،ج5/ص ص 217 .218.وأنظر أحمد بن محمد الادنروي:طبقات المفسرين،تح،سليمان بن صالح الخزي،مكتبة العلوم والحكم،ط1،المملكة العربية السعودية،1997،ص62.

[2] تاج الدين السبكي: المصدر السابق،ج3 / ص ص 347 ـ 348 .

[3] محمد بن الحسن الحجوى الثعالبي:الفكر في تاريخ الفقه الإسلامي، إدارة المعارف، فاس، 1345، ص 108

[4] شمس الدين الذهبي: المصدر السابق،ج3/ص 86.

[5] محمد أبو زهرة:تاريخ المذاهب الإسلامية السياسية والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية،دارالفكر العربي، القاهرة،د س ط،د ب ط،ص 151

[6] تاج الدين السبكي: المصدر السابق،ج3/ص 348 .

كتاب الإبانة عن أصول الديانة الذي تحدث فيه الأشعريةعن عقائد المذهب[1]،وكتاب مقالات الإسلاميين والذي تحدث فيه عن الفرق الإسلامية المختلفة[2]. وكتاب اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع .

لكن بعد سنتين من وفاة أستاذه الجبائي 305هـ[3]، وجد الأشعري في نفسه ما يبعده عن الاعتزال[4]،بعد أن ناصرهم قرابة الأربعين سنة.

وقد تحدث المؤرخون عن قصة اعتزاله ومن بينهم ابن خلكان[5] حيث قال:«كان أبو الحسن الأشعري معتزلي المذهب ثم تاب من القول بالعدل وخلق القرآن في المسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة،ونادى بأعلى صوته: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي، أنا فلان بن فلان،كنت أقول بخلق القرآن وأن الله لا تراه الأبصار وأن أفعال الشر أنا أفعلها وأنا تائب مقلع،معتقد الرد على المعتزلة مخرج لفضائهم ومعايبهم »وفي رواية أخرى للسبكي[6]قال: «غاب أبي الحسن الأشعري عن الناس في بيته خمسة عشر يوما ثم خرج إلى الجامع وصعد المنبر وقال معاشر الناس إنما تغيبت عنكم هذه المدة ،لأني نظرت فتكافأت عندي الأدلة، ولم يترجح عندي شيء على شيء، فاستهديت الله تعالى فهداني إلى اعتقاد ما أودعته في كتبي هذه وانخلعت من جميع ما كنت اعتقده».

أما مبرر عدوله عن الاعتزال فقد اختلف فيها المؤرخين ونذكر من بينها أن أبا الحسن الأشعري لما تبحر في كلام الاعتزال كان يورد أسئلة عن أستاذه في الدرس ولا يجد فيها جوابا شافيا

---

[1] ابو الحسن الأشعري:الإبانة عن أصول الديانة، تح فوقية حسن محمود، دار الإيصال، القاهرة،1397، ص 251

[2] ابو الحسن الأشعري:مقالات الإسلاميين،تح، محمد محي الدين عبد الحميد،،ط2، د ب ط، 1985،ج1/ص ص257 ـ 283 .

[3] جعفر السبحاني:المذاهب الإسلامية، دار الولاء،ط2،لبنان، 2005، ص 44.

[4] أبو زهرة: المرجع السابق، ص 151 .

[5] شمس الدين بن خلكان:وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح إحسان عباس، دار صادر،بيروت،ج3/ص285 .

[6] تاج الدين السبكي: المصدر السابق،ج3/ ص ص 347 ـ 348 .

وقال ابن عساكر:[1]« فأما سبب رجوع أبي الحسن الأشعري عما كان عليه وتبريه مما كان يدعو إليه أن الشيخ لما تبحر في كلام الاعتزال وبلغ غاية كان يورد الأسئلة على أستاذيه في الدرس ولا يجد فيها جوابا شافيا فتحير في ذلك»، بالإضافة إلى أن أبي الحسن رأى في منامه رؤية للرسول صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات يأمره فيها نصرة المذاهب المروية عنه.

قصة رجوعه وما صاحبها كان سبب في انكباب كثير من التلاميذ عليه ومنهم ابن مجاهد.[2]

وأبو الحسن الباهلي[3]، وأبو الحسن بندار بن الحسين الشيرازي[4]، وأبو بكر القفال الشاشي[5] وغيرهم.

وبعد تحوله تحدث غير واحد من المؤرخين عن الطريق الذي سلكه أبو الحسن الأشعري فقالوا أن الأشعري في تحوله مر بطورين وهما[6]:

[1] ابن عساكر الدمشقي: المصدر السابق، ص 38 .

[2] **ابن مجاهد**:هو ابو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد الطائي البصري،تلميذ ابي الحسن الأشعري.عبد القاهر البغدادي: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم عقائد الفرق الإسلامية وآراء كبار أعلامها، تح محمد عثمان الحسن،مكتبة ابن سينا،د س ط، ص 315 ،وانظر شمس الدين الذهبي: المصدر السابق، ج16 /ص 305.

[3] **أبو الحسن الباهلي**: من أهل البصرة، تلميذ أبي الحسن الأشعري، برع في العقليات، كان يقظا، فطنا، صالحا . البغدادي: نفسه، ص 315 .،وانظر الذهبي: نفسه، ص 304 .

[4] **أبو الحسن بندار بن الحسين الشيرازي**:من أهل شيراز،كان عالما بالأصول.عبد الرحمن السلمي:طبقات الصوفية،تح، أحمد الشرباصى،ط2،القاهرة،1998،ص 160 . وأنظر احمد بن عبد الله الأصفهاني:حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،دار الكتب العلمية،ط1،لبنان،1988،ج10/ص384.

[5] **ابو بكر القفال الشاشي**:ولد في سنة 291 ه الفقيه الشافعي المعروف بالقفال الكبير،كان إمام عصره ،فقيه محدث مفسرا أصوليا لغويا شاعرا ،صنف في التفسير والاصول والفقه. أحمد بن محمد الادنروي: المصدر السابق،ص79.

[6] عبد الرحمن المحمود:موقف ابن تيمية من الاشاعرة،مكتبة الرشد،ط1،الرياض، 1995،ج1/ص 493.

طور التوسط والسير على طريقة أبي كُلاَّب[1]: وتعتبر الكلابية أسلاف الأشعرية إلى أن يطلق اسم الطائفتين على الأخرى كما أن نشأة الأشعرية مرتبطة بنشأة الكلابية[2] ويعتبر ابن كلاب في الصفات و كلام الله هو مذهب أبي الحسن الأشعري الذي كان أحد تلاميذه الكلابية، لذلك يوجد من المؤرخين من يربط النشأة بإبن كلاب والمدرسة الكلابية ولا يربطها بأبي الحسن الأشعري،أما التسمية بالأشاعرة أو المذهب الأشعري مرتبطة بأبي الحسن وتلامذته من بعده، وذلك راجع إلى شهرة أبي الحسن الأشعري على ابن كلاب،بالإضافة إلى كثرة مؤلفات أبي الحسن الأشعري[3].

الطور الثاني: بعد رجوعه من الاعتزال اتبع منهجا قاعدته المذهب الكلابي ثم تراجع عن مقولاته التي سلك فيها التأويل وقرر أن يلحق بركب أهل الحديث.

4. وفاته:

اختلف المؤرخون في سنة وفاة أبو الحسن الأشعري حيث قال صاحب كتاب الجواهر المضية« مات أبو الحسن الأشعري سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة، وقيل سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ببغداد ودفن بين الكرخ وباب البصرة[4]» أما السبكي قال:« والصحيح أن وفاة الشيخ بين العشرين والثلاثين بعد الثلاثمائة والأقرب أنها سنة أربع وعشرين وهو ما صححه ابن عساكر وذكره أبو بكر بن فورك ويقال سنة نيف وثلاثين[5]».

---

[1] **أبي كُلاَّب**: هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن كُلاّب القطان البصري،رأس المتكلمين بالبصرة في زمانه،كان يلقب كُلّابا لأنه كان يجر الخصم إلى نفسه ببيانه وبلاغته ،وأصحابه هم الكلابية ،لحق بعضهم أبو الحسن الأشعري ،له كتب ومن بينها،كتاب الصفات ،وكتاب خلق الأفعال،وكتاب الرد على المعتزلة،توفي في حدود 240 هـ. ابن النديم:المصدر السابق ،ج1/ص230. وأنظر صلاح الدين بن خليل بن أبيك الصدفي:الوافي بالوفيات،تح،أحمدالأئووط وتركي مصطفى،دار إحياء التراث العربي،ط1،بيروت،2000،ج17/ص104.وأنظرشمس الدين الذهبي:المصدر السابق،ج11/ص174.

[2] جعفر السبحاني: المذاهب الإسلامية،دار الولاء،ط2،لبنان،2005،ص44.

[3] مصطفى مغزاوي:دور العامل السياسي في انتشار المذهب الأشعري في المشرق الإسلامي ومغربه من منتصف القرن 5 هـ ـ 11 م إلى بداية القرن 8 هـ ـ 14 م، شهادة الماجيستر في التاريخ الوسيط، الجزائر، 2008، ص ص 4 ـ8.

[4] محي الدين بن أبي الوفاء القرشي الحنفي: المصدر السابق، ص545.

[5] تاج الدين السبكي: المصدر السابق،ج3/ ص 352.

وبهذا نستنتج أن نشأة المذهب الأشعري تعود إلى أواخر القرن الثالث وبداية القرن الرابع وينتسب هذا المذهب إلى مؤسسه أبي الحسن الأشعري الذي كان أول أمره يدين بالمذهب المعتزلي حيث أخد العلم عن زوج أمه أبي على الجبائي،وبعد وفاة شيخه وجد الأشعري ما يبعده عنه،وبعد تحوله عن المعتزلة انكب عليه العديد من الطلبة من مختلف المناطق،وبذلك زادت شهرته ونشاطه العلمي،وكانت وفاته سنة324 هـ.

المبحث الثاني:أهم عقائد المذهب الأشعري

بعد وفاة أبي الحسن الأشعري وعلى يد أئمة المذهب وواضعي أصوله وأركانه أخذ المذهب الأشعري أكثر من طور وتعددت فيه اجتهاداتهم ومناهجهم في أصول المذهب وعقائده،وما إلى ذلك لان المذهب لم يظهر في البداية على منهج مؤصل واضحة أصوله الإعتقادية ولا كيفية التعامل مع النصوص الشرعية،بلتدبدبت مواقفهم واجتهاداتهم بين موافقة مذهب السلف والرد على المعتزلة واستخدام علم الكلام لتأييد العقيدة والرد على المعتزلة ومن أبرز مظاهر ذلك التطور:

ـ القرب من أهل الكلام والاعتزال .

ـ الدخول في الفلسفة وجعلها جزء من المذهب .

ـ الدخول في التصوف وإلتصاق المذهب الأشعري به[1].

1. ومن بين أهم عقائد المذهب الأشعري

أ- إثبات وجود الله:

يستدل الأشعري على وجود الله بالإنسان وذلك لنقص حاله، وهذا دليل على وجود علة كاملة وصانع مدبر[2]

[1] عبد الرحمن المحمود:موقف ابن تيمية من الأشاعرة ،مكتبة الرشد،الرياض،ط1995،1،ج1/ص511.

[2] عبد الرحمن بدوي:مذاهب الإسلاميين، دار العلم للملايين، بيروت،1997، ص 54 .

والاشاعرة وافقوا المتكلمين والفلاسفة في الاستدلال على وجود الله تعالى بقولهم:«إن الكون حادث ولابد له من محدث قديم»، وعدم حلوله فيها، ومن مخالفته للحوادث إثبات أنه ليس بجوهر ولاجسم ولا في جهة ولا في مكان[1] .

ب- إثبات رؤية الله يوم القيامة:

قال الأشعري فيما يخص رؤية الله أنه يصح رؤيته ولكن يصح ذلك من غير كيف[2] . كما استدل الاشاعرة على رؤية الله يوم القيامة وذلك بقولهم إن الله تعالى يرى بالإبصار قول موسى عليه السلام: **{ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ}**[3]. فقالوا لا يجوز أن يكون موسى عليه السلام قد سأل ربه ما يستحيل عليه فإذا لم يجز ذلك على موسى لم يسأل ربه مستحيلا إن الرؤية جائزة على ربنا تعالى[4].

وقال الشهرستاني أن كل موجود يصح أن يرى، فإن المصحح للرؤية إنما هو الوجود والباري تعالى موجود فيصح أن يرى[5]،كما يري الاشاعرة لا يجوز أن تتعلق به الرؤية على جهة ومكان وصورة ومقابلة واتصال شعاع،فإن ذلك مستحيل وفي ذلك نفي لعلو الله تعالى والجهة،بل ونفي للرؤية نفسها[6].

---

[1] مانع بن حماد الجهني:الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحداث المعاصرة،دار الندوة العلمية،ط2، الرياض،1420،ج1/ص88.

[2] ابن عساكر الدمشقي: المصدر السابق، ص 15 .

[3] الأعراف: 143

[4] أبي الحسن الأشعري:الإبانة، ص 41 .

[5] محمد بن عبد الكريم الشهرستاني:الملل والنحل، تح أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور، دار المعرفة، ط3، لبنان، 1993،ج1ص 144 .

[6] مانع بن حماد الجهني: المرجع السابق، ص 89 .

ج- **التوحيد:**

التوحيد عند الاشاعرة هو نفي التعدد بالذات ونفي التركيب والتجزئة، أي نفي الكمية المتصلة والمنفصلة . فيقولون أن الله واحد في ذاته لا قسيم له،واحد في صفاته لاشبيه له،واحد في أفعاله لا شريك له .وبذلك فالا شاعرة يثبتون ربوبية الله عزوجل دون ألوهيته وتأويل بعض صفاته[1].

د- **تعريف الإيمان حكم مرتكب الكبيرة:**

يقول الأشعري أن الإيمان هو التصديق دون العمل،صاحب الكبيرة عند الاشاعرة إذا خرج من الدنيا بغير توبة حكمه إلى الله تعالى، إما أن يغفر له برحمته وإما أن يشفع فيه النبي صلى الله عليه وسلم،وقال الأشعري لا يجوز في رأيه أن يقال لفاعل الكبيرة لا مؤمن ولا كافر،وإنما الفاسق من أهل القبلة مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته،فارتكابه الكبيرة لايبطل اسم الإيمان الذي لم يفارقه وبالتالي فمن مات مصرا على الكبائر،فهو إلى الله إن شاء عدبه وإن شاء غفر له وأدخله الجنة بفضل إيمانه[2].وقال ابن حزم في فصله:«اختلف الناس في الشافعة فأنكرها قوم وهم المعتزلة والخوارج،وذهب أهل السنة والأشعرية إلى القول بالشفاعة[3]».

[1] مانع بن حماد الجهني: المرجع السابق، ص 89 .

[2] سعد رستم: المرجع السابق، ص 131

[3] ابن حزم الظاهري:الفصل في الملل والأهواء والنحل ،تح محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمن عميرة،دار الجيل،ط2،بيروت،1996،ج4/ص111.

المبحث الثالث: أهم دعاة المذهب الأشعري

ولقد رزق الأشعري الكثير من الأتباع، وظهر من بينهم الكثير من الأعلام،الذين عملوا على انتشار المذهب وتوسعوا فيه وأدخلوا فيه بعض التعديلات،ولكن هذه التعديلات لم تبعدهم عن موقف أستاذهم أبي الحسن الأشعري[1] .وبذلك فقد ارتبطت أسماؤهم ببلورة المذهب الأشعري ولولاهم لما قام لهذا المذهب عمود ولا أخضر له عود ومن بينهم[2]

1. ومن بين أهم دعاة المذهب الأشعري[3]:

أ. القاضي أبو بكر الباقلاني:

هو محمد أبو بكر القاضي المعروف بإبن الباقلاني من أهل البصرة الملقب بشيخ السنة ولسان الأمة المتكلم على مذهب أهل السنة وأهل الحديث وطريقة أبي الحسن الأشعري[4]، قال الشهرستاني" من أصحاب الأشعري[5]" سمع الحديث من أبي بكر بن مالك القطيع، وأبا محمد بن ماسي، وأبي أحمد الحسين بن علي النيسابوري[6]، وقال الذهبي كان يضرب به المثل بفهمه وذكائه[7]،وكان حسن الفقه عظيم الجدل وكانت له بجامع المنصورة ببغداد حلقه وعظيمة وله التصانيف الكثيرة في الرد على المخالفين من الرافضة والمعتزلة والجهمية والخوارج وغيرهم[8]، وقد ذكر صاحب كتاب ترتيب المدارك فهرست كتبه نذكر منها الإبانة، كتاب الاستشهاد، كتاب التمهيد....

---

[1] علي عبد الفتح المغربي:الفرق الكلامية الإسلامية مدخل ودراسة، مكتبة وهيبة،ط2،د ب ط،1995، ص 271 ـ 272.

[2] جعفر السبحاني: المرجع السابق،ص 59

[3] انظر الملحق رقم6

[4] ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب في معرفة أعيان وعلماء المذهب، تح مأمون محي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، لبنان،ص363،.

[5] محمد عبد الكريم الشهرستاني، المصدر السابق،ص82.

[6] أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارد بها،تح بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت،2001،مج 3/ص ص364-365.

[7] شمس الدين الذهبي: المصدر السابق،ج 17/ص190.

[8] أبي الفضل عياض القاضي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ضبط محمد سالم هاشم،دار الكتب العلمية،ط1، بيروت، 1998،ج2 /ص213-214.

وغيرهم[1]. تتلمذ على يد الباقلاني العديد من التلاميذ، فحدث عنه الحافظ أبوذر الهروي وأبو جعفر محمد بن أحمد السمناني وقاضي الموصل، والحسن بن حاتم الأصولي وغيرهم[2]. وكان لهم أثر عظيم في نشر المذهب الأشعري،خاصة عند المغاربة.

ولذلك فإن للباقلاني أثر عظيم في نشر المذهب الأشعري، ويعتبر المؤسس الثاني له[3]، وذلك لإضافته وضوحا وتنهيجا للمذهب[4] .

قال ابن فرحون: «توفي السبت لسبع يقين من ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة[5]» وقال الذهبي «كانت جنازته مشهودة، وقد أمر شيخ الحنابلة أبو الفضل التميمي مناديا يقول بين يدي جنازته:هذا ناصر السنة والدين الذاب عن الشريعة، هذا الذي صنف سبعين ألف ورقة، وكان يزور قبره كل جمعة[6]»ودفن في داره بدرب المجوس. ثم نقل بعد ذلك فدفن مقبرة باب الحرب[7].

ب.**ابن فورك**

هو أبو بكر محمد بن الحسين بن فورك الاصبهاني العلامة الصالح شيخ المتكلمين[8]وتحدث عنه ابن خلكان فقال:« أبو بكر محمد بن الحسين بن فورك المتكلم الأصولي الأديب النحوي الواعظ الاصبهاني، أقام بالعراق مدة يدرس العلم، راسله أهل نيسابور فتوجها لهم فبنوا له بها مدرسة ودارا،وبلغت مصنفاته في أصول الفقه والدين ومعاني القرآن قريبا من مائة مصنف[9]»كما حدث عنه

[1] ابي الفضل عياض القاضي:المصدر السابق ،ج2/ص213. 214

[2] شمس الدين الذهبي:المصدر السابق،ج17/ص191

[3] عبد الرحمن المحمود: المرجع السابق،ج1/ص529.

[4] جمال الدين بوقلي حسن:الإمام بن يوسف السنوسي وعلم التوحيد،كنوز للنشر والتوزيع،ط1،د ب ط،ص142.

[5] ابن فرحون:المصدر السابق،ص363.

[6] شمس الدين الذهبي:المصدر السابق،ج17/ص193. وأنظر محمد العربي التباني:براءة الأشعريين من عقائد المخالفين،منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف،تلمسان،2011،ص ص 142.143.

[7] شمس الدين بن خلكان:وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تح،إحسان عباس،دارصادر،بيروت،د س ط،ج4/ص27 .

[8] شمس الدين الذهبي: المصدر السابق،ج17/ص214.،وانظر علي عبد الفتاح المغربي:المرجع السابق،ص272.

[9] شمس الدين بن خلكان: المصدر السابق،ج4/ص272.

أبو بكر البيهقي، وأبو القاسم القشيري وآخرون[1]، عاد إلى نيسابور فسم في الطريق فمات هناك[2]،ونقل إلى نيسابور ودفن بالحيرة وكانت وفاته سنة406هـ/1015م[3].

ج. أبو اسحاق الشيرازي:

هو أبو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروز أبادي الملقب جمال الدين،ولد سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة بفيروز أبادي،سكن بغداد،وتفقه على جماعة من الأعيان منهم أبو أحمد عبد الوهاب بن محمد بن راسين وأبو عبد الله محمد بن عبد الله البيضاوي،وصحب القاضي أبا الطيب الطبري كثيرا وانتفع به،وكان أنظر أهل زمانه وأفصحهم واورعهم وأكثرهم تواضعا[4]،وكانت الطلبة ترحل إليه من المشرق والمغرب[5]،بني نظام الملك مدرسه له ببغداد وصار إمام وقته، سمع الحديث من أبي بكر أحمد بن محمد الخوارزمي الباقراني[6]،وظهر نبوغه في الفقه الشافعي وعلم الكلام،فكان مرجح الطلاب ومفتي الأمة واشتهر بقوة الحجة في الجدل، والمناظرة[7]،وصنف التصانيف المباركة المفيدة منها المكذب والتنبيه،واللمع والنكت، والتبصرة والمعونة وغيرها. توفي ليلة الأحد الحادي والعشرين من جمادي الآخرة سنة ست وسبعين وأربعمائة ببغداد ودفن بباب أبرز[8].

[1] شمس الدين الذهبي: المصدر السابق،ج17/ص215.

[2] عبد الرحمن المحمود: المرجع السابق،ج1/ص557.

[3] شمس الدين بن خلكان: المصدر السابق،ج4/ص272.

[4] ابن عماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح عبد القادر الارناؤوط ومحمود الارناؤوط،دار ابن كثير،بيروت،د س ط،د ب ط،مج5/ص323 .

[5] نفسه،ص 324

[6] شمس الدين بن خلكان: المصدر السابق،ج1/ص30.29.

[7] احمد القواسمة وزيد موسى أبوزيد:موسوعة الفرق في الأديان السماوية الثلاثة الإسلام المسيحية اليهودية،دار الحامد للنشر والتوزيع،ط1،عمان،ص53.

[8] شمس الدين بن خلكان: المصدر السابق،ج1/ص30.

د. أبو اسحاق الاسفراييني:

هو أبو إسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران الاسفراييني الملقب بركن الدين،الفقيه الشافعي المتكلم الأصولي، أخذ عنه الكلام والأصول عامة شيوخ نيسابور وأقر له بالعلم أهل العراق وخرسان،وله التصانيف الجليلة منها كتاب جامع الحلي في أصول الدين والرد على الملحدين وغيرها،بنيت له المدرسة بينيسابور واخذ عنه أبو القاسم القشيري، وأبو بكر البيهقي وغيرهم. توفي يوم عاشوراء ثماني عشرة وأربعمائة بينيسابور، ثم نقلوه إلى اسفراين ودفن في مشهده[1].

هـ. إمام الحرمين أبو المعالي الجويني:

هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيوية الحويني[2]،أبو المعالي أبن أبي محمد الفقيه الشافعي الملقب بإمام الحرمين النيسابوري ضياء الدين، قال عنه ابن خلكان«هو الإمام شيخ الإسلام البحر الجبر المدقق المحقق النظار، الأصولي المتكلم البليغ الفصيح....». ولد في 18 محرم سنة 419هـ[3]، سمع من أبيه وأخذ الفقه وسمع الحديث من أبي حسان محمد بن أحمد المزكي، كان يتردد على مدرسة البيهقي أخذ الأصول على أبي القاسم الاسفراييني[4]، توفي والده دون العشرين سنة من عمره فأقعد مكانه في التدريس، حج وجاور مكة، ثم عاد إلى نيسابور وتولى التدريس بالمدرسة النظامية، كان يقعد كل يوم بين يديه ثلاثمائة فقيه، ثم ظهرت تصانيفه الكثيرة في المذهب والخلاف نذكر منهم: كتاب نهاية المطلب في دراية المذهب،وكتاب الشامل، وكتاب الأساليب والإرشاد للباقلاني[5]، كما أضاف إلى التوحيد دعائم فكرية عميقة حتى قيل أن المذهب الأشعري بدأ من عهده، ولا يكاد يذكر المذهب الأشعري إلا يذكر هذا

[1] شمس الدين بن خلكان:المصدر السابق،ج1/ص28.وانظر علي عبد الفتاح المغربي:المرجع السابق،ص272.

[2] محمد بن محمود ابن النجار البغدادي، المستفيد من ذيل تاريخ بغداد، دار الكتب العربي، لبنان، ج1/ص85

[3] تاج الدين السبكي:المصدر السابق،ج5/ص165.

[4] شمس الدين الذهبي: المصدر السابق، ج18/ص468.

[5] محمد بن محمود ابن النجار البغدادي، المصدر السابق،ج 1/ ص 85ــ93.،وانظر علي عبد الفتاح المغربي:المرجع السابق،ص273.

الإمام[1].وفي نهاية حياته رجع إلى المذهب السلف[2]، توفي ليلة الأربعاء25 ربيع الآخر478هـ[3] ودفن في داره ثم نقل بعد سنتين إلى مقبرة الحسين، ودفن بجانب والد.

و. **أبو حامد الغزالي:**

هو أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، الملقب حجة الإسلام، زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي، لم يكن للطائفة الشافعية في 'آخر عصره مثله[4].قال عنه السبكي:«محجة الدين التي يتوصل بها إلى دار السلام، جامع أشتات العلوم والمبرز في المنقول منها والمفهوم، ولد بطوس سنة 450هـ،كان والده يعزل الصوف ويبيعه[5]» قرأ في صباه طرفا من الفقيه أحمد الرادكاني، ثم سافر إلى جرجان إلى أبي نصر الإسماعيلي وعلق عنه التعليق[6]، ثم لازم إمام الحرمين فبرع في الفقه، ومهر في الكلام والجدل، ثم شرع في التصنيف، فصنف في كل فن من هذه العلوم وأحسن تأليفها وأجاد وضعها ويصفه أمام الحرمين فيقول:« الغزالي بحر مغدق[7]» ومن تصانيفه: كتاب الإحياء، وكتاب الأربعين،كتاب القسطاس، وكتاب محك النظر[8]،اتفق المؤرخون في تاريخ وفاته ومنهم الذهبي وابن النجار،حيث قالوا توفي يوم الاثنين14 جمادي الآخرة 505[9]، وقال الذهبي:« له 55سنة ودفن بمقبرة الطابران قصبة طوس[10]».

---

[1] جمال الدين بوقلي حسين: المرجع السابق،ص143.

[2]أحمد حسن القواسمة وزيد موسى أبو زيد: المرجع السابق، ص54

[3]محمد بن محمد ابن النجار البغدادي: المصدر السابق، ج1/ص93. وانظر محمد الزحيلي: المرجع السابق،ص333.

[4]شمس الدين بن خلكان: المصدر السابق، ج4 /ص216،وانظر علي عبد الفتاح المغربي:المرجع السابق،ص273.

[5]تاج الدين السبكي، المصدر السابق،ج6/ص19،وأنظرأحمد بن محمد الأدنروي:المصدر السابق،ص152.

[6] محمد بن محمود ابن النجار البغدادي: المصدر السابق،ج1/ ص38

[7]تاج الدين السبكي: المصدر السابق،ج6 /ص19

[8]شمس الدين الذهبي: المصدر السابق،ج19/ص 322. 343

[9]شمس الدين الذهبي:المصدر السابق،ج19 / ص343 ،وأنظر محمد بن محمود ابن النجار: المصدر السابق،ج1/ ص38

[10] نفسه،ج19/ ص343.

ز. عبد القاهر البغدادي:

هو عبد القادر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الاسفراييني، أبو منصور،كان صدر الإسلام في عصره، ولد ونشأ في بغداد، ورحل إلى خرسان فاستقر في نيسابور[1]،قال عنه السيوطي« أستاذ كامل فقيه أصولي، أديب» تفقه على الحديث وتتلمذ على أبي اسحاق الاسفراييني،وكان أبرز شيوخه لأنه كان كثير الشيوخ[2]، روى عنه البيهقي والقشيري وعبد الغفار بن محمد النيسابوري[3]،صنف في العلم ودرس سبعة عشر علما[4]، ومن تصانيفه: أصول الدين،الناسخ والمنسوخ،تفسير أسماء الله الحسنى .وتفسير القرآن وفضائح المعتزلة، الملل والنحل...وغيرها[5]، تحدث السبكي عن وفاته:« فقال مات سنة429[6]»، والسيوطي قال:« مات باسفراين سنة تسع وعشرين وأربعمائة[7]»

[1] خير الدين الزركلي: قاموس تراجم الأعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين،ط15،لبنان، 2002،ج4/ص 48

[2] جلال الدين السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الفكر،ط2،1079،د ب ط،ج2/ ص 105

[3] خير الدين الزركلي: المصدر السابق، ج4 /ص48

[4] جلال الدين السيوطي: المصدر السابق،ج2 / ص105

[5] خير الدين الزركلي:المصدر السابق،ص48.

[6] تاج الدين السبكي:المصدر السابق،ج5/ص140.

[7] جلال الدين السيوطي:المصدر السابق،ص105.

ح. الاسفرانيني أبو المظفر شهقور بن طاهر الشافعي:

قال عنه السبكي:« الإمام الأصولي الفقيه المفسر، سافر في طلب العلم وسمع من أصحاب الأصم وكان له اتصال مصاهرة بالأستاذ أبي منصور البغدادي وصنف التفسير الكبير وصنف في الأصول[1]»،وأشهر كتبه التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين[2] .

توفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة[3] .

ط. الشهرستاني:

أبو الفتح محمد بن أبي القاسم عبد الكريم بن أبي بكر بن أحمد الشهرستاني المتكلم على مذهب الأشعري كان إماما مبرز فقيها متكلما، قال ابن السمعاني، سأله عن مولده فقال سنه تسع وتسعين وأربعمائة، تفقه على أحمد الخوافي وعلى أبي نصر القشري، برع في الفقه وقرأ الكلام على أبي القاسم الأنصاري، سمع الحديث من علي بن أحمد المديني بنيسابور ومن غيره، صنف كتب وأشهرها: نهاية الأقدام في علم الكلام والمناهج والبيانات وكتاب المضارعة[4]، علاوة على كتابه الشهير في علم الأديان والعقائد المسمى الملل والنحل[5]. توفى أواخر شعبان سنة 548 وقيل549 والأولى أصح[6].

وبهذا نستنتج أن المذهب الأشعري بعد وفاة مؤسسه أبي الحسن الأشعري شهد تطور وذلك بفضل أئمة المذهب الذين تعددت اجتهاداتهم ومناهجهم فيه والتي لم تبعدهم عن موقف مؤسسه.

---

[1] تاج الدين السبكي:المصدر السابق،ج5 /ص 11.

[2] سعد رستم: المرجع السابق، ص 133

[3] تاج الدين السبكي: المصدر السابق، ج5 /ص 11.وأنظر أحمد الادنروي:المصدرالسابق،ص 130.

[4] شمس الدين بن خلكان:المصدر السابق، ج4/ص273.

[5] سعد رستم:المرجع السابق،ص134.

[6] شمس الدين بن خلكان: المصدر السابق،ج4/ص273ـ 274.

الفصل الثاني

انتقال المذهب الأشعري إلى بلاد الغرب الإسلامي

الفصل الثاني:انتقال المذهب الأشعري إلى بلاد الغرب الإسلامي

المبحث الأول:عوامل وأسباب دخول المذهب الأشعري إلى بلاد الغرب

لقد ظهر المذهب الأشعري في المشرق الإسلامي في أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الهجري وكان ذلك على أثر انقلاب مفاجئ في معتقد الإمام أبو الحسن الأشعري ، ظهور هذا المذهب تمثل نقطة تحول هامة في الفكر الإسلامي بعامة ،وعلم الكلام[1]بخاصة ،إذ أصبحت أغلبية أهل السنة الذين كانوا يمثلون أغلبية المسلمين تدين بهذا المذهب الكلامي[2].

وبانتشار هذا المذهب في المشرق لم يبق منحصرًا هناك،بل انتقل إلى مناطق أخرى منها المغرب الإسلامي[3] .

وبانتقاله حدث خلاف كبير بين المؤرخين وتضاربت آراؤهم حول مسألة دخول هذا المذهب إلى بلاد المغرب الإسلامي بصفة عامة، فبعض المؤرخين يزعمون دخول هذا المذهب في حياة مؤسسه أبي الحسن الأشعري ومنهم من يرون أن دخول هذا المذهب عن طريق تلامذته من بعده ،إلا أن جميع الآراء تتفق على إن دخول المذهب إلى المغرب الإسلامي كان في القرن الرابع الهجري.

ومما لاشك فيه أن أهل المغرب عرفوا المذهب الأشعري مند وقت مبكر وربما في عهد مؤسسه نفسه ،أما اعتناق الطريقة الأشعرية في التصور العقدي، فلم يكن وجوده بالمغرب قبل محمد بن تومرت إلا وجود محدود في أحاد الأفراد وإنما كان العلم بالمذهب تمهيدا لاعتناقه[4].

---

[1]**علم الكلام**:هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة سر هذه العقائد هو التوحيد .عبد الرحمن بن خلدون:المقدمة،تح، عبد السلام الشدادي ،خزانة ابن خلدون بيت الفنون والعلوم والأدب،د ب ط،2006، ج3/ص 23 .

[2] سعد رستم: المرجع السابق،ص 123

[3]خالد كبير علال:الأزمة العقيدية بين الاشاعرة وأهل الحديث خلال القرنيين 5 ـ 6 الهجريين مظاهرها أثارها أسبابها والحلول المقترحة لها، دار الأمام مالك للكتاب،ط1، الجزائر،2005،ص 64

[4] عبد المجيد النجار:المهدي بن تومرت حياته وآراؤه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب،دار الغرب الإسلامي،ط1،مصر،1983، ص 90

أما بعض المؤرخين يرون أن السبب في عدم وجود هذا المذهب متكاملا يرجع بالدرجة الأولى إلى المذهب الأشعري نفسه، فعلى قول كثير من العلماء أن هذا المذهب لم يكتمل أسسه على يد مؤسسه الأول،بل بقي يتطور حتى اكتمل على يد الجو يني والإمام الغزالي[1].

وبالرغم من تضارب الآراء حول من يعود الفضل في دخول المذهب الأشعري إلى بلاد المغرب إلا أن قد وجدت له عوامل وأسباب مهدت لدخوله،ومن بين أهم أسباب وعوامل انتقال المذهب الأشعري إلى بلاد المغرب الأوسط بصفة خاصة والمغرب الإسلامي بصفة عامة نذكر منها .

1. الرحلات العلمية:

إن الاشاعرة بعدما اشتهروا بطرق الاستدلال في جدال الفرق المختلفة فإن العلماء و الطلبة من كل أقاليم المغرب الأدنى والمغرب الأوسط والمغرب الأقصى وحتى الأندلس كانوا قد رحلوا إلى المشرق للحج ومنها التقوا برجال الأشعرية وبعدها عودتهم إلى المغرب .

أ. **ومن بين أهم العلماء و الطلبة الذين كان لهم الفضل في انتقال الأشعرية إلى بلاد الغرب الإسلامي:**

- إبراهيم بن عبد الله الزبيدي المعروف بالقلانسي:

وهو الفقيه العالم بالكلام[2]، والعارف بمذهب مالك[3]،رحل إلى المشرق وسمع من حماس والمقامي وغيرها، وروى عنه أبو إبراهيم ابن سعيد وأبو جعفر الداودي وجماعة أخرى كان القلانسي من مشايخ الأشعرية وينسب إليه بعض أراء الأشعري التي رجع بها إلى القيروان وعمل على نشرها في بلاد المغرب[4] .

[1] إبراهيم التهامي: الاشعرية، ص 07

[2] محمد بن محمد مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية،مط السلفية ومكتبها، القاهرة، 1349،ج1/ص 94 .

[3] صلاح الدين خليل بن ابيك الصدفي:المصدر السابق ، ج6/ص 94

[4] ابراهيم التهامي:جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة، مؤسسة الرسالة،ط1، 2005، ص 253

ـ دراس بن إسماعيل الفاسي:

هو أبو ميمونة دراس بن إسماعيل الفاسي،رحل إلى المشرق قصد الاستزادة من العلم وبها التقى مع أئمة الأشعرية، والذي أخذ عنهم الأشعرية ثم رجع إلى المغرب وحل بالقيروان ودرس بها ثم استقر بفاس ونشر بها علمه[1]

ـ الإمام ابن زيد القيرواني:

هو الأخر رحل إلى المشرق، والتقى بأئمة الأشعرية ،وأخذ عنهم الأشعرية، وعاد إلى المغرب وبها نشر الأشعرية [2]

ـ أبي بكر أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن:

رحل إلى المشرق قصد الاستزادة في طلب العلم، وبها التقى بأئمة الأشعرية وأخذ عنهم الأشعرية[3]

ـ أبو عمران الفاسي:

اسمه موسى بن عيسى بن أبي حاج، أصله من فاس وبيته بها، رحل إلى قرطبة ثم وأخذ على علمائها،ثم رحل إلى المشرق،أخذ علم الكلام ببغداد وكان ملما في القراءات[4]،وحضر مجلس أبي بكر بن الطيب بن الباقلاني القاضي وسمع منه ومن غيره ثم انصرف إلى القيروان[5].

وجلس يدرس بالقيروان مدة طويلة، وعنه أخذ العلم جموع من الطلبة من كافة إنحاء المغرب والأندلس ووصلت فتواه في المشرق والمغرب[6] .

وكان التأثير العلمي لأبي عمران الفاسي في اتجاهين متوازيين فقهي و أصولي .

---

[1] إبراهيم التهامي:جهود،ص 252

[2] ابرهيم التهامي: الأشعرية، ص 12

[3] ابراهيم التهامي:جهود، ص 252.

[4] ابن عماد: المصدر السابق، ج 5/ص153.

[5] عبد الرحمن بن محمد الدباغ: معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان،اك أبو الفضل ابو القاسم بن عيسى بن ناجي السنوفي،تح محمد ماضور،المكتبة العتيقة، تونس، 1978،ج3/ص 163

[6] عبد المجيد النجار: المهدي، ص 436

التأثير الفقهي: نشأت الوجهة الإصلاحية التي أثمرت ظهور الدولة المرابطية عن طريق تلميذه وجاج بن زلوا اللمطي الذي أرسل بإشارة من أستاذه أبي عمران عبد الله بن ياسين داعيا مع الأمير يحي بن إبراهيم فأسست دعوته دولة قائمة على الفقه وتسميت بدولة الفقهاء

ومن تأثيره الأصولي: أنه راجت في عهده كتب الأشعرية بالقيروان وتناسخها الناس[1]

ـ أبو القاسم بن محمد المعافري السبتي:

رحل أبو القاسم هو الأخر إل المشرق ودرس بها على علمائها، وكان ممن جمع بين علوم الفقه والحديث والأصول والكلام وكان قد درس الاصول والكلام في المشرق[2] .

ـ محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيل:

من أهل الأندلس رحل إلى المشرق، ودرس بها، وعاد بأشعرية قام بنشرها في الأندلس

ـ أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي:

هو ابو الوليد الباجي سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب التجيبي القرطبي ولدفي شهر ذي القعدة سنة 403 هـ وإرتحل إلى المشرق زار بغداد ودمشق وتفقه على أبي الطيب الطبري[3]،برع في الكلام والحديث والفقه.وأخذ الأصول عن أبي إسحاق الشيرازي[4]،وعاد إلى بلاد المغرب وتوفى في 474 هـ[5].

ـ أبو بكر محمد بن عبد الله بن عربي:

ولد ابن العربي في 8شعبان468هـ،من أهل الأندلس، سمع بالأندلس من أباه وخاله أبا القاسم الحسن الهوزاني وأبا عبد الله السرقسطي،وسمع ببجاية من أبا عبد الله الكلاعي وبالمهدية من أبا الحسن ابن الحداد الخولاني،وغيرهم رحل إلى المشرق سنة485 هو دخل إلى الشام والعراق وبغداد وسمع بها من كبار العلماء ومن بينهم أبا بكر الطرطوسي وأبي حامد الغزالي،كما صحب محمد بن تومرت

[1] عبد المجيد النجار:المهدي، ص 437

[2] عبد الله كنون:النبوغ المغربي في الأدب العربي،ط2،دس ط،ج1/ص 77

[3] احمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،تح،إحسان عباس، دار صادر،بيروت،مج 2/ص 67

[4] أحمد بن محمد الادنروي:المصدر السابق،ص131.

[5] ابن عماد: المصدر السابق،ج5 /ص 315 .

بالمشرق،وخرج من دمشق راجعا إلى مقره سنة 491هـ،وكان متقن لمسائل الخلاف والأصول والكلام،توفي سنة 543هـ بمغيلة من مدينة فاس[1].

ب.أئمة المذهب ومساهمتهم في انتقال المذهب الأشعري إلى الغرب الإسلامي:

ـ كان لأئمة المذهب دور هام في نشر المذهب الأشعري في بلاد المغرب،فقد قام أبا بكر بن الباقلاني بإرسال تلامذته إلى المغرب قصد نشر المذهب الأشعري به ومن بين الطلبة الذين أرسلهم إلى المغرب:

ـ الطاهر أبو البغدادي:

رحل إلى المشرق وبعد رجوعه من رحلته استقر بالقيروان[2]، وقال الفقيه أبو عمران الفاسي رحمه الله يقول:« لو كان علم الكلام طيلسانا ما تطيلس به إلا أبو الطاهر البغدادي »، وكان عالم مذكور وهو عالم بعلم الأصول وأخذ عنه محمد بن سحنون وابن الحداد ولولاه لضاع العلم بالمغرب[3].

ـ.أبي عبد الله الحسن بن عبد الله بن حاتم الأزدي:

هو الأخر أرسله الباقلاني إلى جامع دمشق ليلقي درسا في العقيدة وقد رجع إلى المغرب ونشر علمه هناك، ومات بالقيروان[4].

وتحدث ابن عساكر في كتابه عن هذا فقال: أن الإمام ناصر السنة أبا بكر بن الباقلاني قام في وجهه المعتزلة وقمعهم بحججه ودانت للسنة على الطريقة الأشعرية أهل البسيطة إلى أقصى بلاد إفريقية وقد بعث ابن الباقلاني في جملة من بعث من أصحابه إلى البلاد أبا عبد الله الحسن بن عبد الله بن حاتم الأزدي إلى الشام ثم القيروان وبلاد المغرب فدان له أهل العلم من أئمة المغاربة واكتسى المذهب إلى صقلية والأندلس[5] .

---

[1] أحمد بن محمد المقري:المصدر السابق،مج2/صص 28 ـ29 ،وانظر أحمد بن محمد الادنروي:المصدر السابق،ص180.وأنظر محمد الزحيلي:المرجع السابق،ص692.

[2] عبد المجيد النجار: المهدي، ص 436 .

[3] ابن عساكر الدمشقي: المصدر السابق، ص ص 121 ـ 122 .

[4] إبراهيم التهامي: جهود، ص 250 .

[5] ابن عساكر الدمشقي: المصدر السابق، ص 15

ـ كما توافد تلاميذ أبي المعالي الجو يني من أهل المشرق إلى المغرب وذلك من اجل نشر المذهب الأشعري ومن بين تلامذته[1]:

ـ أبي نصر سهل بن علي عثمان النيسابوري:

تتلمذ على يد الجو يني، وقدم إلى المغرب، وأقام بسبته ونشر بها علمه[2].

ج. دخول مصادر المذهب الأشعري إلى بلاد الغرب الإسلامي:

ـ كان لدخول مصادر المذهب الأشعري إلى بلاد الغرب الإسلامي،دور كبير في انتشار المذهب الأشعري ومن بين أهم الكتب التي وصلت نذكر منها:

ـ كتب محمد بن أحمد بن مجاهد:

دخلت كتب ابن مجاهد إلى المغرب عن طريق أبي زيد القيرواني ت 386 هـ والتي كانت بينهما مراسلات وتبادل الكتب، ومن بين الكتب التي جلبها:

رسالة فيما إلتمسه فقهاء أهل الثغر من شروح أصول مذاهب المتعبدين للكتاب و السنة، بالإضافة إلى كتاب الرسالة في عقود أهل السنة[3]

ـ كما راجت كتب الأشعرية بالقيروان وتناسخها الناس وذلك أن الفقيه أحمد بن عوانة نسخ للفقيه أبي حسن بن خلدون البلوي[4]ت407 هـ، جزء من كلام الأشعري يساوي أربعة دراهم، فدفع له أجرة ذلك فلم يقبل[5]، وهذا مايبين أن أبي حسن بن خلدون البلوي كان من أشد المتأثرين بالعقيدة الأشعرية [6].

---

[1] إبراهيم التهامي: جهود،ص .263

[2] إنفسه ، ص 264

[3] إبراهيمالتهامي:الأشعرية،ص12 . 13

[4] **أبي حسن بن خلدون البلوي:"** من أهل إفريقية، كان جليل القدر في فقهائها مطاعا، وكانت العامة تتبعه وكان شديد على أهل البدع والروافض **"** عبد الرحمن بن محمد الدباغ، المصدر السابق،ص 151

[5] نفسه: ص 152

[6] عبد المجيد النجار:المهدي، ص 437

ـ كتب أبو عبد الله الأذري:

تلميذ القاضي الباقلاني ويعتبر من أكبر النازحين إلى المغرب، وقد ألف مؤلفات كثيرة منها:ـ كتاب في مناقب الباقلاني، و كتاب اللمع في أصول الفقه[1] .

ـ كتب أبي بكر الربيعي المعروف بالديباجي وبابن الصابوني:

كان صاحب للباقلاني في المشرق، ثم رجع إلى المغرب وألف رسالة في الاعتقادات[2].

ـ كتب الباقلاني:

إلى جانب تلاميذه الذي أرسلهم إلى المغرب لنشر المذهب الأشعري،أو الذين رحلوا إليه إلى الأخذ عنه والرجوع إلى المغرب لنشر مذهبه فقد دخلت كتبه ورسائله ونذكر منهم:

ـ رسالة الحرة وهي مطبوعة باسم الإنصاف، بالإضافة إلى كتاب التمهيد[3]

ـ كتب ابن فورك:

شهدت كتب ابن فورك رواج في المغرب والتي دخلت عن طريق العلماء و الطلبة المغاربة الذين رحلوا إلى المشرق ومن كتبه:

ـ كتاب تأويل مشكل الحديث، بالإضافة إلى كتاب اعتقاد الموحدين[4] .

[1] ابراهيم التهامي: الأشعرية، ص ص 15 ـ 16

[2] ابراهيم التهامي:جهود، ص 253

[3] نفسه، ص ص 256 . 257

[4] ابراهيم التهامي: الأشعرية، ص 18

ـ كتب أبي ذر الهروي:

هو عبد بن محمد بن عبد الله بن عفير الأنصاري المالكي،أخذ المذهب المالكي و علم الكلام على أبا بكر ابن الطيب الباقلاني ببغداد[1]،كان ثقة ومتقننا ديننا عابداً،حافظاً بصيراً بالفقه والاصول[2]،قام بنشر المذهب الأشعري في المغرب وتم على يده ترويج كتبه وتناسخها بين الناس[3]،فصنف مستخرجاً على الصحيحين[4].توفى في سنة 434 هـ[5]عاش 78سنة[6] .

ـ.كتب الإمام أبي المعالي الجويني:

كان لكتب الإمام الجويني رواج كبير في نشر المذهب الأشعري بالمغرب حيث اعتنى علماء المغرب بها شرحا وتدريسا ومن بين كتبه التي كانت متداولة:

كتاب البرهان، وكتاب الإرشاد[7]

ذ.اهتمام المغاربة بعلم الكلام والتأليف فيه:

بعد الرحالات العلمية للطلبة والعلماء إلى المشرق الإسلامي والتقائهم بأئمة وعلماء المذهب الأشعري وتلقيهم العلم عليهم، وبعد عودتهم إلى المغرب الإسلامي عادوا متأثرين بالمذهب الأشعري،بالإضافة إلى دخول مصادر المذهب الأشعري إلى بلاد الغرب الإسلامي والذين اهتموا بهم الطلبة والعلماء سواء شرحا أم تدريسا،وبخاصة كتب الجويني الذي افتتنى به المغاربة أئمة افتتان . ظهر

[1]احمد بن محمد المقري: المصدر السابق،ج2/ص70

[2] أحمد بن محمد الادنروي:المصدر السابق،ص113.

[3]ابراهيم التهامي: الأشعرية، ص 20.

[4]احمد بن محمد الادنروي:المصدر السابق،ص113.

[5]احمد بن محمد المقري: المصدر السابق،ج2/ص70

[6]أحمد بن محمد الادنروي:المصدر السابق،ص113.

[7]إبراهيم التهامي:جهود، ص 260

بعد ذلك اهتمام المغاربة بعلم الكلام،كما نشطت حركة التأليف فيه وبرز عدد كبير من العلماء ومن بينهم

ـ علي بن خلف المعافري:

الذي يعتبر من بين أوائل العلماء الذين قاموا بنشر المذهب الأشعري ببلاد المغرب، وألف في ذلك رسالة انتصر فيها لهذا المذهب[1]

ـ أبو علي الحسن بن عبد الأعلى الكلاعي:

من أهل سفاقس،والذي كان أصولي،مهتم بعلم الكلام

ـ أبو الحجاج يوسف بن موسى الكلبي:

من أهل سقرسطة،كان مهتم بعلم الكلام على مذهب الأشعرية، وكانت له مؤلفات في علم الكلام ومنها أرجوزة في علم الكلام قاربت الألفين من الأبيات [2]

ـ أبو القاسم يوسف البسكري[3]:

من أهل المغرب الأوسط،كان له اهتمام هو الأخر بعلم الكلام وكان يفهمه،واشتهر ببراعة في تلاوة القرآن،وكان يدرس النحو.

[1] عبد الرحمن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام،دار العلامة،الجزائر،2010،ج2/ص 53

[2] ابراهيم التهامي:الأشعرية،ص ص28 .29.

[3] **أبو القاسم يوسف البسكري:"**هو ابو القاسم بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سوادة بن مكناس بن وريليس ابن هديد بن جمح بن حيان بن مستلمح بن عكرمة البسكري، سافر إلى المشرق وسمع أبا نعيم الإصبهاني وجماعة من الخراسانيين وكان يفهم الكلام والنحو وله إختيار في القراءة وكان يدرس النحو، توفي سنة 465 هـ " ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر،بيروت 1977،مج1/ص 422.

ـ يوسف بن الكلبي الضرير:

من أهل سبته،هو الأخر ممن اشتغل بعلم الكلام على مذهب الأشعرية، ودرس بها وبغيرها من مدن المغرب .

ـ أبو محمد عبد الغالب السلمي:

من أهل سبتة،كان له اهتمام بعلم الكلام،ونشر علمه بسبتة[1].

وفي عهد المارزي ظهرت بوضوح نضج الأشعرية وعطائها فقد بدت في مؤلفاته خصائص المذهب الأشعري وذلك في كتابه« المعلم بفوائد المسلم[2]».

ـ أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي:

صنف أبو الوليد كتبا كثيرة منها:كتاب التسديد إلى معرفة التوحيد،كتاب سنن المناهج وترتيب الحجاج،وكتاب إحكام الفصول في أحكام الأصول،وكتاب التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري والصحيح،وكتاب شرح الموطأ،وكتابالاستيفاء،وكتابالإيماء،وكتاب الحدود وكتاب الإشارة في أصول الفقه وغيرها من المصادر[3] .

المبحث الثاني: انتشار المذهب الأشعري

كان للمغرب على مختلف مناطقه عهد بالمذهب الأشعري قبل القرن السادس،إلا أن حضور هذا المذهب به لم يتعد استيعابه والعلم به من قبل جمع من العلماء،واعتناقه والتحمس له من قبل البعض منهم،ولم يكن له حظ من الانتشار والعموم بحيث يصبح معتنق العامة من الناس عليه تجري

[1] عبد الله كنون: المرجع السابق،ص77

[2] عبد المجيد النجار: المهدي،ص ص 437 ـ 438

[3] أحمد بن محمد المقري: المصدر السابق،ج2/ص69.

أدهانهم في التصور العقدي،وبه تنطق ألسنتهم وأقلامهم في أقوالهم ومؤلفاتهم[1] .

وبهذا نستنتج أن ظهور المذهب الاشعري ببلاد المغرب كان منحصرا في فئة من الناس كالعلماء والطلبة .

1.المغرب الأدنى:

كانت القيروان تمثل المركز الأساسي بالمغرب لتقبل الأشعرية ونشرها قبل منتصف القرن الخامس،ذلك لأنها كانت قبل تخريبها من قبل الهلاليين سنة 444هـ /1052 م نقطة الإشعاع العلمي على كافة المغرب والأندلس وكان الطلبة يشدون الرحال إليها لتلقي العلم سواء ما أنتجه علماؤها،أو ما استوردوه من المشرق ومنها يعودون بمؤلفات أهلها فتدرس في أنحاء الأندلس والمغرب[2] .

وبهذا نستنتج بما إن جميع أراء المؤرخين تتفق على أن دخول المذهب الأشعري إلى بلاد المغرب الإسلامي كان في القرن الرابع إي في عهد مؤسسه أبي الحسن الأشعري،وبما أن القيروان كانت تمثل مركز الإشعاع العلمي في كافة المغرب والأندلس.كان يتوافد إليها الطلبة والعلماء من مختلف المناطق وبالإضافة إلى توافد المؤلفات المشرقية،فعلى الأغلب سوف يكون للمذهب الأشعري وجود في بلاد المغرب، وان لم يكن ظاهر للعيان.

كما نشأ بالقيروان مناخ فكري مهيئا لتقبل الفكر الأشعري ذلك لأنه مع سيطرة السلفية عقيدة والمالكية فقها،كان ثمة وجود لفرق مخالفة كالخوارج والشيعة والمعتزلة،بل ولبعض المسيحيين واليهود،وهو ما أدى إلى نشوء حركة من الحوار والجدل بين هذه الفرق المختلفة،مما ولد لدى

[1] عبد المجيد النجار: المهدي،ص 439 .

[2] ابراهيم التهامي:الأشعرية،ص11

أهلالسنة الحاجة إلى طرائق في الاستدلال تقوم على العقل لمجابهة الخصوم وهو ما كان حافزا لبعض علماء القيروان للإطلاع على الأشعرية حينما يؤمون للحج أو لطلب العلم[1] .

2.المغرب الأوسط والمغرب الأقصى والأندلس:

وكان لافريقية والأندلس حظا وافرا من العلم بهذا المذهب والتأثر به مقارنة مع المغرب الأقصى والأوسط،وذلك لان الدولة المرابطية لم يتقبلوا هذا المذهب وعطلوا نمو الفكر العقدي في اتجاه التأويل الأشعري وأبقت على إمرار النصوص على ظاهرها،وعملوا على تكفير كل من ظهر عليه شئ منه واتهامهم بالبدعة في الدين[2].وتقيدوا بآراء أهل الحديث الآخذة بالنصوص دون الرأي وأبطلوا نظريات المعتزلة والاشاعرة ومنعوا العامة من الاشتغال بعلم الكلام،مما أدى إلى اتجاه الدولة نحو الجمود والتقليد في المجال الفكري والديني[3] .

وفي القرن الخامس الهجري والنصف الأول من القرن السادس الهجري ازدادت الأشعرية نشاطا واتساعا بالمغرب عندما تبناها كبار علمائه كأبي الوليد الباجي وأبي بكر العربي ومحمد بن خلف الالبيري[4]،وقد تحدث ابن عساكر في كتابه تبيين كذب المفتري عن هذا فقال:«.... ودانت للسنة على الطريقة الأشعرية أهل البسيطة إلى أقصى بلاد إفريقية وقد بعث ابن الباقلاني في جملة من بعث من أصحابه إلى البلاد أبا عبد الله الحسن بن عبد الله بن حاتم الأزدي إلى الشام ثم القيروان وبلاد المغرب فدان له أهل العلم من أئمة المغاربة وانتشر المذهب إلى صقلية والأندلس،ولأبن أبي زيد وأبي عمران الفاسي وأبي الحسن القابسي وأبي الوليد بن الباجي وأبي بكر بن العربي وتلامذتهم أياد بيضاء في ذلك[5]».

---

[1] عبد المجيد النجار: المهدي،ص433

[2] نفسه،439

[3] عبد الحميد حاجيات: تطور، ص 151

[4] خالد كبير علال: المرجع السابق،ص64

[5] ابن عساكرالدمشقي: المصدر السابق، ص15

وهؤلاء العلماء هم الذين كان لهم السبب في تأجيج الأزمة التي عصفت بالمذهب السني ببلاد المغرب وذلك بنشرهم الأشعرية بين أهلها وهو ما جعل علماء المالكية يتحركون لمقاومتهم خاصة في زمن الدولة المرابطية الحاملة لراية مذهب أهل الحديث والسنة .

وتمكن أهل الحديث بالتصدي لهذه الأزمة والنقص من حدتها وأثارها على المجتمع المغربي، غير أن هذا التصدي لا يعني القضاء على المذهب الأشعري وإنما النقص من حدتها، ولن تستمر هذه المقاومة طويلا إذ برزت من جديد وبقوة واشتدت أزمتها بظهور ابن تومرت عائدا من رحلته المشرقية والذي كان متحمسا للأشعرية والمدعي للمهدوية والمتطلع للسلطة[1] .

وقد تحدث ابن خلدون عن هذا فقال:«وانطوى هذا راجعا بحرا متفجرا من العلم وشهابا واريا من الدين، وكان قد لقي بالمشرق أئمة الأشعرية من أهل السنة وأخذ عنهم واستحسن طريقتهم في الانتصار للعقائد السلفية والذب عنها بالحجج العقلية الدافعة في صدر أهل البدعة وذهب إلى رأيهم في تأويل المتشابه من الآى والأحاديث بعد أن كان أهل المغرب بمعزل عن أتباعهم في التأويل والأخذ برأيهم فيه إقتداء بالسلف في ترك التأويل وإقرار المتشابهات كما جاءت[2]»

وبهذا نستنتج أن انتقال المذهب الأشعري إلى بلاد المغرب في القرن 4هـ،وكانت للرحلة العلمية للطلبة والعلماء المغاربة ودخول مصادر المذهب الأشعري بالإضافة إلى اهتمامهم بالتأليف فيه دور كبير في انتشار هذا المذهب،كما كان لإفريقية والأندلس حظا وافرا من العلم بهذا المذهب مقارنة بالمغرب الأوسط والأقصى،وذلك راجع إلى الدولة المرابطية التي لم يتقبلوا هذا المذهب وعطلوا نمو الفكر العقدي في اتجاه التأويل الأشعري غير أن هذه المقاومة لم تستمر طويلا،بل اشتدت أزمتها وذلك بظهور محمد ابن تومرت الذي سأتطرق في الفصل المقبل لتحدث عن رحلته بين حواضر المغرب الأوسط من أجل نشر المذهب الأشعري .

[1] خالد كبير علال: المرجع السابق، ص ص 64 ـ 65

[2] عبد الرحمن بن خلدون: العبر، ج6/ ص 302

الفصل الثالث

دعوة ابن تومرت بالمغرب الأوسط

الفصل الثالث: دعوة ابن تومرت بالمغرب الأوسط

المبحث الأول: ظهور ابن تومرت وجهوده في نشر المذهب الأشعري

1 . التعريف بابن تومرت:

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت[1]، المشتهر بالمهدي، أصله من هرعة من بطون المصامدة[2]،في جنوب المغرب الأقصى ويحتمل أن ذلك على المنحدرات الشمالية لسلسلة الأطلس الداخلية[3]،وهذا الأخير من قوم يعرفون بإسرغينن الشرفاء بلسان المصامدة[4]أبوه عبد الله وتومرت،كان يلقب في صغره أمغار .

وقد اضطربت الراويات في تاريخ ميلاده ، و الأرجح أنهولد سنة 473 هـ[5]، زعم كثير من المؤرخين أن نسبه ينتهي لأهل البيت، فالناصري قال عنه:«أنه ينتسب إلى سليمان ابن عبد الله الكامل بن حسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب[6]» أما ابن خلدون قال: «هو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان ابن سفيان بن صفوان بن جابر بن عطاء بن رباح بن محمد منولد سليمان بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب أخى إدريس الأكبر[7]».

---

[1] شمس الدين بن خلكان:المصدر السابق، مج 5/ ص 45.

[2] عيد الرحمان بن خلدون:العبر، ج6 /ص 301 .

[3] روجر لي تورنو: حركة الموحدين في المغرب في القرنيين الثاني عشروالثالث عشر، تع، أمين الطيبي،شركة المدارس، ط2، الدار البيضاء، 1986 .

[4] عبد الواحد المراكشي:المعجب في تلخيص أخبار المغرب، المكتبة العصرية،ط1،بيروت،2006، ص 136 .

[5] عبد المجيد النجار:تجربة الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت، المعهد العالمي للفكر الإسلامي،ط2، الولايات المتحدة الأمريكية، 1995،ص 57 .

[6] احمد بن خالد الناصري: المصدر السابق،ج2 / ص 71 .

[7] عبد الرحمن بن خلدون:العبر،ج6 / ص 301 .

ولعل هذه الصلة صحيحة وذلك لأن في نهاية القرن 2 هـ / 8 م ،وفد للمغرب عدة أفراد من هذه الأسرة الشريفة فرارا من اضطهاد العباسيون وتوجه بعضهم إلى جبال الأطلس إلا أن سلسلة النسب الشريف لأبن تومرت ليست أكيدة[1].

قضى ابن تومرت حياته في حفظ القرآن،وحضر حلقات الدرس في بلدته ثم في مراكش[2]،وكان ملما بالعلوم الدينية والفقهية، ملازما للمساجد التي كانت تمثل أنداك المركز التعليمي في الإسلام،ولذا أطلق عليه لقب أسافو بمعنى الضياء، تأكيد على تردده على المساجد وإقامته فيها[3]،ورزق ابن تومرت طموحا جياشا وقناة صلبة لا تلين وعقلا شغله في الذكاء فكان في مجموعة شخصية عبقرية تخطت حدود الزمان والمكان الذي يعيش فيه[4] .وتعطشه لطلب العلم وتحصيله والاستزادة فيه دفعه إلى التفكير جديا في الرحلة إلى المشرق الإسلامي منبع المعارف والعلوم وتعدد مراكز الثقافة الإسلامية في أقطاره المختلفة[5].

وفي سنة 500 هـ / 1106 م أو بعد ذلك شرع ابن تومرت في رحلته لطلب العلم[6].

[1] روجر لي تورنو: المرجع السابق، ص 12.

[2] محمود السيد:تاريخ دولتي المرابطين والموحدين، مؤسسة شباب الجامعة، إسكندرية، 2004، ص 45 .

[3] عبد المنعم محمد حسين:التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،1997، ص 84 .

[4] عقيلة الغناي: المرجع السابق، ص 350 .

[5] حمدي عبد المنعم محمد حسين: المرجع السابق،ص 13

[6] روجر لي تورنو: المرجع السابق، ص 13 .

2. رحلة ابن تومرت إلى المشرق في طلب العلم:

ارتحل ابن تومرت طلبا للعلم إلى المشرق على رأس المائة الخامسة [1]، حيث جاز البحر إلى الأندلس طلبا للعلم،ووصل قرطبة ثم المرية ودخل منها إلى المشرق وغاب في رحلته في طلب العلم 15 عاما[2]،فلقي جملة من العلماء يومئذ ومنهم أبو حامد الغزالي فحفظ الحديث وكلف بعلم أصول الدين[3]،وأخذ أبي بكر الشاشي وابن عبد الجبار ببغداد،وعن أبي بكر الطوسي بمصر،وعاين حضارة هذه البلاد التي ساح فيها وتشبع بأفكار أهلها عامة[4].

و أكتسب ابن تومرت بنية فكرية حرة نقدية، فقد وقف في بغداد على سائر المذاهب في الفقه ومختلف المنازع في الفكر والاعتقاد مما مكنه من فرصة المقارنة وأكسبه سعة في الأفق،وربى فيه التحرر العقلي[5]،وبعدها قرر ابن تومرت العودة إلى بلاد المغرب.

3. عودة ابن تومرت إلى المغرب:

وصل ابن تومرت من رحلته المشرقية إلى بلاد المغرب في سنة 514 هـ[6].،وبعد عودته إلى المغرب أخذ يدعوا إلى إتباع المذهب الأشعري،وذلك بعد مزجه بشئ من مذهب الخوارج والشيعة،فأراد ابن تومرت أن يضمن لدعوته النجاح فجعلها مزيجا من التيارات و الأفكار الثقافية والفقهية والإعتقادية المختلفة التي كانت معروفة في المغرب ولكنها كانت معظمها ممنوعة من الظهور ومحرمة على الناس[7]،وقال ابن خلدون:«وانطوى هذا الإمام راجعا بحرا متفجرا من العلم وشهابا واريا من الدين وكان قد لقي بالمشرق أئمة الأشعرية من أهل السنة،وأخذ عنهم واستحسن طريقتهم في

[1] عبد الرحمن بن خلدون:العبر،ج6/ص301 .

[2] ابن القطان المراكشي:نظم الجمان لترتيب ماسلف من أخبار الزمان، تح، محمود مكي،دار الغرب الإسلامي، ط2، ص 62 .

[3] لسان الدين بن الخطيب: تاريخ المغرب في العصر الوسيط، الدار البيضاء، 1963، ص 266 .

[4] محمد المنوني:حضارة الموحدين، دار توبقال،ط1، الدار البيضاء، 1969، ص 11 .

[5] عبد المجيد النجار: تجربة، ص 62 .

[6] ابن القطان المراكشي: المصدر السابق، ص 62.

[7] عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص 110.

الانتصار للعقائد السلفية والدب عنها بالحجج العقلية الدافعة في صدر أهل البدعة وذهب إلى رأيهم في تأويل المتشابه من الآي والأحاديث بعد أن كان أهل المغرب بمعزل عن أتباعهم في التأويل والأخذ برأيهم فيه اقتداء بالسلف في ترك التأويل وإقرار المتشابهات كما جاءت ففطن أهل المغرب في ذلك وحملهم على القول بالتأويل والآخذ بمذهب الأشعرية في كافة العقائد[1]».

وبعد عودته لم يلبث أن نزل إلى الميدان مصلحا دينيا يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر،و يدعو إلى التوحيد عل طريقة الاشاعرة، من تأويل المتشابهات وعدم إقرارها عل ظاهرها قرارا من الوقوع في التجسيم[2]،وسيقوم بفرض عقائده تحت شعار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكان ابن تومرت خلال نزوله بالمدن يبني المساجد ويلقي الدروس والمواعظ ويأمر بالمعروف وينهي عن المنكر،فألتف حوله الطلاب والمريدون[3].

فنزل بتونس وقام بالتدريس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم بعدها توجه إلى المغرب الأوسط

.4.دخول ابن تومرت إلى قسنطينة:

دخل ابن تومرت إلى قسنطينة برفقة ثلاثة معه،وهم يوسف الدكالي،و الحاج عبد الرحمن،وأبو بكر علي الصنهاجي المكنى البيدق،ولما وصلوا نزلوا بها عند الفقيه عبد الرحمن الميلي ويحي بن القاسم وعبد العزيز بن محمد وكان الطلبة يأتون إلى ابن تومرت يقرؤون عليه، كما كانت له أمور فيما يخص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،ومنها القصة التي يرويها أبو بكر الصنهاجي فقال:« فلما كان في بعض الأيام سمع صوت مناد وهو ينادي: هذا جزاء أهل السرقة، فقال: يا قوم تركتم الشرع، إنما يجب عليه قطع مقام قطع اليد بجهلكم لأنه لا يجوز جمع حدين في ذنب واحد ثم

[1] عبد الرحمن بن خلدون:العبر،ج6/ص 302 .

[2] عبد الله كنون: المرجع السابق، ج1 / ص ص 99 ـ 100 .

[3] هشام أبو رميلة:علاقات الموحدين بالممالك النصرانيةوالدول الاسلامية في الاندلس، دار الفرقان، ط1،نابلس، 1984، ص ص 32 ـ 33 .

قال السارق: تب فقال: يا فقيه أنا تائب لله بقلب صادق،فتاب على يد الإمام وعلمه من شروط التوبة،وبينها له[1]»،وأقام ابن تومرت ورفقائه في قسنطينة عدة أيام ثم رحلوا إلى بجاية[2].

5 . دخول أبن تومرت إلى بجاية:

بعد خروج ابن تومرت ورفقائه من قسنطينة، توجهوا نحو بجاية،وكان بها آل العزيز المنصور ابن الناصر بن علناس بن حماد الصنهاجي[3]،ودخلوها في شهر رمضان[4]،ونزل بمسجد الريحانة واتخذ منه كعادته مدرسة لتدريس العلم[5]،وقال ابن القطان:«و قام ابن تومرت يأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[6]»،أما ابن خلكان قال:«فأنتقل إلى بجاية فأقام بها مدة وهو على حاله في الإنكار[7]»، كما كانت فرصة للمدارسة والتناظر وفيها يبلغ مذهبه الجديد في الأخذ بالأصول وانتهاج التأويل[8]وكان ابن تومرت ينهي الرجال عن التزيين بزي النساء وأباح الطيب للرجال والنساء أسوة بما كان يفعله الرسول عليه الصلاة والسلام،وكان الفقهاء يقبلون أفواجا لسماعه[9]،ومنهم محرزو إبراهيم الزيدوني وإبراهيم بن محمد الميلي،ويوسف بن الجز يري الجراوي،وعبد الرحمن بن الحاج الصنهاجي القاضي[10]،فلما انتهى شهر رمضان،واقبل العيد خرج الرجال والنساء لصلاة العيد واختلط بعضهم بالبعض فلما رآهم ابن تومرت دخل فيهم بالعصا يمينا وشمالا حتى بددهم .

---

[1] ابو بكر الصنهاجي:أخبار المهدي بن تومرت، تح، عبد الحميد حاجيات،وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص ص 30 ـ 31 .

[2] حمدي عبد المنعم محمد حسين: المرجع السابق، ص 89 .

[3] محمد بن إبراهيم الزركشي: تاريخ الدولتين الموحديةوالحفصية،تح، محمد ماضور، المكتبة العتيقة، ط2، تونس، 1960، ص 05.

[4] حمدي عبد المنعم محمد حسن: المرجع السابق، ص 90 .

[5] عبد المجيد النجار: المهدي، ص 90 .

[6] ابن القطان المراكشي: المصدر السابق، ص 62 .

[7] شمس الدين بن خلكان: المصدر السابق، مج 5 / ص 47 .

[8] عبد المجيد النجار:المهدي، ص 90 .

[9] حمدي عبد المنعم محمد حسين: المرجع السابق، ص 90 .

[10] ابو بكر الصنهاجي: الصدر السابق، ص 31 .

فوقع الهرج،وعقب هذه الحادثة عمد الأمير العزيز إلى مواجهته بالطلبة فأمر بجمعهم للمناظرة فاجتمعوا في دار احدهم واستدعى ابن تومرت للحضور وسألوه فأجابهم عن كل ما سألواو سألهم فما استطاعوا الإجابة عن شئ[1].

وقال ابن العزيز لابن تومرت حسب رواية البيدق:«يا فقيه لا تمر السوقة بالمعروف وهم لا يعرفونه،فإني أخاف أن يأمروا فيك وتهلكهم، لا يستوي حر كريم مع شيطان رجيم[2]».

وخرج منها إلى ملالة،ويذكر البيدق أن ابن تومرت عاد بعد ذلك إلى بجاية حتى وصل باب البحر فأهرق فيها الخمر فقال:«المؤمن ثمار والكافر خمار»وهذه المرة كاد يصل إلى مالا يحمد عقباه،فرمى فيه اليد عبيد سبع وقالوا له: من أمرك بالحسبة ؟. فقال الله ورسوله[3]. ثم رجع إلى ملالة.

6ـ دخول أبن تومرت إلى ملالة:

بعد أن أخرج ابن تومرت من بجاية إلى ملالة التي تبعد بضعة أميال من بجاية،والتي تقع في الضيعة اليسرى لنهر سمان[4] .

وقاموا أهالي ملالة بحمايته من سلطان بجاية الذي طالبهم بتسليمه له،وقال ابن خلدون:«ولحق بملالة على فرسخ منها وبها يومئذ بنو وريا كل من قبائل صنهاجة وكان لهم اعتزاز ومنعة فآووه،وأجاروه وطالبهم السلطان بجاية بإسلامه إليه فأبوا وأسخطوه[5]».

وفي ملالة، بنى ابن تومرت مسجدا وفتح مدرسة استقبل فيها الطلبة[6] الذين كانوا يصلون إليه من كل مكان يقرؤن العلم عليه .

---

[1] حمدي عبد المنعم محمد حسين: المرجع السابق، ص 90 .

[2] ابو بكر الصنهاجي: المصدر السابق، ص 31 .

[3] نفسه، ص 32 .

[4] روجر لي تورنو: المرجع السابق، ص 22 .

[5] عبد الرحمن بن خلدون:العبر، ج6 / ص ص 302 ـ 303 .

[6] لخضر سيفر: التاريخ السياسي لدول المغرب الإسلامي،الأمل للدراسات،الجزائر،2007،ج1/ص 256 .

واستطاع أن يواصل إلقاء دروسه في أمن من بني العزيز القاطنين بالمنطقة،ونشأت فيها بينه وبين رواده وشائج مكينة من الألفة والأخوة[1]

وقال صاحب نظم الجمان:«فخرج الإمام المهدي من بجاية إلى رباط خارجها وعلى القرب منها يقال له رباط ملالة،وكان حافظا، عالما، بالمذاهب متصورا ألمعيا نقابا فعمر مجلسه الطلبة الصالحون وكان مأوى لأهل الخير والعلم[2]».

وتصرف ابن تومرت بسلوك يبني له بالاستقرار في ملالة مدة طويلة برغم من أن ملالة منطقة نائية صعبة الحياة[3] .

وكان إذا فرغ من التدريس يجلس على صخرة بقارعة الطريق قريبا من ديار ملالة[4]،وذلك الموضع يعرف بخروب العجوز،ويبدأ ينظر إلى الطريق ويحرك شفتيه بالذكر.

وقد تحدث المؤرخين على أن ابن تومرت كان على علم بحدوث أمر بملالة يكون له تأثير هام في حياته[5].

وسمعه الناس وهو يقول:ملالة !ملالة! يكررها على لسانه ويتأمل أحرفها وذلك لما كان يراه أن أمره يقوم من موضع في اسمه ميم ولامان[6] .

وذات يوم سمعه الطلبة يقول:«الحمد لله الذي أنجز وعده ونصر عبده وأنفذ أمره ».وأقبل نحو المسجد وركع ركعتين ثم قال:«الحمد لله على كل حال، قد بلغ النصر،وما النصر إلا من عند الله

[1] عبد المجيد النجار: المهدي، ص 91 .
[2] ابن القطان المراكشي: المصدر السابق، ص 62 .
[3] لخضر سيفر: المرجع السابق،ص256 .
[4] احمد بن خالد الناصري: المصدر السابق، ص 73 .
[5] رشيد بورويبة:ابن تومرت،تر،عبد الحميد حاجيات،كنوز للنشر،ط1، الجزائر، 2007، ص 44 .
[6] عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص 137 .

العزيز الحكيم يصلكم غدا طالب، طوبى لمن عرفه وويل لمن أنكره، فاستغرب الناس عند سماعهم «غدا يصلكم طالب[1]».

وقد صح ما تنبأ به،وجاء بالفعل شاب تعرف عليه من بين طلبته وكان هذا الشاب عبد المؤمن بن علي.

المبحث الثاني: عبد المؤمن بن علي واتصاله بالمهدي ابن تومرت

1. التعريف بعبد المؤمن بن علي الكومي الندرومي:

هو عبد المؤمن بن علي بن علوي الكومي، أمه حرة كومية أيضا من قوم يقال لهم بنو مجبر،مولده بضيعة من أعمال تلمسان[2]،وقال صاحب كتاب الحلل الموشية:«وعبد المؤمن من كومية هنين زناتي الأصل من موضع يعرف بتاجرا على ثلاثة أميال من هنين بتاجرا من عمل تلمسان وطن زناتة[3]».

اختلف المؤرخين في تاريخ مولده،والأرجح أن تاريخ مولده مابين(497هـ/1094 م)وسنة 500(هـ /1106 م[4]) .

ويذهب بعض المؤرخين أن والد عبد المؤمن كان فخارا [5]،وبعضهم قالوا انه كان قاضي وذا دراية بالأدب،والبعض الأخر يقولون بأنه كان زارعا يفلح الأرض ويقضي أوقات الفراغ في صنع الأواني الفخارية ثم يحملها إلى الأسواق المجاورة لقريته أو إلى مدينة تلمسان[6].

[1] عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص 137.،وانظر ابو بكر الصنهاجي: المصدر السابق، ص ص 30 ـ 31 .
[2] نفسه، ص 148 .
[3] مجهول:الحلل الموشية،تونس، 1329، ص 139،
[4] رشيد بورويبة: المرجع السابق، ص 42 .
[5] ابن أبي زرع الفاسي:الأنيس لمطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك وتاريخ مدينة فاس، الرباط، 1972، ص 119
[6] عبد الله علام: الدولة الموحدية في عهد عيد المؤمن بن علي،وزارة الثقافة، الجزائر، 2007،ص 83 .

والأغلب من بين الروايات أنه كان وسيطاً في قومه،وكان صانعا في عمل الطين يعمل منها الآنية فيبيعها،وكان عاقلا من الرجال وقورا[1].

2علمه:

وفي قرية تاجرا قضى عبد المؤمن طفولته وشبابه ونشأ طالب علم متواضع محبا للقراءة والدروس من البداية،يلازم المساجد لتلاوة القرآن ويعمل عل التقدم في هذا الميدان[2]،كما نزح عبد المؤمن بلده إلى تلمسان استزادة في العلم والكب على الدرس [3]فأخذ عن القاضي عبد السلام التونسي[4]،ودرس على ابن صاحب الصلاة و غيرهما من العلماء والصلحاء[5] .وكان حلم عبد المؤمن الكبير هو السفر والارتحال إلى المشرق طالبا للعلم و التبحر في علوم الدين واللغة تأسيا بمشاهير علماء المغرب الدين سبقوه في هذا المجال، كما كان هذا حلم والده أيضا[6] .

وقد دفعه تعطشه لتحصيل العلوم إلى التفكير جديا في الرحيل إلى المشرق استزادة في طلب العلم[7].

[1] عبد الحميد حاجيات:عبد المؤمن بن علي مؤسس دولة الموحدين،**مجلةالأصالة**، العدد 64،منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان، 2011،مج 20/ص 31

[2] محمد بن معمر:عبد المؤمن بن علي في مدرسة ابن تومرت العلميةوالدينية والحربية،**عبد المؤمن بن علي الكومي الندرومي مؤسس الدولة الموحدية**، إصدار جمعية الموحدية ندرومة، تلمسان، 2011، ص 207

[3] صفية ديب:التربية والتعليم في المغرب والأندلس في عصر الموحدين،كنوز الحكمة،الجزائر،2011،ص239.

[4] **عبد السلام التونسي**:كان عالما زاهدا من أكابر أولياء الله تعالى،قرأ على عمه عبد العزيز،ودفن الشيخ ابو مدين شعيب بجواره في روضته.محمد بن مريم التلمساني: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان،منشورات السهل، الجزائر،2009،ص144.

[5] عبد الحميد حاجيات:عبد المؤمن، ص 33

[6] محمد بن معمر: المقال السابق، ص 207

[7] حمدي عبد المنعم محمد حسين:المرجع السابق، ص 91

3.رحلة عبد المؤمن بن علي في طلب العلم:

وبعد وفاة والد عبد المؤمن بن علي قرر أن يغادر قريته تاجرا وبصحبته عم له يدعى يعلو قاصدا السفر إلى المشرق من ميناء بجاية فنزلا بادئ الأمر ببلاد متيجة حيث أقاما بها عدة أيام ثم ارتحلا حتى وصلا بني زلدوى[1] . ثم منها وصلا إلى بجاية . فنزلا بها في مسجد الريحانة فلما صليا الصبح،فسمع طلبة العلم يتحدثون عن فقيه سوسي كان مقيما بقرية ملالة الواقعة على مسافة 7كلم منها[2]،ويذكرون صلاح دينه ويثنون على علمه وفهمه لكتاب الله وسنة نبيه فتاقت نفسه للقائه[3] .فقال لعمه يا عم سير بنا نحوه،إن شاء الله .فقال له عمه:«سر إليه وأسرع لأنا على سفر».

وتحدث البيدق[4] في كتابه عن هذا اللقاء فقال:اعلم يا أخي أنه لما جدبنا السير نحو الإمام إجتمع مع الطلبة في طريقه فاصطحب معهم حتى بلغ باب المسجد فرفع المعصوم رضه: ادن يا شاب،فلم يزل يدنوا من الإمام والمعصوم يقربه حتى دنا منه،فقال له المعصوم:ما اسمك يافتى؟ فقال عبد المؤمن،فقال له المعصوم وأبوك علي،فقال نعم .فتعجب الناس من ذلك .فقال له:يا شاب من أين إقبالك قال له:من نظر تلمسان من ساحل كومية فقال له المعصوم:من تاجرا أم لا؟فقال له: نعم.فزاد الناس تعجبا فقال له المعصوم:أين يا فتى؟فقال يا سيدي نحو المشرق ألتمس فيه العلم فقال له المعصوم:العلم الذي تريد اقتباسه بالمشرق قد وجدته بالمغرب.

فلما انصرف الناس من القراءة أراد الخليفة أن ينصرف، فقال له المعصوم رضه: تبيت عندنا يا شاب ؟ فقال له: نعم يا فقيه، فبات عندنا. فلما جن الليل أخذ الإمام المعصوم بيد الخليفة رضهما وسار. فلما كان نصف الليل ناداني المعصوم:

---

[1] عبد الله علام: المرجع السابق، ص 87

[2] عبد الحميد حاجيات:عبد المؤمن، ص 33

[3] حمدي عبد المنعم محمد حسين: المرجع السابق، ص 91 .

[4] ابو بكر الصنهاجي:المصدر السابق،ص35.

يا أبا بكر أدفع لي الكتاب الذي في الوعاء الأحمر، فدفعه له،وقال لي: إسراج لنا سراجا . فكان يقرأه على الخليفة من بعده،وأنا يومئذ ماسك السراج اسمعه يقول: لا يقوم الأمر الذي فيه حياة الدين إلا بعبد المؤمن بن علي سراج الموحدين فبكى الخليفة عند سماع هذا القول،وقال: يا فقيه ما كنت في شئ من هذا إنما أنا رجل أريد ما يطهرني من ذنوبي، فقال له المعصوم:إنما تطهيرك من ذنوبك صلاح الدنيا على يديك . ثم دفع له الكتاب وقال له: طوبى لأقوام كنت أنت مقدمهم وويل لقوم خالفوك أولهم وآخرهم،أكثر من ذكر الله يبارك لك في عمرك ويهديك ويعصمك مما تخاف وتحذر ثم قال لي المعصوم رضه:يا أبا بكر ناد الصبيان للورد يقومون يأخذون حزبهم فلما أقبلوا ناداهم فقال لهم: إنما الله إله واحد،وللرسول حق،والمهدي حق،والخليفة حق، فاقرؤوا حديث أبي داوود تعرفوا الأمرو عليكم بالسمع والطاعة لربكم والسلام[1]».

فأخذوا وردهم وقرؤوا حزبهم، فلما أصبح أقبل يعلو عم عبد المؤمن بن علي وقال له: يا عبد المؤمن حبستنا حتى تقلع المراكب، فقال له ابن تومرت: العلم الذي يريد اقتباسه بالمشرق قد أتاه بالمغرب . فأترك الأمر على مراد الله[2]،فأدرك ابن تومرت الطموح الذي عند عبد المؤمن ورغبته للمزيد من العلم والمعرفة[3]،وأنس فيه النجابة والذكاء والإقبال على العلم بشغف فأستطاع إقناعه بالبقاء إلى جانبه لتعلم على يديه وساعده على ما هو عازم القيام به[4]، فصرفه عن تلك الرحلة المشرقية التي ملكت عليه نفسه واعدا إياه بتحقيق ما يعلقه عليها من أمال دون أن يبدل في سبيلها الكثير من المشقة والوقت والمال[5]،وسيشاركه في الدعوة إلى التوحيد والنهي عن المنكر والأمر بالمعروف [6].

[1] ابو بكر الصنهاجي: المصدر السابق، ص ص 35 ـ36

[2] نفسه،ص 36

[3] صالح بن قربة:عبد المؤمن بن علي موحد بلاد المغرب،وزارة الثقافة، تلمسان، 2011 م، ص 18

[4] محمد معمر:المقال السابق،ص 208

[5] عبد الله علام: المرجع السابق، ص 93

[6] صالح بن قربة: المرجع السابق، ص 21

فجلس عبد المؤمن أمام ابن تومرت في درسه برغبة صادقة للعلم وبشوق متدفق إلى الوقوف على الآراء الحديثة[1] .ولازم عبد المؤمن ابن تومرت ملازمة الظل للجسم وتفانى في الإخلاص في طلب العلم عليه وفي تنفيذ ما يؤمر به فأودعه ابن تومرت إسراره وجعله موطن ثقة[2].

ووجد عبد المؤمن في المهدي ذلك العالم الذي يشبع نهمه ويمده بكل ما يحتاج إليه[3]،فأمن عبد المؤمن بمبادئ ابن تومرت،وصدقه في دراستها واعتناقها أول بوادر انتشارها وإذاعتها[4] .

وقضى عبد المؤمن مع ابن تومرت أشهر يقرأ عليه وكان أكثر الطلبة فهما ثم رحل ابن تومرت باتجاه المغرب ولحق بوانشريش وصحبه منها البشير من جملة أصحابه ثم لحق تلمسان وقد تسامع الناس بخبره[5].

وأقام بمسجد بظاهرها يعرف بالعباد،وكان قد وضع له في النفوس هيبة وفي الصدور عظمة .وبقي مقيما تلمسان وكان كل من بها يعظمه من أمير ومأمور ولم يغادرها إلا بعد أن استمال وجوه أهلها وملك قلوبهم ثم خرج قاصد المغرب الأقصى[6] .

وبهذا استطاع ابن تومرت أن يجمع حوله أتباعا من القبائل المختلفة والذين أيدوا دعوته،وبعد وفاة ابن تومرت في سنة542هـ[7]، خلفه عبد المؤمن بن على، وتمت البيعة له بعد أن أصبح الحفاظ

[1] صالح بن قربة: المرجع السابق، ص 18
[2] عبد الله علام: المرجع السابق، ص 93
[3] محمد بن معمر: المرجع السابق، ص 209
[4] عبد الله علام: المرجع السابق، ص 93
[5] عبد الرحمن بن خلدون:العبر ، ج6 / ص 303 .
[6] عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص ص 138 ـ 139
[7] مجهول:المصدر السابق،ص86.

على سرية وفاة المهدي أمراً مستحيلا وبعد أن أصبح متأكد من أنه يمسك بزمام الأمور[1]،وكانت الذي كانت ولايته حسنة وسيرته جيدة[2]،وكان قد تلقف عن ابن تومرت ما أتى به من المشرق[3] .

ولما تولى عبد المؤمن اعتنى بمؤلفات المهدي،ورتبها في كتاب وهو المعروف بأعز مايطلب،وهو عبارة عن مجموع من كتب ورسائل في الأصول والفقه والتوحيد والسياسة والجهاد وعرف باسم أول كتاب فيه وبأول عبارة وردت فيه وهي أعز مايطلب وأفضل ما يكتسب وأنفس ما يدخر وأحسن ما يعمل العلم الذي جعله الله سبب الهداية إلى كل خير[4]وكان عبد المؤمن بن علي يقوم بنفسه بتدريس مسائل من هذه المؤلفات في مجالس يعقدها بغرض التدريس، كما كان يأمر بأن يقرأ بعض منها للتبرك عند العزم على القيام بمهمات الأمور وخاصة عند الحرب،وصار كل ذلك سنة سار عليها بنوه من بعده، كما اصدر مرسوما يأمر فيه عامة الناس بأن يشتغلوا بقراءة مؤلفات المهدي في العقيدة وألزمهم بقراءة العقيدة المرشدة التي أولها:«اعلم أرشدنا الله وإياك[5]» ،والتي اشتهرت بين المسلمين سواء منهم الفقهاء أو الصوفية ووضع عليها شروح كثيرة[6]نظرا لاختصارها وصلاحيتها لعامة الناس،وهذه العقيدة ذات صبغة أشعرية خالصة،وألزم العامة بحفظها وتفهمها،وكان لهذه العقيدة دور كبير في انتشار الأشعرية عند عامة الناس[7]

[1] أمبرو سير هويثيميراندا:التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية،تع،عبد الواحد أكمير، المديرية العامة للكتاب والأرشيفات والمكتبات،ط1، الدار البيضاء،ص 101.

[2] ابن زرع الفاسي: المصدر السابق،ص 203

[3] عبد الله كنون:المرجع السابق، ج1/ ص 113

[4] محمد بن تومرت:أعزما يطلب، تح عمار طالبي،تلمسان،2011، ص 7 ، وانظر لخضر عبدلي: التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد،ابن النديم للنشر والتوزيع،ط1، الجزائر،2011،ص105.

[5] عبد المجيد النجار: المهدي،ص443. (انظر الملحق رقم 7).

[6] محمد بن تومرت:المصدرالسابق،ص 16 .

[7] عبد المجيد النجار:المهدي، ص 443 .

والتي بقيت تدرس وتروى وتحفظ كما وضعت بعض الشروح على مجموع أعز مايطلب[1].

وبهذا نستنتج مما سبق عودة محمد ابن تومرت من رحلته المشرقية التي دامت 15عاما والتي التقى فيها بأئمة المذهب الأشعري الذي أستحسن طريقتهم في الانتصار للعقائد،و اكتسب بنية فكرية حرة نقدية،وبعد عودته نزل بتونس وقام بالتدريس بها ثم توجها بعدها إلى بلاد المغرب الأوسط فزار قسنطينة وقام بالتدريس بها ثم توجه إلى بجاية ونزل بمسجد الريحانة وكانت فرصة للمدارسة والتناظر وفيها بلغ مذهبه الجديد في الأخذ بالأصول وانتهاج التأويل،وكان يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر خرج منها إلى رباط ملالة وبها التقى عبد المؤمن بن علي الكومي الندرومي الذي كان له دورا بارز في انتشار المذهب الأشعري وذلك لاعتنائه بمؤلفات ابن تومرت وجمعها،وأمر العامة من الناس بحفظها وفهمها،كما شهدت مؤلفاته العديد من الشروحات وخاصة المرشدة،التي كانت سببا مباشرا في انتشار المذهب الأشعري ببلاد المغرب الأوسط.

[1] محمد بن تومرت: المصدر السابق، ص 14

الفصل الرابع

أهم علماء الاشاعرة بالمغرب الأوسط

الفصل الرابع: أهم علماء الاشاعرة بالمغرب الأوسط

المبحث الأول:أهم علماء الاشاعرة في حاضرتي قلعة بني حماد وبجاية[1]

1.قلعة بني حماد:

بعد أن استقل حماد بن بلكين عن الدولة الزيرية عمل على توطيد أركان دولته الفتية وإعلان شأنها سنة 387 هـ واتخذ أشير[2] عاصمة لها،لكن تبادر إلى فكرة أن يؤسس عاصمة جديدة تباهي وتضاهي القيروان والمهدية،فأختار موقعا إستراتيجي هام بجبل كيانة بكتامة فاختط القلعة[3]،في سنة 398 هـ[4]، والذي اتفق معظم المؤرخين على حصانتها ومن بينهم ياقوت الحموي قال:«مدينة متوسطة بين أكم وأقران لها قلعة عظيمة على قلة جبل يسمى تاقربوست تشبه في التحصين ما يحكى عن قلعة أنطاكية[5]»،أما البكري قال عنها: «وهي قلعة كبيرة ذات منعة وحصانة[6]»وبذلك كانت القلعة تقع على حافة مرتفعات التل ومشرفة على طريق تجارية عظيمة الأهمية تصل ثغر بسكرة بالساحل وقد فرضت هذه المدينة نفسها كمدينة يقطنها أمراء بني حماد[7] وباعتبار حماد بن بلكين عالم وأحد قدماء طلبة القيروان فاشتهر حماد بتقريب العلماء والأدباء إليه[8].

---

[1] الملحق رقم 08

[2] **أشير**:بكسرثانيه،وياءساكنةوراء:مدينة في جبال البربر بالمغرب في طرف إفريقية الغربي مقابل بجاية في البر،كان أول أمرها زيري بن مناد الصنهاجي،وكان سيد هذه القبيلة في أيامه وهوجدالمغز بن باديس. ياقوت الحموي: المصدرالسابق،ج1/ص202.

[3] محمد الطمار:المرجع السابق،ص92.

[4] Mahfoud Kaddache : L'Algeriemedivale, Telemcen, p75

[5] ياقوت الحموي:المصدر السابق،ج4/ص390.

[6] محمد البكري:المسالك والممالك،تح،جمالطلبة،دار الكتب العلمية،ط1،لبنان،2003،ج2/ص226.

[7] خالد بلعربي: البنية العمرانية لمدينة قلعة بني حماد،**دورية كان التاريخية**،العدد5،2009،ص 28.

[8] محمد الطمار:المرجع السابق،ص93.

وتحولت القلعة بسرعة إلى مركز هائل للعلم والثقافة ولم تقف أهمية القلعة إلا بعد أن قام الناصر الحمادي بتأسيس مدينة الناصرية، قرب ميناء صلداي الفينيقي، على ضيعة تدعى بجاية[1] وهو الاسم الذي اشتهرت به بجاية بعد ذلك[2].

2.بجاية

تعتبر بجاية قاعدة المغرب الأوسط وهي مدينة قديمة[3]،تحدث عنها البكري فقال: «مدينة بجاية أزلية آهلة عامرة بأهل الأندلس بشرقيها نهر كبير تدخله السفن محملة،وهو مرسى مشتى،وقد خرج عن محاذاة الأندلس[4]»،اختطها الناصر بن علناس بن حماد بن زيري بن مناد بن بلكين في حدود سنة 457 هـ وسميت بإسمه الناصرية[5]،وتعتبر هذه المرحلة مرحلة التحضر والانفتاح والهدوء والاتساع،وقد أصبحت العاصمة الجديدة مثل القلعة،مركزا ثقافيا هاما في المغرب الأوسط فقصدها عدد كبير من الشعراء والكتاب والعلماء المتطلعين في جميع مجالات المعرفة[6]،وفي عهد الدولة الموحدية كانت بجاية عاصمة المغرب علما وأدبا ولا يفوقها إلا مراكش عاصمة الخلافة[7]،وبذلك تكون بجاية شهدت قفزة هائلة في ميدان الثقافة وأضحت مأوى وملتقى لرجال العلم والأدب على غرار عواصم العلم الأخرى بالمشرق الإسلامي والأندلس أمثال قرطبة وإشبلية والقيروان والقاهرة وبغداد.كما عرفت العلوم الدينية رواجا في أقطار المغرب الإسلامي بصفة عامة وفي بجاية بصفة خاصة،حيث نبغ بها عدد كبير من العلماء والفقهاء وبعضهم أصلا من هذه البيئة والبعض الأخر من الوافدين

[1] **بجاية**:بكسر الباء الموحدة وفتح الجيم وألف ثم ياء مثناه تحت وهاء في الآخر مدينة من مدن المغرب الأوسط وكانت قاعدة بني حماد . صبح الأعشى: المصدر السابق،ج5/109.وأنظر ياقوت الحموي:المصدر السابق،ج1/ص339.

[2] يحي بوعزيز:جهود الجزائر الفكرية في موكب الحضارة العربية،**الأصالة**، العدد 19، 1974، ص 290 ،وانظر أنيسة بركات:محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1995،ص280.

[3] صبح الأعشى: المصدر السابق،ج5/ص109.

[4] محمد البكري: المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب،دار الكتاب الإسلامي، القاهرة،دس ط،ص82.

[5] ياقوت الحموي:المصدر السابق،ج1/ص339.

[6] السيدة عالمة:نظرة على تاريخ بجاية،**الأصالة**،العدد19،1974،ص86.

[7] مبارك بن محمد الميلي:تاريخ الجزائر في القديم والحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج2/ ص 337 .

عليها،واهتموا بتدريس مختلف العلوم لما توفره لهم حسب اعتقادهم من وقار وسؤدد ولكونها تسمح للعديد منهم باعتلاء المناصب العليا في الدولة كالقضاء والتدريس وما إلى ذلك،وقد اهتم البجائيون على وجه الخصوص بالدراسات الفقهية وعلوم القرآن من تفسير وقراءات وحديث وغير ذلك[1]

واستمرت بجاية منطقة استقطاب وجدب للعلماء والطلبة من مختلف المناطق إلى ما بعد سقوط الدولة الموحدية وقيام الدولة الزيانية.ومن أهم علماء الاشاعرة في حاضرتي القلعة وبجاية نذكر منهم:

أ.أبو الفضل ابن النحوي:

هو يوسف بن محمد بن يوسف أبو الفضل المعروف بإبن النحوي، كان عارفا بأصول الدين والفقه،يميل إلى النظر والاجتهاد من قلعة بني حماد، أصله من توزر، دخل سجلماسة وصحب أبا الحسن اللخمي كان من العلماء العاملين[2]،ومن كبار المتصوفة والأصوليين على منهج الغزالي ناضل الفقهاء المعارضين للغزالي وسخط عليهم إحراقهم لكتاب الإحياء[3]،وكان يقرئ الطلبة علم الكلام ،أخذ عن المارزي وأبي زكريا الشقراطسي وأخذ صحيح البخاري عن اللخمي، نظم قصيدة المنفرجة التي مطلعها:

اشتدي أزمة تنفرجي قد آذن ليك بالبلح

توفي بقلعة بني حماد في محرم عام 513 هـ[4].

[1] محمد شريف سيد موسى:مدينة بجاية الناصرية دراسة في الحياة الاجتماعية والفكرية، دار كرم الله، الجزائر، 2011، ص 127.

[2] محمد بن مريم التلمساني:المصدر السابق، ص 312

[3] عمار طالبي:الحياة العقلية في بجاية الفلسفة والكلام والتصوف،**الأصالة،** العدد19، 1974، ص 160 .

[4] محمد بن مريم التلمساني: المصدر السابق، ص 313 .

ب.علي حسن بن علي بن محمد المسيلي .

أصله من المسيلة ونشأ ببجاية[1]، كان يسمى أبا حامد الصغير، جمع بين العلم والعمل والورع،وبين علمي الظاهر والباطن،له العديد من المصنفات[2] منها التذكرة في علم أصول الدين،والنبراس في الرد على منكر القياس،وكتاب في علم التذكير سماه التفكير فيما تشتمل عليه السور و الآيات من المبادئ في الغابات،وكتاب سلك فيه مسلك إحياء الغزالي و به سمي أبا حامد الصغير[3]

اختلف المؤرخين في سنة وفاته وقيل مابين سنتي 580 هـ أو 581هـ،وتوفي ببجاية ودفن بباب امسيون[4].

ج. ابن الرمامة:

نشأ في قلعة بني حماد وأخذ بها الفقه والحديث من ابن النحوي، ثم رحل إلى بجاية،ثم إلى الأندلس ثم أنتقل إلى فاس حيث تولى القضاء بها في سنة 536 هو كان عاكفا على كتاب البسيط لأبي حامد الغزالي،ومن تأليفه المطلب في تحصيل المذهب والتقصي عن فوائد التقصي،وكتاب التبيين في شرح التلقين[5].

[1] عبد الحميد حاجيات:تطور، ص 157 .

[2] أحمد الغبريني:عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح عادل نويهض، دار الأفاق الجديدة، بيروت،ط2، 1979، ص 34 .

[3] أحمد بابا التنبكتي:نيل الابتهاج بتطريز الديباج، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ج1 / ص ص 155 ـ 157

[4] أحمد الغبريني: المصدر السابق، ص 39 .

[5] عبد الحميد حاجيات:تطور، ص 156 .

د.عبد الحق الاشبيلي البجائي:

هو عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين ابن سعيد الأزدي أبو محمد الاشبيلي ويعرف بإبن الخراط ولد سنة 510هـ،الفقيه العلم بالحديث العارف بالخير والصلاح والزهد والورع والتقليل من الدنيا ولزوم السنة، نزل بجاية وتخيرها وطنا وحمل بها خبره[1]،فألف التأليف وصنف الدواوين وولى الخطبة وصلاة الجماعة بجامعها الأعظم،وولى قضاء بجاية مدة قليلة كان مصاحبا ومواليا للفقيه أبي علي المسيلي وله تأليف جليلة وتداولها الناس رواية وقراءة وشرحا ومنهم: كتاب الإحكام الكبرى في الحديث،وكتاب الإحكام الصغرى،وله كتاب العاقبة في علم التذكير،وله كتاب التهجد وغيرها[2] .تخرج على يده العديد من العلماء وذلك لأنه كان عاكفا على الاشتغال بالتعليم[3].

توفي ببجاية في أواخر ربيع الثاني من عام 582 هو قبره خارج باب المرسى وهو من القبور المزورة المتبرك بها[4].

ذ.أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البجائي الأصولي:

من أهل بجاية، رحل إلى المشرق،ولقي العديد من أهل العلم،تولى قضاء المدن بجزيرة الأندلس واستخلف بمراكش،وولى قضاء بجاية ثلاث مرات وصرف عن أخرها سنة 608هـ،له تقدم علمي كان له علم بالفقه والجدل والخلاقيات والأصليين،ومن مصنفاته تقييد على المستصفى لأبي حامد الغزالي . توفي ببجاية بين عيد الأضحى والفطر سنة 612 هـ[5].

[1] ابن فرحون المالكي: المصدر السابق، ص 276 .
[2] أحمد الغبريني: المصدر السابق، ص ص 41 ـ 42
[3] عبد الحميد حاجيات:تطور، ص 156 .
[4] أحمد الغبريني: المصدر السابق، ص 44 .
[5] نفسه، ص ص 208 ـ 210

هـ. أبو الحسن علي بن أحمد الحرالي[1]:

هو أبو الحسن علي بن أحمد بن المحسن بن إبراهيم الحرالي التجيبي، الفقيه العالم، الزاهد الورع، كان بدء أمره بمراكش وأقام ببجاية مدة ثم رحل إلى المشرق،ولقي به جلة من العلماء،جمع فنون العلم.

من أصول وعلم الطبيعيات[2]والإلهيات[3] وعلم التعاليم وعلم الفقه وعلم التفسير وعلم الحديث وعلم التصوف[4] وعلم الفرائض وعلم اللغة العربية لغة وأدبا ونحوا وعلم المنطق[5] وأصول الدين وغير ذلك[6]،وكان يقصد مسجد الإمام المهدي بن تومرت وله حزب يلازمه وشهد له بمعرفة أصيلة بعلم الكلام[7]. توفي عند آذان العصر في اليوم 12 شعبان عام 638 هـ.

---

[1] **حرالة**: قرية من أعمال مرسية.**أحمد** المقري: المصدر السابق،ج2/ص187 .

[2] **علم الطبيعيات**: وهو علم يبحث عن الجسم من جهة مايلحقه من الحركة والسكون فينظر في الأجسام السماوية والعنصرية،ومايتولد عنها من أسنان وحيوان ونبات ومعدن ومايتكون في الأرض من العيون والزلازل وفي الجو من السحاب والبخار والرعد والبرق والصواعق وغير ذلك،وفي مبدأ الحركة للأجسام وهو النفس على تنوعها في الإنسان والحيوان والنبات.عبد الرحمان بن خلدون:المقدمة،مج3/ص98

[3] **علم الإلهيات**: وهو علم ينظر في الوجود المطلق فأولا في الأمور العامة للجسمانيات والروحانيات من الماهيات والوحدة والكثرة والوجوب والامكان ثم ينظر في مبادئ الموجودات،وانها روحانيات ثم في كيفية صدور الموجودات عنها وترتيبها ثم في أحوال النفس يعد مفارقة الاجسام وعودها إلى المبتدأ.نفسه،مج3/ص 105

[4] **علم التصوف**:هذا العلم من علوم الشريعة الحادثة في الملة وأصله أن طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله والاعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة .نفسه،مج3/ص49

[5] **علم المنطق**: هوقوانيين يعرف بها الصحيح من الفاسد في الحدود المعرفية للماهيات والحجج المفيدة للتصديقات.نفسه،مج3/ص91.

[6] أحمد الغبريني: المصدر السابق،ص 133 ـ 134

[7] عمار طالبي: المقال السابق، ص 161 .

و.**أبو عبد الله القصري:**

هو أبو عبد الله محمد بن علي القصري، العالم الفقيه،وكانت له معرفة متمكنة بأصول الدين وأصول الفقه[1] وكان مهتم بالرسالة القشيرية[2]،وهو من تلاميذ أبي الحسن الحرالي، توفي في سنة 465هـ[3].

المبحث الثاني: أهم علماء الاشاعرة في حاضرة تلمسان

1. تلمسان:

تعتبر تلمسان من المدن التي تغذت بالثقافة الإسلامية مند عصر الفتوح، فتأثرت بمختلف التيارات الفكرية التي طبعت المجتمع الإسلامي بطابعها ونما في أهلها التشبث بالإسلام وتعاليمه واحترام العلماء وتبجيلهم،فكانت مدينة تلمسان في عهد الدولة المرابطية تنعم بحياة علمية ومعرفية وعرفانية متميزة وكانت تحتضن الكثير من الفقهاء والعلماء[4]، كما نالت تلمسان عناية عبد المؤمن بن علي بصفة خاصة وعناية خلفائه بصفة عامة،وقد أرجع المؤرخين عناية عبد المؤمن بها وذلك لأنها تعتبر مركزا إداريا يضم قرية تاجرا مسقط رأسه كما أنها كانت تضم الكثير من بطون زناتة وكوميه وعشيرته الأقربين كما كانت تلمسان مركز هاما لنشر المذهب الأشعري بالمغرب الأوسط[5]،وامتازت الحركة العلمية بتلمسان خلال العهد الموحدي بتقدم ملحوظ في مجال العلوم الدينية التي احتلت

[1] أحمد الغبريني: المصدر السابق،ص186 .

[2] **الرسالة القشيرية**:ألفهاابو القاسم القشيري عبد الكريم بن هوزان النيسابوري الصوفي الزاهد شيخ خرسان،وتعتبر عمدة عند المتصوفة،رتبها على 54 بابا وثلاثة فصول،توفي سنة 465 هـ.ابن عماد: المصدر السابق،ج5/ص275. وأنظر محمد الزحيلي:المرجع السابق،ص698.

[3] عمار طالبي: المقال السابق، ص 161 .

[4] سعيد عيادي:موقع تلمسان في تاريخ المدارسالفكرية في العالمين العربيوالإسلامي،بن مرابط، تلمسان، 2011، ص 62

[5] عبد الله علام: المرجع السابق، ص 287 .

الصدارة وحظيت بعناية قصوى،ونتج عنه ذيوع كتب الغزالي في سائر أقطار المغرب[1]،وكتب غيره من الاشاعرة كأبي بكر الباقلاني وإمام الحرمين الجويني.

وعرف المغرب الأوسط بروز عدد كبير من العلماء والمشايخ، الذين كان أغلبهم مستقرا بتلمسان سواء كان من مواليد المدينة وأهلها أو من العلماء الذين قصدوها واستقروا بها والذين كانوا يجدون من الظروف الاجتماعية ومن المعطيات العلمية ما يشجعهم على البقاء فيها[2]،ومن بين أهم علماء الاشاعرة في تلمسان.

أ.ابي قنون التلمساني:

هو أبو حسن علي بن أبي قاسم عبد الرحمن ابن أبي قنون التلمساني،ولد ونشأ بتلمسان وتعلم بها [3]،كان فقيها وأصوليا،رحل إلى الأندلس وأخذ عن علمائها،ومن بينهم على الصدفي وغيره وجال في أقطار المغرب،وولى القضاء بمراكش ثم في تلمسان ومن تأليفه: كتاب المقتضب الاشفى في اختصار المستصفى في أصول الفقه[4].

ب.محمد بن عبد الحق ابن سليمان الكومي:

هو محمد بن قاض،فقيه مقرئ،حافظ الحديث،متكلم،من أهل تلمسان[5]، تفقه وسمع من أبيه وغيره من العلماء، تولى قضاء تلمسان مرتين[6]،ودخل الأندلس كان وجيها ببلده مكرما عند

[1] خالد بلعربي:تلمسان من الفتح إلى قيام الدولة الزيانية، دار الالمعية، ط1، الجزائر، 2011، ص 178.

[2] سعيد عيادي: المرجع السابق، ص 68 .

[3] بوزيانيالدراجي:أدباءوشعراء من تلمسان، دار الامل، تلمسان، 2011،ج1/ص 130 .

[4] عبد الحميد حاجيات: تطور، ص ص 154 ـ 155

[5] عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر،مؤسسةنويهض الثقافية،ط2،لبنان،1980،ص77

[6] العباس بن إبراهيم السملالي:الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الاعلام،را،عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية،ط2،الرباط،1993، ج4/ص185

السلاطين والأمراء[1]،وكان حميد السيرة مشاركا في الفقه وعلم الكلام مهتما بالحديث وروايته،وله كتاب في غريب الموطأ،وكتاب المختار،الجامع بين المنتقى والاستذكار.

توفى بتلمسان سنة 625 وعمره يزيد عن 80 سنة[2]

ج.المزالي:

هو أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان الهنياتي، الشيخ القدوة المزالي التلمساني،الفاسي المغربي نزيل مصر،اختلف المؤرخين في سنة ولادته وقيل مابين سنتي 606 هو 607 هـ بتلمسان، كان فقيها مالكي،زاهدا عابدا وكان متغاليا في أشعريته،وله تصانيف منها:كتاب مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام، توفي بمصر في 9 رمضان سنة 683 هـ ودفن بالقرافة[3]

ح. المقري

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن يحي بن عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي المقري،وهو جد الأديب المقري صاحب كتاب نفح الطيب.

ولد بتلمسان وتعلم بها،ويعتبر المقري باحث من الفقهاء والأدباء المتصوفين قاضي القضاة،كان آية باهرة في علم الكلام والتفسير والحديث ومعجزا باهرا في الأدب والمحاضرات،توفي في سنة 759 هـ[4]

[1] عادل نويهض: المرجع السابق،ص77

[2] العباس بن ابراهيم السملالي:المصدر السابق،ج4/ص185

[3] عبد الحق حميش:موسوعة تراجم علماء الجزائر علماء تلمسان وتوات،دار زمورة، تلمسان، 2007، ص 240

[4] نفسه،ص244.

خ.ابن زاغو:

هو أحمد بن عبد الرحمن الشهير بإبن زاغو المغراوي التلمساني، كان مولده في حدود سنة 782هـ،كان عالما فاضلا واليا صالحًا،صوفيًا زاهدًا،أخذ عن إمام المغرب أبي عثمان سعيد العقباني[1] وعن السيد العارف المفسر ابن يحي الشريف، كما أخذ عنه جماعة من العلماء كابن زكري والحسن القلصادي وغيرهم، له العديد من التأليف منها: تفسير الفاتحة، شرح التلمسانية في الفرائض وله فتاوى كثيرة في أنواع العلوم أثبت منها جملة كثيرة في كتاب المعيار ونوازل المازوني[2]،توفى يوم الخميس وقت العصر 14 ربيع الأول عام 845 هـ في الوباء وكان عمره 63 سنة[3]

د.محمد بن الحسن بن مخلوف الراشدي:

هو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن مخلوف الراشدي الشهير بأبركان، العالم الحافظ المحدث الزاهد،نشأ بتلمسان وأخذ عن مشائخها،وتبحر في العلوم بكل أنواعها، من فقه وحديث وتوحيد وكلام وتصوف، له تأليف منها ثلاثة شروح على الشفاء أكبرها في مجلدين سماه الغنية،وله تعليق رحال ابن الحاجب، بالإضافة إن له تقييد يسمى بالثاقب في لغة ابن الحاجب[4]،توفي أبركان في سنة 868 هـ[5]

---

[1] **أبي عثمان سعيد العقباني**:أصله من عقبان قرية من قرى الأندلس،كان عالم بالأصول،شرح سورة الأنعام وسورة الفتح وشرح ابن الحاجب الأصلي والبردة والعقيدة البرهانية،تولى قضاء بجاية ووهران وتلمسان وغيرها،توفى بتلمسان سنة811هـ.أحمد بن يحي الونشريسي:وفيات الونشريسي،تح،محمد بن يوسف القاضي،شركة نوابغ الفكر،د ب ط،د س ط، ،ص ص 80 .81.

[2] محمد بن مريم التلمساني: المصدر السابق، ص 70.وأنظر لخضر عبدلي:المرجع السابق،ص ص292 .293.

[3] أحمد بابا التنبكتي: المصدر السابق،ج2/ص120.وأنظر أحمد بن يحي الونشريسي: المصدر السابق، ص 91

[4] محمد بن مريم التلمساني: المصدر السابق، ص 242 .وأنظر لخضر عبدلي: المرجع السابق،ص293.

[5] أحمد بن يحي الونشريسي: المصدر السابق، 102 .

ذ.ابن العباس التلمساني:

هو محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العبادي،العالم المحقق المتفنن القدوة الحجة المفتي الصالح الحافظ، من أكابر علماء تلمسان أخذ العلم بها وأخذ عنه جماعة كالحافظ التنسي[1] والكفيف[2] وابن مرزوق والشيخ السنوسي والعالم ابن زكري والمازوني والونشريسي[3].

بالإضافة إلى بن صعد[4] والخطيب ابن مرزوق الحفيد وغيرهم . له العديد من التأليف منها: شرح لامية الأفعال،وشرح جمل الخونجي والعروة الوثقى في تنزيه الأنبياء عن قرية الإلقاء،وله عدة فتاوى نقل المازوني والونشريسي جملة منها،توفي أخر عام 871 هـ بالطاعون ودفن بالعباد[5]

[1] **الحافظ التنسي**:هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الجليل المزالي شهر بالتنسي،فقيه وأديب،أخذ عن قاسم العقباني والامام الاصولي محمد الفخار وإبراهيم التازي وغيرهم،له تأليف منها نظم الذر والعقيان في دولة آل زيان وله كتاب الضبط وراح الأوراح،توفي سنة899هـ. محمد بن مريم:المصدر السابق ،ص ص 111.112.

[2] **الكفيف**: هو محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسيالتلمساني،توفى عام 901 هـ .نفسه ،ص ص 271. 269

[3] **الونشريسي**:هو أحمد بن يحي بن عبد الواحد،أخذ عنهشيوخ بلدة تلمسان قاسم العقباني وابن مرزوق الكفيف،وله كتب منها العيار المغرب عن فتاوى علماء إفريقيا والأندلس والمغرب،كتاب القواعد في الفقه،وتعليق على ابن الحاجب الفرعي ،توفى 914 هـ.أحمد بابا التنبكتي:المصدر السابق،ج1/ص 135.136،محمد بن مريم:نفسه،ص ص 80 .81.

[4] **ابن صعد**:هو محمد بن أحمد بن أبي الفضل بن سعيد بن صعد،نشأبتلمسان ،من أكابر علماء تلمسان،أخذ العلم عن الحافظ التنسي والإمام السنوسي صاحب كتاب النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب،وتأليف في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم،توفى بمصر رجب 901 هـ.محمد بن مريم :المصدر السابق،ص271 .وأنظر لخضر عبدلي: المرجع السابق،ص296.

[5] محمد بن مريم:نفسه، ص ص 244 ـ 245 .

ر.أبو القاسم الكنباشي التلمساني:

هو الشيخ الإمام العالم الورع الصالح أبو القاسم الكنباشي، أخذ عنه العلم جملة من العلماء ومنهم الإمام الشيخ محمد السنوسي وأخوه أبو الحسن علي التالوني وغيرهم، حيث أخذ عنه السنوسي علم التوحيد،وأخذ عنه أبو الحسن علي التالوني كتاب الإرشاد لأبي المعالي[1]،وأقام الكنباشي في بيت الشيخ السنوسي شهر وهو يقرئ عليه كتابا في التوحيد بدأه عليه أول الشهر وختمه في أخر الشهر[2].

ز. محمد بن يوسف السنوسي:

هو محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب، ابن الشيخ الصالح الزاهد أبي يعقوب يوسف السنوسي،ولد في تلمسان سنة 832 هـ[3] نشأ خيرا فاضلا مبارك صالحا اهتم بعلم التوحيد وأخذ العلم عن جملة من العلماء مثل نصر الزواوي والشيخ محمد بن تومرت[4]والجلاب[5]، قرأ الأصول والمنطق والبيان والفقه على محمد بن العباس والحافظ أبو الحسن علي بن محمد التالوني الأنصاري وابركان وأخذ علم التوحيد عن أبو القاسم الكنباشي، كما أخذ عنه العلم جملة من العلماء مثل الملاليوالقلصادي الأندلسي وأحمد اليبدري، له مصنفات كثيرة[6]والتي اصطبغت بالصبغة الصوفية[7]ومن بين تأليفه شرحه الكبير على الحوفية سماه المستوفي كبير الحرم كثير العلم، بالإضافة عقيدته الكبرى

---

[1] محمد بن مريم:المصدر السابق ، ص 174 .

[2] مختار حساني: تاريخ الجزائر الوسيط، دار الهدى،2013،ج4/ص362 .

[3] مختار حساني:موسوعة تاريخوثقافة المدن الجزائرية، دار الحكمة، الجزائر، 2007،ج4/ص 72 .

[4] **محمد بن تومرت**:كان عالما بالمنقول والمعقول والنحو والأوقاف والحساب والفرائض والخط والهندسة وبكل علم. محمد بن مريم التلمساني:المصدر السابق ،ص 257.

[5] **الجلاب** :هو محمد بن أحمد بن عيسى المغيلي،أحد شيوخ أبي العباس الونشريسي والإمام السنوسي،له فتاوى في المازونيةوالمعيار،توفى سنة 875 هـ. أحمد بابا التنبكتي:المصدر السابق،ج2ص552.وأنظر أحمد بن يحي الونشريسي:المصدر السابق،ص105.

[6] محمد بن مريم التلمساني: المصدر السابق، ص ص 257 ـ 259 .

[7] أبو القاسم سعد الله:تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998ج2/ ص 92 .

المسماة عقيدة التوحيد ثم العقيدة الوسطى ثم العقيدة الصغرى،وتعتبر عقيدته الصغرى المعروفة بأم البراهين الأهم من بين عقيدتيه الكبرى والوسطى لوضوحها واختصارها ثم يليها العقيدة الوسطى فالكبرى،بالإضافة لشرحه المنظومة الجزائرية لمؤلفها أحمد بن عبد الله الجزائري[1]،وشرح صحيح البخاري،وشرح الأسماء الحسنى و العقد الفريد في حل مشكلة التوحيد[2] كما شرح عقيدة المرشدة وذلك بطلب من أهل تلمسان[3]،وتعتبر كتب السنوسي من أهم الكتب حيث كانت تدرس في أغلب مدارس العلم والزوايا بداخل المغرب الأوسط وخارجها وعليها شروح عديدة من طرف العلماء في المغرب والمشرق الإسلاميين[4] .توفي السنوسي يوم الأحد 18 جمادى الأخرى عام 895[5] .

س.أحمد بن محمد بن زكري:

ولد بتلمسان سنة 840هـ، نشأ وترعرع يتيم الأب تكلفت به والدته[6]، أخذ العلم عن ابن زاغو وبعد وفاته قرأ على سيرى محمد بن العباس،كما تلقى تعليمه بمختلف على علماء تلمسان مثل الإمام ابن مرزوق والشيخ قاسم العقباني،وكان معاصر للسنوسي واشتهر بدراسة التوحيد والتأليف فيه فألف رجزا في التوحيد سماه محصل المقاصد به تعتبر العقائد واعتذر السنوسي عن شرحها قائلا:إنه لا أحد يقدر على ذلك سوى الناظم "[7]وله تأليف في مسائل القضاء والفتيا،وشرح

[1] **أحمد بن عبد الله الجزائري**:أصله من قبائل زواوة،سكن مدينة الجزائر،متكلم فقيه مالكي،ومن كبار العلماء في وقته وقيل أنه كان نظير الشيخ عبد الرحمان الثعالبي علما وعملا،وله قصيدة في علم التوحيد،شرح الامام السنوسي عقيدته المنظومة اللامية المشهورة التي تزيد على 400 بيت،توفى سنة 884 هـ.محمد الحفناوي الديسي:تعريف الخلف برجال السلف،بيرفونتانة الشرقية، الجزائر،1906،ج2/ص ص 33ـ34، وأنظرلخضرعبدلي:المرجع السابق،ص294.

[2] محمد بن مريم التلمساني: المصدر السابق، ص ص 265 ـ 266 .

[3] عبد المجيد النجار:المهدي،ص452.

[4] مختارحساني: موسوعة، ص 72 .

[5] محمد بن مريم التلمساني: المصدر السابق، ص 264 . انظر الملحق رقم 8

[6] سعيد عيادي: المرجع السابق، ص 79 .

[7] أبوالقاسم سعد الله: المرجع السابق،ج2/ ص 95.

عقيدة ابن الحاجب سماه بغية الطالب،وله أرجوزة في حساب المنازل والبروج وغيرها[1]،اختلف المؤرخين في تاريخ وفاته فقيل توفي في 899 أو 900هـ،وقبره مشهور بروضة الشيخ السنوسي[2].

ش.الملالي

هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عمر بن علي الملالي،ولد بتلمسان،وينتهي نسبه إلى بني ملال بالمغرب كان من تلاميذ الشيخ محمد بن يوسف السنوسي التلمساني[3]،وتأثر به كثيرا وكذلك بالقاسم بن ناصر الزواوي وعلي التالوني ومحمد بن علي القلصادي ومن أهم مؤلفاته المواهب القدسية في المناقب السنوسية وهو ترجمة واسعة لحياة السنوسي والعصر الذي عاش فيه وشرح العقيدة الصغرى للسنوسي وغيرها[4].

ك.أحمد بن أحمد البرنسي الفاسي الشهير بزَرّوْق:

هو احمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي الشهير بزَرّوْق،ولد في 28 محرم 846 هـ[5]نشأ يتيما، تولت جدته الفقيهة أم البنيين،سكن تلمسان وأخذ عن علمائها،فدرس عقائد السنوسي،وعرف بزَرّوْق من جهة جدة كان أزرق العينيين وأكتسبه من أمه[6]،اشتغل بالتصوف والتوحيد وأخذ العلم عن الحافظ التنسي والإمام السنوسي وابن زكري وغيرهم،ومن تأليفه شرحان على الرسالة،وشرح الإرشاد لابن عساكر،وشرح الوغليسية،وشرح العقيدة القدسية للغزالي،وشرح أسماء

[1] محمد بن مريم التلمساني: المصدر السابق، ص 69 .
[2] أحمد بن يحي الونشريسي: المصدر السابق، ص 111.
[3] عبد الحق حميش: المرجع السابق، ص254 .
[4] مختار حساني: موسوعة، ص ص 75 ـ 76 .
[5] محمد بن مريم:المصدرالسابق،ص 73 .
[6] التجيبي بن عيسى:معجم أعلام تلمسان، الناشر كنوز،تلمسان، 2011، ص 47 .

الحسنى وشرح الحقائق للمقري .....وغيرها[1].توفي بتكرين من قرى مسراتة بليبيا في صفر عام 889 هـ[2].

ل.محمد بن عبد الرحمن الحوضي:

الفقيه التلمساني العالم الأصولي الشاعر المكثر،ومن أدبه القصيدة التي يقول في مطلعها

ازداد المزن من عين نزل أم دموع الشوق أذرف الغزل

وهي طويلة يرثي فيه إمام الموحدين الولي الكبير الشهير محمد بن يوسف السنوسي،وشرح السنوسي له أرجوزة المعروفة بواسطة السلوك،توفيبتلمسان سنة 910 هـ[3].

م.محمد بن أبي مدين التلمساني:

هو أبو عبد الله محمد بن أبي شعيب بن عبد الواحد، لم تذكر المصادر التي ترجمت له تاريخ مولده واكتفت بتاريخ وفاته[4]، تلميذ السنوسي،ولولاه لتلاشى علم الكلام بل علم المعقول بأسره بمغربنا[5]،ومن بين الكتب التي تركها رسالة في التوحيد[6]، توفي في جمادى الأخرى عام 915 هـ[7]

[1] محمد بن مريم التلمساني: المصدر السابق، ص ص 73 . 74

[2] عبد المنعم الحسيني:أعلام التصوف في الجزائر مند البدايات إلى غاية الحرب العالمية الاولى، دار الخليل، الجزائر، 2007،ص 65.

[3] محمد الحفناوي الديسي:المصدر السابق،ج2/ص ص 396 . 397 .

[4] مختار حساني: موسوعة، ص 75 .

[5] محمد بن مريم التلمساني: المصدر السابق، ص 277 .

[6] مختار حساني: موسوعة، ص 75

[7] محمد بن مريم التلمساني: المصدر السابق، ص 277.

ن. ابن الحاج اليبدري التلمساني:

هو أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن يعقوب بن سبعين بن عبد الله المناوي، عرف بإبن الحاج[1]،كان إماما فاضلا متفننا أخذ عن بن زكري و التنسي والسنوسي[2]،له منظومات كثيرة منها:نظم عقيدة السنوسي الصغرى وشرح البردة للبصري[3] ولم يكمله وغيرها،توفي قريبا من 930 هـ ودفن بروضة هو وأبوه سيد الحاج في بني إسماعيل من جبل يبدر[4].

وبهذا نستنتج أن للمغرب الأوسط علماء تأثروا بالمذهب الأشعري،وكانت لهم مؤلفات فيه.

[1] محمد بن مريم التلمساني:المصدر السابق ، ص 37 .

[2] أحمد بابا التنبكتي: المصدر السابق،ج1/ص 136 .

[3] **البصري:"** هو الحسن بن أبي الحسن يسار ،يكنى أبا سعيد،كان من التابعين وأفتى في زمن الصحابة،بالغ الفصاحة وبليغ المواعظ كثير العلم بالقرآن ومعانيه ،كان من الزهاد العباد ،له كتاب التفسير للقرآن،توفي في أول رجب سنة 110 هـ،وله 89 سنة **"**ابن النديم:المصدر السابق،ج5/ص202،وأنظر أحمد بن محمد الادنروي:المصدر السابق،ص13.وأنظر شمس الذين الذهبي:المصدر السابق،ج4/ص587.

[4] محمد بن مريم التلمساني: المصدر السابق، ص ص 52 ـ 53 .

الخاتمة

الخاتمـــة:

انتشر المذهب الأشعري في بلاد المغرب الإسلامي،وكان للمغرب الأوسط حظ في التوسع والانتشار وختاما لكل ما سبق،توصلت للنتائج التالية:

ـ كان ظهور المذهب الأشعري في أواخر القرن 3هـ/9م وبداية 4هـ/10م. وذلك على إثر انقلاب مفاجئ في معتقد صاحبه أبي الحسن الأشعري .

ـ الأشعرية تعتمد على العقل في ضوء النصوص القرآنية،بالإضافة أن هذا المذهب يوافق إلى حد ما أهل معتقد السنة والجماعة. وهو في الفرق الكلامية.

ـ كان لأئمة المذهب الأشعري ودعاته دور بارز في بلورة هذا المذهب وتطويره،حتى عرف به أقطاب علماء المغرب كالإمام أبو زيد القيرواني وأبو عمران الفاسي بالإضافة إلى أبو الوليد الباجي وابن عربي بالإضافة إلى بن تومرت وغيرهم.

ـ انتقال المذهب الأشعري إلى بلاد المغرب الإسلامي في القرن 4 هـ/10م،وكانت للرحلة العلمية (للطلبة والعلماء) المغاربة بالإضافة إلى دخول مصادر المذهب ككتب أئمة الاشاعرةمنهم إمام الحرمين أبو المعالي الجويني بالإضافة إلى كتاب الغزالي وغيرهما، واهتمام المغاربة بالتأليف في المذهب وكان لهم دور كبير في انتشار هذا المذهب .

ـ كما كان لإفريقية والأندلس حظًا وافرًا من العلم بهذا المذهب والتأثر به مقارنة مع المغرب الأوسط والمغرب الأقصى،وذلك راجع إلى الدولة المرابطية التي لم تتقبل هذا المذهب فعملوا على محاربته كحرقهم كتاب الإحياء للغزالي.

ـ عودة محمد ابن تومرت من رحلته المشرقية مفعما بأشعرية عميقة تلقاها من أئمة المذهب الأشعري وبعد عودته لم يلبث أن نزل إلى الميدان يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر وفي نفس الوقت يدعوا إلى التوحيد على الطريقة الأشعرية.

ـ وكانت لرحلة ابن تومرت بين حواضر المغرب الأوسط ومن بينها قسنطينة وبجاية وصولا إلى ملالة واتصال عبد المؤمن بن علي الكومي الندرومي به دور بارز في نشر هذا المذهب .

ـ كما كان للخليفة عبد المؤمن بن علي الذي خلف ابن تومرت هو الأخر دور كبير في نشر المذهب الأشعري إذ أخذ عن ابن تومرت ما عاد به من المشرق، وعمد عبد المؤمن بن علي إلى الاعتناء بمؤلفات المهدي ابن تومرت ورتبها في كتاب معروف بأعز مايطلب،بالإضافة إلى إصداره مرسوما يأمر فيه العامة من الناس بأن يشتغلوا بقراءة المرشدة وإلزامهم بقراءتها وحفظها وفهمها والتي كانت ذات صبغة أشعرية خالصة، وشهدت المرشدة شروح كثيرة من قبل علماء المغرب بصفة عامة وعلماء المغرب الأوسط بصفة خاصة.

ـ انتشار المذهب الأشعري في كامل بقاع المغرب الإسلامي وقدر له أن يوحد المغرب الإسلامي سياسيا ومذهبيا بحيث أصبح ذا ثقافة واحدة وعقيدة واحدة وهي الأشعرية ومذهب في الفقه واحد وهو مذهب الإمام مالك.

ـ كما شهد بلاد المغرب الأوسط بروز عدد كبير علماءوالطلبة المهتمين بالمذهب الأشعري والذين تأثروا به كانت لهم العديد من المؤلفات فيه .

وفي الختام أتمنى أن أكون قد أضفت ولو القليل في الكتابة التاريخية ببلاد المغرب الأوسط والمذهبية منها على الخصوص.

الملاحق

الملحق رقم : 01 دول المغرب الإسلامي

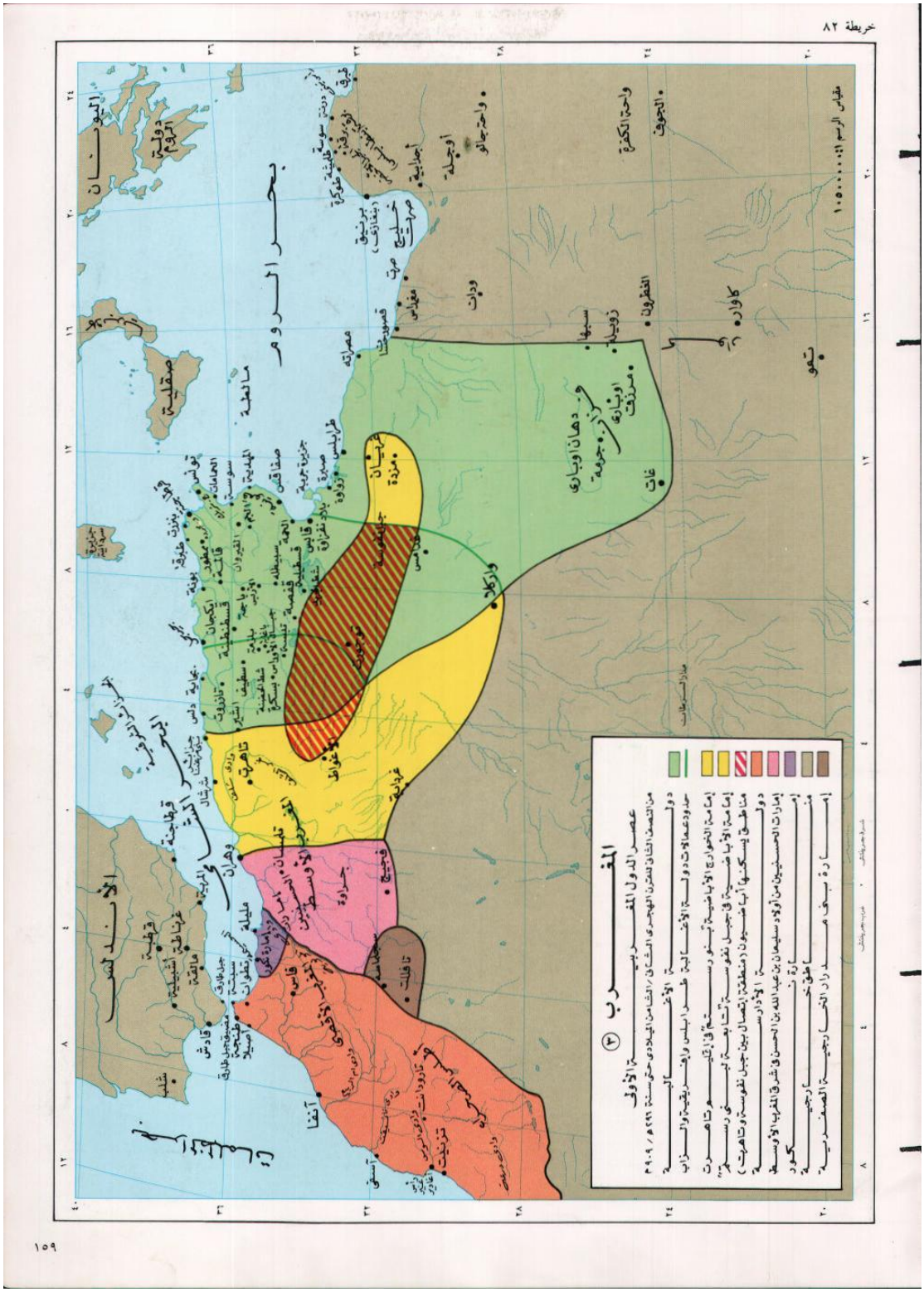

حسين مؤنس:أطلس تاريخالإسلام،الزهراء للإعلام العربي،القاهرة،ص 159

الملحق رقم :02 الرستميون

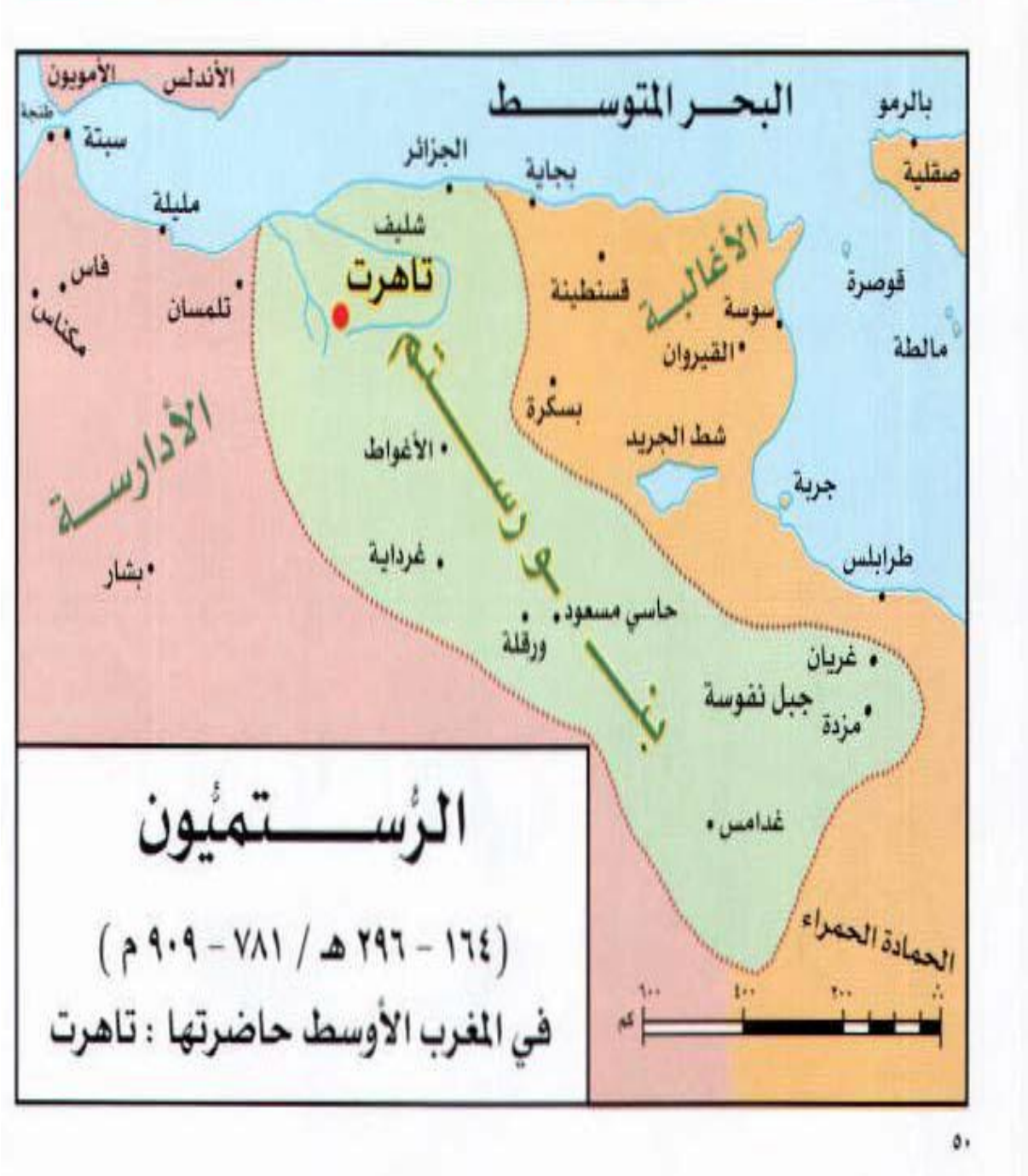

شوقي ابو خليل:أطلس التاريخ العربي الإسلامي ، دار الفكر ،دمشق،2001،ص 50

الملحق رقم : 03بنو مدرار

شوقي ابو خليل : المرجع السابق ،ص 51

الملحق رقم :04الدولة الفاطمية

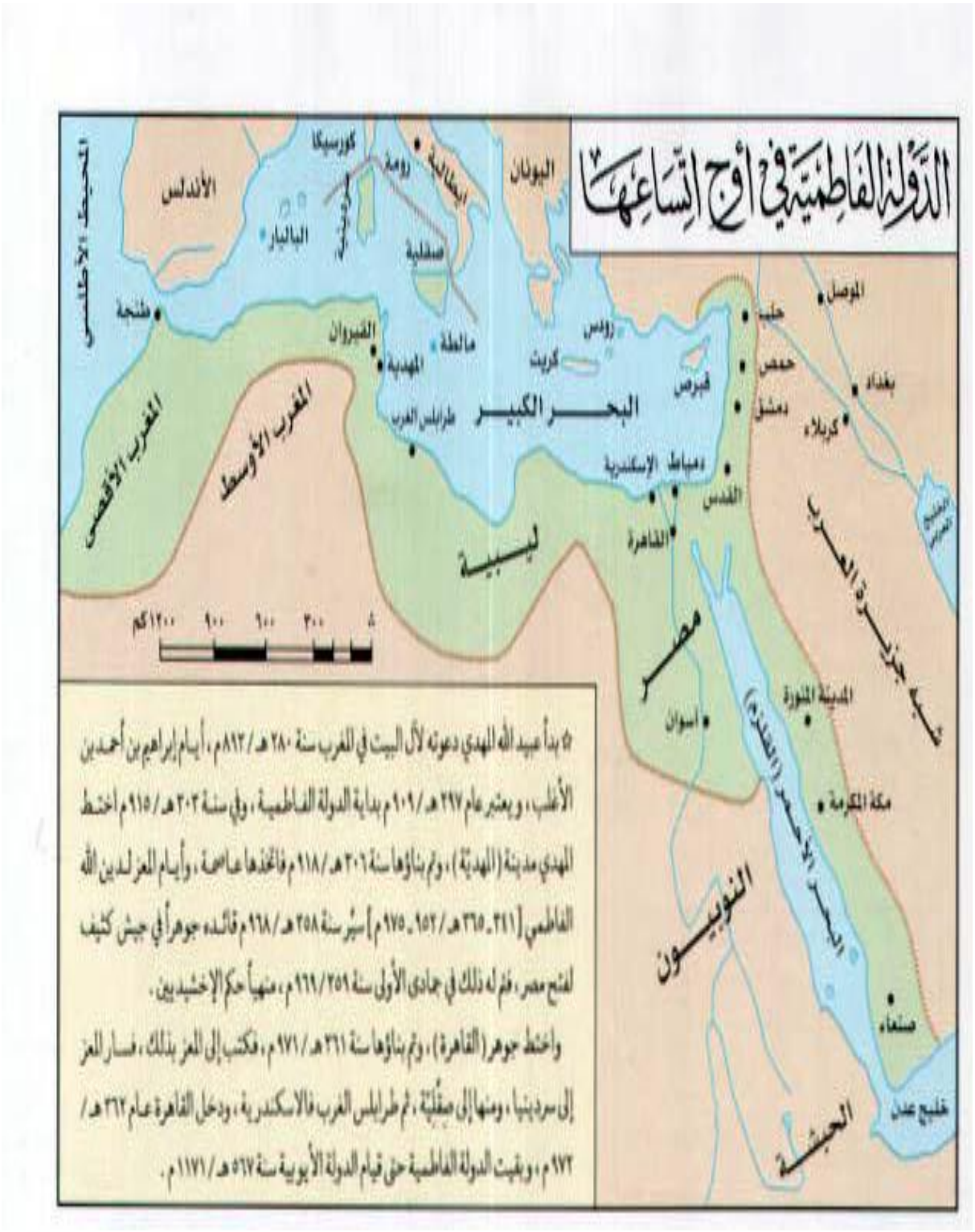

شوقي ابو خليل: المرجع السابق ص 55

الملحق رقم : 05الدولة المرابطية

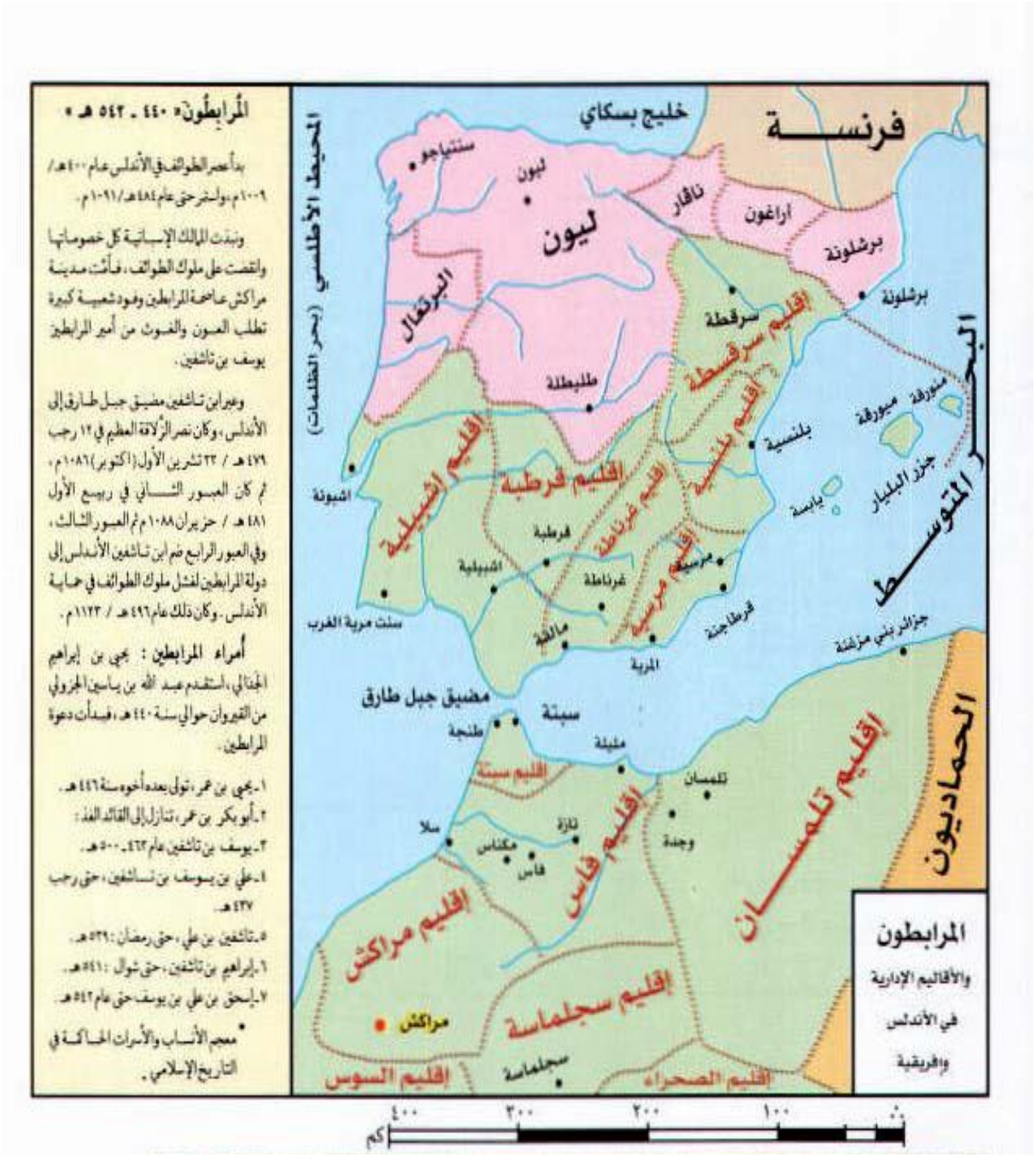

شوقي أبو خليل: المرجع السابق ص 78

الملحق رقم :06 أهم دعاة المذهب الأشعري

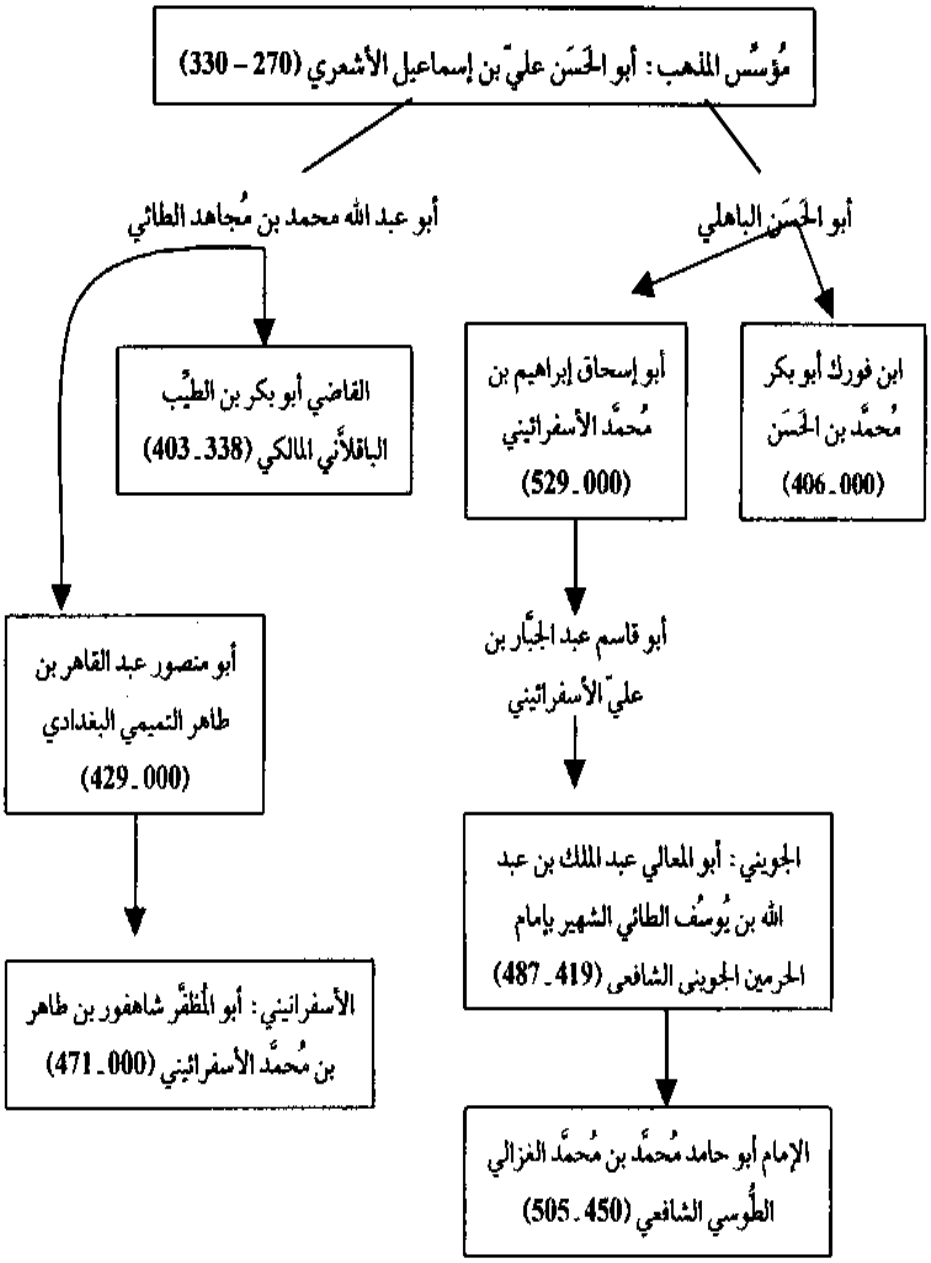

سعد رستم: المرجع السابق ص 134

ملحق رقم 07 : النص الكامل لعقيدة المرشدة

« اعلم أرشدنا الله وإياك ، أنه وجب على كل مكلف أن يعلم أن الله عز وجل واحد في ملكه ، خلق العالم بأسره العلوي والسفلي ، والعرش والكرسي ، والسماوات والأرض ، وما فيهما وما بينهما ، جميع الخلائق مقهورون بقدرته ، لا تتحرك ذرة الا باذنه ، موجود قبل الخلق ، ليس له قبل ولا بعد ، ولا فوق ولا تحت ، ولا يمين ولا شمال ، ولا أمام ولا خلف ، ولا كل ولا بعض ، لا يتخصص في الذهن ، ولا يتمثل في العين ، لا يتصور في الوهم ولا يتكيف في العقل ، ولا تلحقه الأوهام والأفكار ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، ليس معه مدبر في الخلق ، ولا له شريك في الملك ، حي قيوم ، لا تأخذه سنة ولا نوم ، عالم الغيب والشهادة ، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ، يعلم ما في البر والبحر ، وما تسقط من ورقة الا يعلمها ، ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ، أحاط بكل شيء علماً ، وأحصى كل شيء عدداً ، فعال لما يريد ، قادر على ما يشاء ، له الملك والغناء ، وله العزة والبقاء ، وله الحكم والقضاء ، وله الأسماء الحسنى ، لا دافع لما قضى ، ولا مانع لما أعطى ، لا يرجو ثواباً ، ولا يخاف عقاباً ، ليس عليه حق ، ولا عليه حكم ، فكل نعمة منه فضل ، وكل نقمة منه عدل ، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ، لا يقال متى كان ولا أين كان ولا كيف كان ، كان ولا مكان ، كون المكان ودبر الزمان ، لا يتقيد بالزمان ، ولا يتخصص بالمكان ، لا يلحقه وهم ، ولا يكيفه عقل ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير »[163] .

عبد المجيد النجار:المهدي، ص448-449.

الملحق رقم 08 :أهم علماء الأشاعرة في حاضرتي بجاية وتلمسان

حاضرة بجاية	حاضرة تلمسان
- أبو الفضل ابن النحوي ت: 513 هـ - علي حسن بن علي بن محم المسيلي ت: 580هـ - ابن الرمامة - أبو عبد الله محمد بن ابراهيم البجائي ت: 612هـ - أبو الحسن علي بن أحمد الحرالي ت:623هـ - أبو عبد الله القصري ت: 465هـ	- ابي قنون التلمساني - محمد بن عبد الحق ابن سليمان الكومي ت:625هـ - المزالي أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان الهنياني ت: 683هـ - المقري أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر ت: 759هـ. - ابن زاغو ت: 845هـ - محمد بن الحسن بن مخلوف الراشدي ت : 868هـ - ابن العباس التلمساني ت: 871هـ - أبو القاسم الكنابشي التلمساني - محمد بن يوسف السنوسي ت: 895هـ - أحمد بن محمد بن زكري ت: 900هـ - الملالي أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عمر - أحمد بن أحمد البرنشي الفاسي الشهير بـ بوزروق ت: 889هـ - محمد بن أحمد الحوضي ت: 910 هـ - محمد بن أبي مدين التلمساني ت: 915هـ - ابن الحاج اليبدري التلمساني ت: 930هـ

الملحق رقم 09 : ضريح الشيخ السنوسي

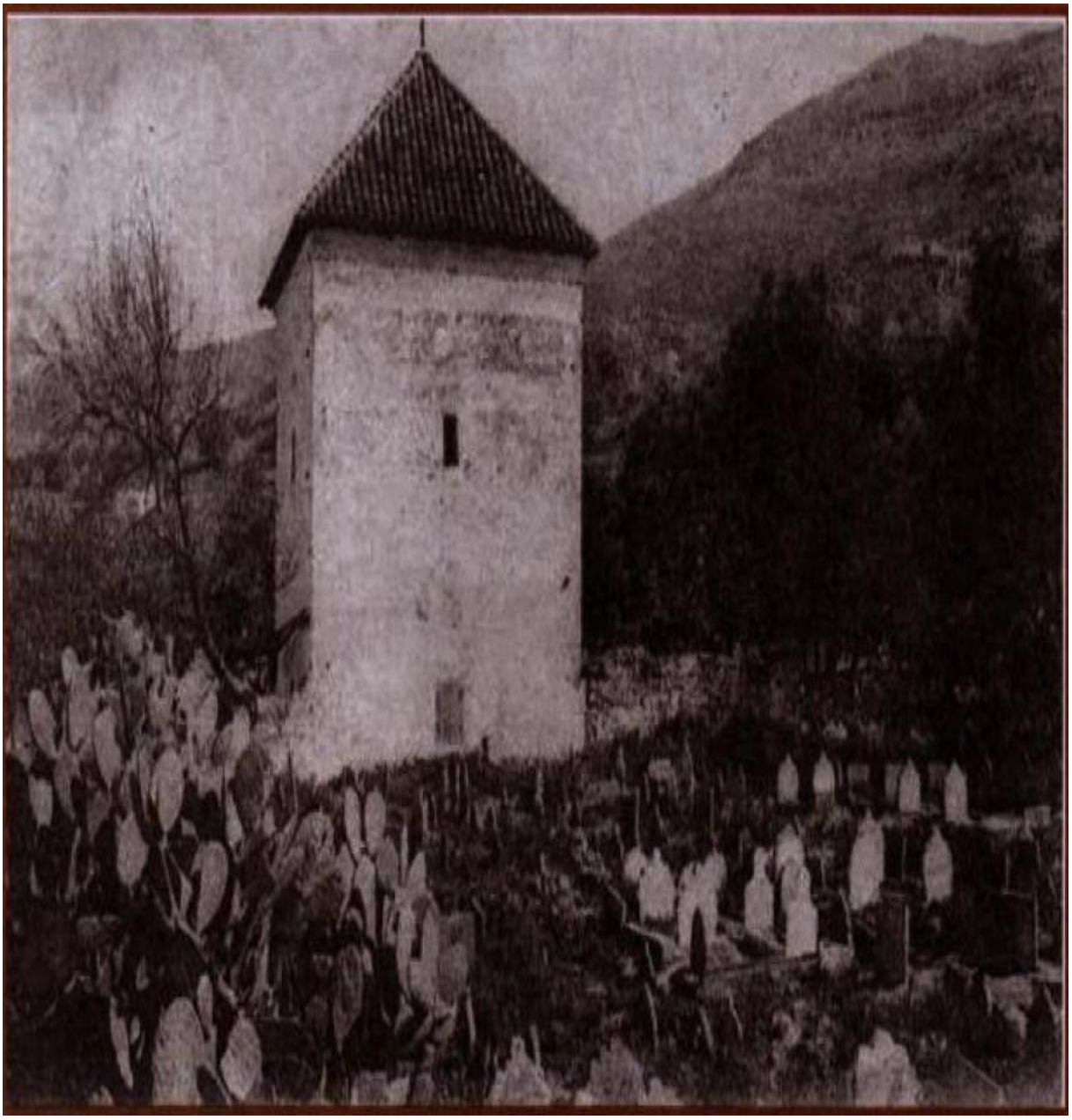

الحاج محمد بن رمضان شاوش:باقةالسوسان في التعريف بحضارة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ج1، ص168

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

قائمة المصادر:

1)الادنروي، أحمد بن محمد(ت945هـ):

–**طبقات المفسرين**،تح،سليمان بن صالح الخزي،مكتبة العلوم والحكم،ط1،المملكة العربية السعودية،1997.

2)الاشعري، ابو الحسن (ت324 هـ):

ـ **الإبانة عن أصول الديانة**،تح،فوقية حسن محمود، دار الايصال، القاهرة،1397.

– **مقالات الإسلاميين**،تح محمد محي الدين عبد الحميد،ط2،ج1،د س ط،1985.

4)البغدادي، عبد القاهر (ت 429هـ):

ـ **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم عقائد الفرق الإسلامية وآراء كبار أعلامها**، تح،محمد عثمان الحسن،مكتبة ابن سينا

5)البغدادي محمد بن محمود ابن النجار(ت643 هـ):

ـ **المستفيد من ذيل تاريخ بغداد** ،دار الكتاب العربي،لبنان،ج1،دس ط،د ب ط.

6)البكري عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت 487):

ـ **المسالك والممالك**،تح،جمالطلبة،دار الكتب العلمية،ج2،ط2،لبنان،2003.

ـ **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب**،دار الكتاب الإسلامي،القاهرة،د س ط.

8)البيدقأبو بكر الصنهاجي(ت حوالي 555هـ):

ـ **أخبار المهدي بن تومرت**،تح، عبد الحميد حاجيات،وزارة الثقافة، الجزائر .

9)التنبكتي أحمد (ت963هـ):

ـ **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، كلية الدعوة الإسلامية،طرابلس، ج1،د س ط.

10)ابن تومرت محمد(ت 542هـ):

ـ **أعز مايطلب**، تح عمار طالبي، تلمسان، 2011

11)الحجوي محمد بن الحسن:

ـ **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي**، إدارة المعارف،ج3،فاس، 1345 .

12)الحموي ياقوت (ت626هـ):

ـ **معجم البلدان**،دار صادر،مج1،بيروت،1977.

13)الخطيب أحمد بن علي البغدادي (ت 463 هـ):

ـ **تاريخ مدينة السلام وأخبار محديثيها وذكر قطابها العلماء من غير أهلها ووارديها**، تح بشار عواد معروف،دار الغرب الإسلامي،مج 3،ط1،بيروت،2001.

14)ابن الخطيب لسان الدين:

ـ **تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط**،تح أحمد العيادي وإبراهيم الكتاني، الدار البيضاء،1964.

15)ابن خلدون عبد الرحمن (ت808 هـ):

ـ **العبر وديوان المبتدأوالخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** ،ض،خليل شحادة ،دار الفكر ،ج6،لبنان،2000.

ـ **المقدمة**،تح،عبد السلام الشدادي،خزانة ابن خلدون بيت الفنون والأدب،ج3،2006

17)ابن خلكان شمس الدين(ت681هـ):

ـ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح، إحسان عباس،دار صادر،ج3،بيروت .

18)الدباغ عبد الرحمن بن محمد الأنصاري (ت696هـ):

ـ **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**،اك، ابو الفضل ابو القاسم بن حسن بن ناجي السنوفي .

19) الديسي محمد الحفناوي:

ـ **تعريف الخلف برجال السلف**،الجزائر،1906.

20)الذهبي شمس الدين(ت748هـ):

ـ **سير أعلام النبلاء**، تح،شعيبالارئؤط وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، ج15،ط11، بيروت، 1966

21)الزركشي محمد بن إبراهيم:

ـ **تاريخ الدولتين الموحديةوالحفصية**،تح،محمدماضور،المكتبة العتيقة،ط2،تونس،1960

22)الزركلي خير الدين:

ـ **قاموس تراجم الإعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين، ج4،ط15، لبنان،2002 .

23)ابن ابي زرع الفاسي:

ـ **الأنيس لمطرب بروض الفرطاس في أخبار ملوك وتاريخ مدينة فاس**، الرباط، 1972 .

24)السبكي تاج الدين(ت 771هـ):

ـ **طبقات الشافعية الكبرى**،تح، محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتاب العربية، ج3،

25)السلمي عبد الرحمن:

ـ **الطبقاتالصوفية**،تح أمد الشرباصي،ط2،القاهرة،1998.

26)السملالي العباس بن إبراهيم:

ـ **الاعلام بمن حل مراكش وأغمات من الإعلام**،را،عبد الوهاب ابن منصور،المطبعة الملكية،ج4،ط2،الرباط،1993.

27)السيوطي جلال الدين عبد الرحمن(ت911هـ):

ـ **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تح،محمد أبو الفضل إبراهيم،ج2،ط2، دار الفكر، 1979 .

28)الشهرستاني محمد بن عبد الكريم(ت548هـ .):

ـ **الملل والنحل**،تح،أمير علي مهنا و علي حسن فاعور، دار المعرفة،ج1،ط3،لبنان، 1993 .

29)الصدفي صلاح الدين خليل بن أبيك (ت 764هـ):

ـ **الوافي بالوفيات**، تح،أحمدالارئؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، ج6،ط1،بيروت 2000.

30)ابن الصغير:

ـ **أخبار الأئمة الرستميين**، تح محمد ناصر و إبراهيم بحاز،دط .

31)الاصفهاني ابي نعيم أحمد بن عبد الله(ت430هـ):

ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**،دار الكتب العلمية ،ج10،ط1،بيروت،1988.

32)ابن عذاري المراكشي(ت712هـ):

ـ **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح، ج .س .كولان، وإ . ليفي بروفنسال، ج1، دار الثقافة،بيروت .

33)ابن عساكر علي بن الحسن(ت571هـ):

ـ **تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري**، دار الكتاب العربي، بيروت،1404 .

34)ابن عماد(ت1089 هـ):

ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**،تح،عبد القادر الارناؤوط ومحمود الاناؤوط،دار ابن كثير،مج 5،بيروت،دس ط.

35)الغبريني أحمد(ت704هـ):

ـ **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، تح،عادلنويهض، دار الأفاق الجديدة،ط2،بيروت، 1979 .

36)ابن فرحون إبراهيم بن نور الدين(ت799هـ):

ـ **الديباج المذهب في معرفة أعيان وعلماء المذهب**، تح، مأمون محي الدين الجنان،دار الكتب العلمية، لبنان .

37)القاضي عياض ابي الفضل(ت544هـ):

ـ **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، ض، محمد سالم هاشم،دار الكتب العلمية، ج2،ط1،بيروت،1998 .

38)القلقشندي أحمد(ت821هـ):

ـ **صبح الاعشى في صناعة الانشاء**،المطبعة الاميرية،ج5،القاهرة،1915.

39)مجهول(كان حيا 783هـ):

ـ **الحلل الموشية**،تونس،1329 .

40)المراكشي عبد الواحد(ت647هـ):

ـ **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، المكتبة العصرية، ط1، بيروت، 2006 .

41)ابن مريم محمد(ت1014هـ):

ـ **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، منشورات السهل،الجزائر،2009 .

42)المقري أحمد بن محمد(ت1041هـ):

ـ **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**،تحإحسانعباس،دارصادر،مج 20،بيروت،د س ط.

43)الناصري أجمد بن خالد:

ـ **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**، تح، جعفر الناصري ومحمد الناصري، ج2، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954 .

44)ابن النديم:

ـ **الفهرست**،تح،رضا ـ تجدد،ج 1،د ب ط،د س ط.

45)الونشريسي أحمد بن يحي: (ت914هـ)

ـ **وفيات الونشريسي**: تح، محمد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر، د س ط،د ب ط.

46)إبن أبي الوفاء القرشي الحنفي محي الدين(ت 696هـ):

ـ **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، تح،عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر، ج2، ط2، 1993 .

ـ قائمة المراجع:

1)إسماعيل محمود عبد الرزاق: **الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري**،دار الثقافة،ط1985،2.

2)بحاز إبراهيم: **الدولة الرستمية160 ـ296 هـ/777 ـ909م دراسة الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية**،منشورات ألفا،ط3،الجزائر،2010.

3)بدوي عبد الرحمن:**مذاهبالإسلاميين**،دار العلم للملايين،بيروت،1997.

4) بركات أنيسة:**محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر**،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1995.

5)بلعربي خالد:**تلمسان من الفتح إلى قيام الدولة الزيانية**، دار الالمعية، ط1، الجزائر، 2011

6)التباني محمد العربي: **براءة الأشعريين من عقائد المخالفين**، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان، 2011 .

7) التهامي إبراهيم: **الأشعرية في المغرب دخولها رجالها تطورها وموقف الناس منها**، دار قرطبة،ط1، الجزائر، 2006 .

ـ **جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة**،مؤسسة الرسالة، ط1، الجزائر، 2002.

9) الجيلالي عبد الرحمن محمد: **تاريخ الجزائر العام**، دار العلامة،ج2، الجزائر، 2010 . 10) الحريري محمد عيسى: **الدولة الرستمية بالمغرب العربي**، دار القلم، ط2، الكويت،1987.

11)حساني مختار: **تاريخ الجزائر الوسيط**، دار الهدى،ج4، 2013 .

12)حمدي عبد المنعم محمد حسين: **التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997.

13) الدراجي بوزياني: **أدباء وشعراء من تلمسان**،دار الأمل، ج1،تلمسان، 2011 .

ـ **دول الخوارج العلويين في بلاد المغرب والأندلس**،دار الكتاب العربي، الجزائر،2007

15) رستم سعد:**الفرق والمذاهب الإسلامية مند البدايات النشأة التاريخ العقيدة التنوع الجغرافي**، للنشر الأوائل، ط3،سوريا، 2005 .

16)بورويبة رشيد: **ابن تومرت**، تر،عبد الحميد حاجيات، كنوز للنشر، ط1، الجزائر، 2007

ـ **الدولة الموحدية تاريخها وحضارتها**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1977 .

18)أبو زهرة محمد:**تاريخ المذاهب الإسلامية السياسية والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية**، دار الفكر العربي، القاهرة

19)الزحيلي محمد : **مرجع العلوم الإسلامية تعريفها تاريخها ائمتها علمائها مصادرها كتبها** ،دار المصطفى،ط1،دمشق،2010.

20)السبحاني جعفر:**المذاهبالإسلامية**،دار الولاء،ط2،لبنان، 2005 .

21)سعد الله ابو القاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، ج2، 1998 .

22)سيد موسى محمد شريف: **مدينة بجاية الناصرية دراسة في الحياة الاجتماعية والفكرية**، دار كرم الله، الجزائر،2011.

23)سيفر لخضر: **التاريخ السياسي لدول المغرب الإسلامي**، الأمل للدراسات، ج1، الجزائر، 2007

24) الضيف شوقي: **عصر الدول والإمارات الجزائر المغرب الأقصى موريتانيا السودان**، دار المعارف،ط1،القاهرة .

25)الطمارمحمد:**المغربالأوسط في ظل صنهاجة**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2016

26)عبدلي لخضر:**التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد**،ابن النديم للنشر والتوزيع،ط1،الجزائر،2011.

27) علال خالد كبير: **الأزمة العقيدية بين الأشاعرة وأهل الحديث خلال القرنيين 5 ـ 6 الهجريين، مظاهرها أثارها أسبابها والحلول**، دار الإمام مالك للكتاب، ط1، الجزائر، 2005 .

28) علام عبد الله:**الدولةالموحدية في عهد عبد المؤمن بن علي**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007 .

29) عيادي سعيد: **موقع تلمسان في تاريخ المدارس الفكرية في العالمين العربي والاسلامي**، بن مرابط،تلمسان 2011 .

30)الغناي عقيلة: **قيام دولة الموحدين**، منشورات جامعة قاريونس،ط2،بنغازي،2008

31)الفقي عصام الدين عبد الرؤوف: **تاريخ المغرب والأندلس**، مكتبة نهضة الشرق

32) الفيومي محمد إبراهيم: **الإمام أبو الحسن الأشعري شيخ أهل السنة والجماعة**، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2003

33)بن قربة صالح:**عبد المؤمن بن علي موحد بلاد المغرب**، وزارة الثقافة، تلمسان، 2011.

34) بوقلي حسن جمال الدين:**الامام السنوسي وعلم التوحيد**،كنوز للنشر والتوزيع،ط1،

35)كنون عبد الله: **النبوغ المغربي في الأدب العربي**، ج1،ط2،د س ط،د ب ط .

36) المغربي علي عبد الفتح: **الفرق الكلامية الاسلامية مدخل ودراسة**،مكتبة وهيبة،ط1995،2.

37)مؤنس حسين: **معالم تاريخ المغرب والأندلس**،دارالرشاد،د س ط.

38) النجار عبد المجيد:**المهدي بن تومرت حياته وآراؤه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب**، دار الغرب الإسلامي،ط1983،1 .

ـ النجار عبد المجيد:**تجربة الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط2، الولايات المتحدة الأمريكية، 1995 .

المراجع المعربة

1)لي ترونوروجر:**حركة الموحدين في المغرب في القرنيين الثاني عشر والثالث عشر**، تع، أمين الطيبي، شركة المدارس، ط2، الدار البيضاء، 1986 .

2)هويثيأمبروسير: **التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية**،تع،عبد الواحد أكمير،المديرية العامة للكتاب والارشيفات والمكتبات،ط1،الدار البيضاء.

المراجع باللغة الأجنبية:

1) Mahfoud Kaddache : L'Algeriemedivale, Telemcen

الأطروحات الجامعية:

1)مغزاويمصطفى:**دور العامل السياسي في انتشار المذهب الأشعري في المشرق الإسلامي ومغربه من منتصف القرن 5 هـ ـ11 م إلى بداية القرن 8 هـ ـ14 م**،شهادة الماجيستر في التاريخ الوسيط، الجزائر، 2008

المجلات والموسوعات:

المجلات:

1)معمر محمد: **عبد المؤمن بن علي في مدرسة ابن تومرت العلمية والدينية والحربية**، عبد المؤمن بن علي الكومي الندرومي، مؤسس الدولة الموحدية، إصدار جمعية الموحدية، ندرومة، تلمسان، 2011

2)بوعزيز يحي: **جهود الجزائر في موكب الحضارة العربية**،مجلة الاصالة، العدد 19، 1974.

3)حاجيات عبد الحميد:**تطور الحياة الفكرية في عهد الموحدين**،عبد المؤمن بن عي الكومي الندرومي الجزائري مؤسس الدولة الموحدية، إصدار جمعية الموحدية، ندرومة،تلمسان، 2011 .

ـ **عبد المؤمن بن علي مؤسس دولة الموحدين** ، مجلة الاصالة، العدد 64،منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف،مج 20، تلمسان، 2011.

5)طالبي عمار: **الحياة العقلية في بجاية الفلسفة والكلام والتصوف**، مجلة الاصالة، العدد 19، 1971.

6)السيدة عالمة:**نظرة على تاريخ بجاية**،مجلة الاصالة،العدد19، 1974.

الموسوعات:

1)الجهني مانع بن حماد:**الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**،دار الندوة العلمية،ج1،ط4، الرياض، 1420 .

2) القواسمة أحمد حسن وأبو زيد زيد موسى: **موسوعة الفرق في الأديان السماوية الثلاثة الإسلام المسيحية اليهودية**،دار الحامد لنشر والتوزيع، ط1،عمان، 2008 .

3) حساني مختار: **موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية**،دار الحكمة،ج4، الجزائر، 2007 .

4) حميش عبدالحق: **موسوعة تراجم علماء الجزائر علماء تلمسان وتوات**، دار زمورة، تلمسان، 2007 .

المعاجم:

1)الحسين عبد المنعم:**أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى**،دار الخليل،الجزائر،2007.

2) بن عيسى التجيبي: **معجم أعلام تلمسان**،الناشر كنوز،2011.

3)نويهض عادل: **معجم أعلام الجزائر منذ صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**،مؤسسةنويهض الثقافية،ط2،لبنان،1980.

فهرس الموضوعات

الإهداء

شكر وعرفان

قائمة المختصرات الصفحة

المقدمة 02

تمهيد : لمحة تاريخية عن العقائد الإسلامية في بلاد المغرب 09

الفصل الأول : نشأة المذهب الأشعري

المبحث الأول : ترجمة عن مؤسس المذهب الأشعري 18

المبحث الثاني : أهم عقائد المذهب الأشعري 23

المبحث الثالث : أهم دعاة المذهب الأشعري 26

الفصل الثاني : انتقال المذهب الأشعري إلى بلاد الغرب الإسلامي

المبحث الأول : عوامل وأسباب انتقال المذهب الأشعري 34

المبحث الثاني : انتشار المذهب الأشعري ببلاد الغرب الإسلامي 43

الفصل الثالث : دعوة ابن تومرت بالمغرب الأوسط

المبحث الأول : ظهور ابن تومرت وجهوده في نشر المذهب الأشعري 48

المبحث الثاني : عبد المؤمن بن علي واتصاله بالمهدي ابن تومرت 55

الفصل الرابع : علماء الاشاعرة بالمغرب الأوسط

المبحث الأول: حاضرة القلعة وبجاية 63

المبحث الثاني : حاضرة تلمسان 69

خاتمة 79

الملاحق 82

المصادر والمراجع .....,.....92

فهرس الموضوعات 104

الملخص 107

الملخص :

يتناول هذا البحث موضوع المذهب الأشعري ببلاد المغرب الأوسط مابين القرنيين (5 ـ 9 هـ /11 ـ 15 م)، وذلك من أجل التطرق إلى إبراز عوامل وأسباب انتقال المذهب الأشعري لبلاد الغرب الإسلامي، والتحدث عن دور محمد بن تومرت المصمودي الهرغي، والخليفة عبد المؤمن بن علي الكومي الندرومي،في نشر هذا المذهب بالمغرب الأوسط،بالإضافة إلى ذكر أبرز علماء الاشاعرة ببلاد المغرب الأوسط . وبذلك نكون قد أبرزنا ولو الشيء القليل الذي قدمه المذهب الأشعري إلى بلاد المغرب الأوسط على وجه الخصوص،والمغرب الإسلامي بشكل عام.خاصة في الحياة الفكرية وقد توصلت لبعض النتائج منها:

ـ الأشعرية تعتمد على العقل في ضوء النصوص القرآنية ،بالإضافة أن هذا المذهب يوافق أهل السنة والجماعة إلا أنه في الفرق الكلامية.

ـ انتشار المذهب الأشعري في كامل بقاع المغرب الإسلامي وقدر له أن يوحد المغرب الإسلامي سياسيًا ومذهبياً بحيث أصبح ذا ثقافة واحدة وعقيدة واحدة وهي الأشعرية ومذهب في الفقه واحد وهو مذهب الإمام مالك.

ـ كما شهد بلاد المغرب الأوسط بروز عدد كبير من العلماء والطلبة المهتمين بالمذهب الأشعري والذين تأثروا به وكانت لهم العديد من المؤلفات فيه.

Abstract :

This research contain the subject of the doctrine Ash'ari In the land of Middle Maghreb Between the centuries (5-9 H/11-15 a.d), in order to address to highlight factors and causes movement of doctrine Ash'ari for The West Islam land, and speaking about the role of Mohammed Ben Toumert Elmassmoudi Elharqi, And the Calipha Abdul Momin bin Ali Komi Alndromi in spreading this doctrine of middle Maghreb , in addition to listing the ash'ari top scientists of middle Maghreb. And so we have highlighted –a little bit- what doctrine Al-ash'arigived to middle Maghreb in particular, and for Islamic Morroco in general . Particularly in intellectual life, after I got some results :

- Doctrine Al-ash'ari Dependent on the mind in the Quranic texts, plus this doctrine agrees with the people of Sunah and Eldjamaabut in the verbal groups.
- Spread the doctrine ash'ari in all parts of Islamic MaghrebWas his fate uniting Islamic MaghrebPolitically and ideologically, so become one single doctrine culture named Al-ash'ariah and other in one Fiqh named as the doctrine of Elimam Malik.
- Middle Maghreb country witnessed the emergence of a large number of scientists and students interested in doctrine Ash'ari, those who have been affected by it and had many authors.